19 الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

١٦ ذو القعدة ١٤٤٤ هـ
٤٦٢
٥ حزيران ٢٠٢٣م

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام - شعبة الإعلام المقروء

جامعة العميد

تنظم حفل تخرج الدفعة الأولى لكلية الطب البشري

تخصيص أول مقبرة
مركزية لضحايا
الإرهاب في العراق

الساقي..

من المياه إلى التمور
مشروع اقتصادي متكامل
في عمق الصحراء

أكاديمية الكفيل:
بوابة أمل
ونافذة تعلم للأطفال

المحتويات

مشاريع وانجازات
١٥ المهندس ضياء الصائغ: مصنع المحاليل الوريدية نقلة نوعية في رفد الصناعة الوطنية العراقية

سير الأعلام
٢٠ الطف الجديد
سماحة الشيخ علي الغروي شاهدا وشهيدا

نفحات عقائدية
٢٤ **أثر الشفاعة**
في إسقاط العقاب أو زيادة الثواب؟

مؤتمرات ومهرجانات
٣٥ العتبة العباسية المقدسة تعقد الحفل المركزي السنوي بذكرى ولادات شهر ذي القعدة

ملتقيات
٤٠ باحثون من قسم الشؤون الفكرية والثقافية يشاركون في ندوة علميّة حول التراث المخطوط وأهميته

إشراقات قرآنية
٤٢ الإصلاح في سورة النساء؟!

قبسات معهدوية
٤٦ الاستنهاض المهدوي المبارك

أحداث ثقافية
٥٤ ذاكرة الصحافة النجفية
تأريخ وإبداع

أدب وثقافة
٦٤ **عند ربي**
إهداء إلى روح الشهيد البطل: مصطفى العذاري
تاريخ الاستشهاد: ٢٠/ ٥/ ٢٠١٥م

تحقيقات
٧٣ الحمامات الشعبية في كربلاء.. أثر بعد عين

رؤى
٧٨ حروف مع الحشد المقدس في ذكرى تأسيسه

يا سريع

تتجلى الحكمة بين منهل الرحمة والغضب،
فأرحم الراحمين هو نفسه صاحب العزة،
أشد المحاسبين ﷻ..
نقرأ في دعاء الجوشن الكبير: (يَا مَنْ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ)،
ومن معين القدرة ننهل ما نشاء،
صفة السرعة عند مدارج الرحمة جنائن يقين..
(يا سريع الرضا)، يا سريع الغوث..
يا سريع اللطف والاستجابة والرزق والعطاء،
وكل إنسان عليه أن يختار السبيل..

رئيس التحرير

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
مدير التحرير	د. إحسان التميمي
سكرتير التحرير	م.طارق الغانمي
هيأة التحرير	محمد حميد الصواف
	احمد صالح
	علي طعمة المسعودي
	محمد عرب
	أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	عصام حاكم
	حسنين سامي
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
التصوير الفوتوغرافي	ليث الموسوي
	سامر الحسيني
	أحمد الأسدي
النشر والتوزيع	مركز التنسيق والمتابعة
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

تقى محمود/ استراليا	سارة صالح التميمي
د. يوسف الرضوي/ لبنان	سوسن عبد الله/ النجف
د. محمد رفعت الخطيب/ سوريا	وفاء الطويل/ القطيف
د. علاء كريم	منتهى محسن/ بغداد
د. سعيد حميد كاظم	تبارك صباح
رعد الناشئ	صالح حميد الحسناوي
امونة جبار الحلفي	شيماء جواد عطية/ كربلاء
اسعد عبد الرزاق/ كربلاء	زينب عباس فرهادي/ كربلاء
نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة	تراب علي حسين
افياء الحسيني/ كربلاء المقدسة	ضياء ابو الهيل/ كربلاء المقدسة
ايمان صاحب/النجف الاشرف	الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
علي الكناني	

مدير التحرير

ثورة الصورة والبيانات في عالم متغير

يبدو أن الأسلحة الصلبة القديمة وحتى الحديثة لم تعد ناجعة أمام الهجمات الناعمة التي بدت اكثر طراوة من ذي قبل، إذا دخلت تلك الهجمات مجسات حياتنا وأصبحت تتدخل بأسرارنا الشخصية وأفكارنا التي صارت معلنة أمام الجميع.

فلا أسرار في عالمنا الافتراضي الرقمي، فالتطبيقات الإلكترونية تطلب منك أن تدخل إلى ايقوناتك الشخصية، وبموافقتك بما يسمى بـ(الأذونات)، وهناك آلة ضخمة تستقطب تلك البيانات وتعالجها، وتفرزها وفقاً لمنظومة ضخمة تسعى لتدوين بيانات المستخدمين لتكون مادة خام لعلم جديد يطلق عليه علم البيانات أو الـ(DATA SCIENCE)، وفقاً لهذا المدّ أصبح للمدّ الإعلامي الأصفر (المغرض) خصيصة استعمال المدِّ الناعم للصورة، ولهذا تخضع هذه إلى البروباغندا لهذه المؤسسة الإعلامية أو تلك. باستعمال المغالطات التي يكمن فيها تقاطع الصورة مع اللغة، فأحيانا تصدر للمتلقي بعض الصور وتستعمل لغة بعيدة عن تلك الصورة بهدف إيهام المتلقي وخلط الأوراق.

وسؤالنا يكمن ما المطلوب منا بوصفنا مؤسسة إعلامية تسعى لترسيخ الحقيقة، وتقدمها للمتلقي المنبهر بعالم الصورة؟، واعتقد – الآن- غير مطلوب منّا أن نتبع الطرق التقليدية القديمة في رسالتنا الإعلامية، وإنما نحتاج إلى المعرفة بهذه التحولات وفهمها واستثمارها.

الاستفتاءات الشرعية

من أحكام الحج

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: إذا خلت مكة من الحجيج فهل يلزم الناس بالحج؟

الجواب: ورد في بعض الروايات المعتبرة ما يدل على ان على امام المسلمين ان لا يسمح بخلو مكة من الحجاج فيجبر الناس على الحج ويدفع تكاليف من لا يتمكن ذلك من بيت المال وهكذا بالنسبة إلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

مسألة: يجب الحج والعمرة مضافًا إلى وجوبهما في اصل الشرع باسباب أخرى من قبيل الحلف والنذر كما لا يجوز تركهما بعد الشروع فيهما.

السؤال: شاب مستطيع صادف وقت الحج ايام امتحاناته الجامعية بحيث لو سافر للحج لأثر ذلك سلبيًا في دراسته فماذا يصنع؟

الجواب: إذا كان واثقًا من اداء الحج في عام لاحق جاز له التأخير في أدائه وإلا - كما هو الغالب - وجب عليه أداؤه في هذا العام.

نعم إذا كان ذلك يؤدي إلى رسوبه وضياع سنته مثلا وكان فيه من الحرج ما لا يتحمل عادة لم يجب عليه.

السؤال: هل يجوز لطالب العلم ان يسافر لذلك ويؤخر أداء الحج؟

الجواب: إذا كان مستطيعًا للحج وغير واثق من التمكن من أدائه لاحقًا يلزمه المبادرة إلى أدائه ولا يسوغ له السفر المانع منه لمجرد تحصيل العلم.

السؤال: من كان مستطيعًا وعالمًا بوجوب الحج ولكنه لم يكن يعلم بفورية وجوبه حتى زالت عنه الاستطاعة فهل يعد الحج مستقرًا عليه؟

الجواب: إذا كان في أيام استطاعته غير واثق من أداء الحج لاحقًا ومع ذلك أخره باعتقاد جزمي أو ما بحكمه بجواز التأخير فإن لم يكن اعتقاده هذا مستندًا إلى تقصيره في التعلم لم يحكم باستقرار الحج عليه وإلا حكم به.

مسألة: إذا وجب الخروج إلى الحج وجب تحصيل مقدماته وتهيئة وسائله على وجه يتمكن من إدراكه في وقته، ولو تعددت الرفقة ووثق بإدراك الحج لو خرج مع أي منها تخير، وإن كان الأولى أن يختار أوثقها إدراكًا.

ولو وجد واحدة يثق بإدراك الحج معها، لم يجز له التأخير في الخروج إلا مع الوثوق بحصول أخرى، وتمكنه من المسير وإدراك الحج معها أيضًا.

وهكذا الحال في سائر خصوصيات الخروج، ككونه من طريق البر أو الجو أو البحر ونحو ذلك.

مسألة: إذا حصلت الاستطاعة ووجبت المبادرة إلى أداء الحج في عام حصولها فتأخر في الخروج للوثوق بإدراكه مع التأخير أيضًا، ولكن اتفق أنه لم يدركه بسبب ذلك، كان معذورًا في تأخيره، ولا يستقر عليه الحج على الأظهر.

وهكذا الحال في سائر موارد حصول العجز عن إدراك الحج بسبب الطوارئ والمصادفات الخارجية من دون تفريط منه.

المرتكزات الفكرية في خطبة الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

٢٢ ذو القعدة ١٤٤٠هـ، الموافق ٢٦ / ٧/ ٢٠١٩م

علي السعدي

لولا فكر أهل البيت عليهم السلام لكان الفكر مرهونا بماضي الأمة التي تحولت في مساراتها من النبوة إلى الخلافة إلى الملك، هذا السلم الانحداري كان بمقدوره أن ينهي فكر الأمة تماما لولا دور الإمامة الفاعل، ينظر أهل الفكر القويم لولا الامتداد المعصوم للنبوة لأصبحت النبوة جزءاً من ماضٍ غير فاعل، مقدرة الإصلاح عند الإمام المعصوم بعثت الثقة بالنفس، والتوجه السليم إلى الله ﷻ، ليكون فكر الإمام علي عليه السلام (الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يؤمنهم من مكر الله) نجد في هذا الحراك التفاؤلي:

١. رحمة الله.
٢. روح الله.
٣. مكر الله.

بعض الأساليب اللغوية تعطي مساحات للتأويل لغرض الجذب الفكري لها، وترسيخ المعلومة جماليا، مثلا في القرآن الكريم، ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾(الشورى/٤٠)، وجزاء السيئة ليس بسيئة بناءً على هذا المعطى أن مفهوم ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ (ال عمران/٥٤).

وجاء في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق، ص١٦٣، سألوا الإمام الرضا عليه السلام عن معنى قوله ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنهُمْ﴾ (التوبة/ ٧٩)، وقوله ﷻ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾(البقرة/ ١٥). قال عليه السلام: إن الله ﷻ لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر لكنه ﷻ يجازيهم بجزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة وتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

يختص المكر الإلهي بمن يمكر، ويجب ألا يرى أي شخص نفسه في أمان من مكر الله ﷻ، لأن النفس البشرية محتالة جدا ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ﴾ (الأعراف/ ٩٩).

ينبهنا السيد الصافي إلى حالة التوازن بين الخوف والرجاء، الإنسان يخاف من الله ﷻ ويرجو الله ﷻ، يخاف من ناره ويرجو جنته

هذا التوازن نفسه هو حراك إصلاحي، يعرض لنا الإمام علي عليه السلام الفكر في متناول الناس، وليس في دائرة التخصص وينظر إلى نفسه، لو شطرت هذه الحالة ووزنت لما فضل أحد من الناس الخوف على الرجاء ولا الرجاء على الخوف، وكانا متساويين في نفسية المؤمن.

القنوط الذي يرفضه الإمام عليه السلام هو اليأس، والإحباط إلى حالة يرى الإنسان أن الأمر لا يتغير.

في حالة قنوط عليه أن يتأمل الفرج، يبدأ المذنب بتصحيح العلاقة بينه وبين الله ﷻ، يحتاج إلى ندم حقيقي، وشعور بالاحتياج الحقيقي إلى الله ﷻ، ثم يبدأ يصحح وله قوة معنوية تزيده إصرارا، التراث الفكري عند الإمام علي عليه السلام، يكشف عن العديد من الأفكار التي لا بد أن نعي جوهرها الإنساني والإيماني. العلاجات النفسية، وأغلب العلاجات النفسية هي في عدم اليأس.

الثقافة الدينية الواعية تبين أن رحمة الله ﷻ الحكمة الجوهرية، في خطاب أمير المؤمنين عليه السلام هي الأمل وألا يكون بناء تلك العلاقة يشوبها الاستهزاء، عدم مصداقية التوبة، الوثوق برب العالمين يشكل منطلق العبودية اليافعة التي لا تيأس من رحمة الله، الإيمان هو التحدي الحقيقي، ليدرك الإنسان أن الرحمة أكبر من الذنب ما دام الإنسان موحدا لله ﷻ، لا بد للإنسان أن يعتقد أن رحمة الله أوسع من ذنبه، الذنب هو شيء من الأشياء، ورحمة الله وسعت كل شيء، التفاؤل بالخير هو مسعى إصلاحي من مساعي منهج أهل البيت عليهم السلام، وارتقاء بإنسانية الإنسان للاستفادة من هذه الرحمة، وألا يقنط من رحمة الله ﷻ، إذا يئس الإنسان من رحمة الله ﷻ بنفس هذا المعنى يكون آثما فله إثمان إثم الذنب وإثم اليأس من رحمة الله ﷻ.

وإيمانا بأهمية تأصيل هذا المنهج عند الأئمة عليهم السلام قدم السيد الصافي بعض الشواهد التاريخية مثل قصة حميد بن قحطبة الذي قتل ستين علويا، وكان قد أفطر في شهر رمضان؛ لأنه رأى لا أهمية للصوم أمام هذا الجرم، أي بمعنى أنه وصل إلى اليأس من رحمة الله ﷻ، يقول الإمام الكاظم عليه السلام، أن يأسه أعظم مما جنى.

علينا أن نستثمر هذه الرحمة ما دمنا في الدنيا، الإمام علي عليه السلام يرى أن الذي يؤمن الناس من مكر الله هذا ليس فقيها؛ لأن الأمر لا يتقبل المجاملة، النعمة تحتاج إلى المداومة والشكر ثقافة، الجانب الأخلاقي في فكر المعصوم عليه السلام له العناية الكاملة، وكثير من المشاكل الاقتصادية والسياسية والمشاكل الاجتماعية بسبب أعمال العباد، قدرة احتواء العبودية الخالصة لله ﷻ، ترفع المشاكل وكلما قلت تلك القدرة وكثرت الفحشاء وكثرت البلايا يقول الله ﷻ ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم/ ٤١).

أكاديمية الكفيل:

بوابة أمل ونافذة تعلم للأطفال

حسنين المنذري

يستعد قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة لافتتاح "أكاديمية الكفيل للنطق والتأهيل المدرسي"، التي تعد نقطة تحول مهمة في مجال التعليم والتأهيل للطلاب ذوي صعوبات النطق والتأخر التعليمي، إذ توفر الدعم الشامل والمتخصص لهؤلاء الطلاب الذين يعانون من صعوبات في التواصل والتعلم.

القسم وضع لمساته الأخيرة لافتتاح الأكاديمية، بوضع برنامجٍ تدريبي خاصّ بهذه الفئة وفقاً للبرامج العالمية المعمول بها، والمعتمدة في الدول المتقدّمة "بحسب مسؤول شعبة التربية الخاصة في القسم الدكتور يعمر رحيم، مضيفا "أن الأكاديمية تُعنى بتأهيل الأطفال نفسياً واجتماعياً ومعرفياً، من خلال برنامج التدخّل المبكّر التدريبي والفردي للأطفال، إذ ستكون لكلّ طفلٍ جلساتٌ خاصّة فردية وفق الأهداف التربوية للأكاديمية، لكي يتحصل الأطفال على مهارات ما قبل الأكاديمية، وسيحظى كلّ طفل من أربع إلى خمس جلسات أسبوعية".

وأشار إلى، "ان وجود المساحة المتعلّقة بالجانب الترفيهي عنصر مهم لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، لكون هذا الجانب له دور كبير في تنشيطهم وزيادة قدرتهم على الاستيعاب، من خلال ساحة الألعاب المخصصة لهم لأداء البرنامج التعليمي.

وأوضح رحيم، أن "الأكاديمية تستقبل الأطفال من عمر ثلاث إلى ست سنوات، وتتكوّن من ستّة صفوف، الثلاثة الأولى منها خاصّة بتعليم الأطفال مهارات ما قبل الأكاديمية والصفوف الأخر تعتمد على برامج النطق، والتي تأتي بالتعاون مع مستشفى الكفيل التخصصي التابع للعتبة المقدسة لفئة فاقدي السمع، لزراعة القوقعة لكون أطباء المستشفى لهم باع طويل في هذا المجال، ليكون تأهيلهم في الأكاديمية من خلال إخضاعهم لجلسات تشخيصية وسمعية".

طالب ماجستير عراقي يتناول في رسالته نصوص "علي حسين الخباز" المسرحية كأنموذج

محمد عرب

جرت يوم الخميس الموافق ١٨/ ٥/ ٢٠٢٣م في قاعة التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل، مناقشة رسالة الماجستير للباحث صباح سامي فرهود الحسني والموسومة بـ(الشخصية التأريخية في نصوص علي حسين الخباز المسرحية)، وقد أُجيزَت الرسالة بتقدير (جيد جداً عالي).

وسلط فيها الباحث الضوء على النصوص المسرحية للكاتب علي حسين الخباز، مسؤول شعبة الاعلام المقروء في العتبة العباسية المقدسة، والذي يتميز بأسلوبه الفريد في ظاهرة صياغة النصوص المسرحية وطريقة ذكية جداً؛ بإعطاء عنوان مميز للشخصيات السلبية في العمل المسرحي، مع تركيزه على عناصر الصراع الداخلي والتشظيات الفكرية التي تنشأ بين الرغبة والرهبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

ستجرى بعونه تعالى مناقشة رسالة طالب الماجستير

((صباح سامي فرهود اسماعيل الحسني))

عن رسالته الموسومة

(الشخصية التأريخية في نصوص علي حسين الخبّاز المسرحية)

وذلك في يوم الخميس الموافق ٢٠٢٣/٥/١٨ في تمام الساعة التاسعة صباحا

على قاعة التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة جامعة بابل

وتتألف لجنة المناقشة من الأساتذة الكرام :

ت	أسماء لجنة المناقشة	الشهادة	الاختصاص	مكان العمل	اللقب
١	د أياد كاظم طه	أستاذ	تربية مسرحية	جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة	رئيساً
٢	د عامر حامد محمد	أستاذ مساعد	تربية مسرحية	جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة	عضواً
٣	د منتهى طارق حسين	أستاذ مساعد	أدب ونقد مسرحي	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية	عضواً
٤	د وسن عبد الأمير حسين	أستاذ مساعد	تربية مسرحية	جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة	عضواً ومشرفاً

وقال رئيس الجلسة البحثية الاستاذ الدكتور التدريسي اياد كاظم طه السلامي:

"منذ فتره ليست بالقصيرة حاولنا جاهدين مع مجموعة من التدريسين في كلية الفنون الجميلة بالتأسيس للمنجز المسرحي العراقي من خلال الدراسات الأكاديمية".

مبينا، "يزخر المجال المسرحي بمبدعين سواء على مستوى التأليف او الاخراج او التمثيل بمبدعين ونتاجاتهم تشكل ظاهرة في المجال المسرحي العراقي".

مستدركا، "لكن لا يوجد من باحثينا من الطلبة في الماجستير والدكتوراه من يسلط الضوء والكشف عن هذه الطاقات تأصيلا وتوثيقا للمنجز المسرحي العراقي، ومنها الرسالة التي تمت مناقشتها حيث تم تسليط الضوء على كاتب مسرحي عراقي له بصمة في التأليف المسرحي، وهو الاديب والشاعر علي حسين الخباز".

وأشار رئيس الجلسة الى، أننا "نعرف الكاتب علي الخباز منذ أكثر من عقدين، وهو يحمل فكراً وعقيدة راسخة، فهو يكتب وعينه على واقعة الطف، فكانت اغلب نتاجاته تتجه نحو النهضة الحسينية".

موضحا، "كتابات الخباز تستل الشخصيات السلبية في الواقعة لتحولها الى دليل ادانة وكشف الزيف وفرزه عن الحق".

مؤكدا على ان الخباز، "يتعمق داخل الشخصية ويسبر اغوار الشخصية الحياتية، ويحولها الى شخصية مسرحية بطريقة كشف الجانب المضيء للشخصية، مع تبيان ان ضغوط البيئة والحياة جعلت من تلك الشخصيات ان تجانب الحق".

ومن جهتها تحدثت المناقشة الاستاذة في الجامعة المستنصرية كلية التربية الدكتورة منتهى طارق قائلة، "اليوم نحن في صدد مناقشة بحث للشخصية التاريخية في نصوص علي حسين الخباز المسرحية، حيث يعد كاتباً مهماً ولم يتناول مسبقا وهذه اول دراسة على الكاتب رغم الكتابات الصحفية الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعية والشبكات الاخرى وبالصحف، لكن كدراسة اكاديمية هذه تعد الاولى من نوعها".

واضافت،" ان الباحث اصاب بهذه الرسالة، وهناك وقفات خطرة للدراسة بأنه استوقف التاريخ وامدنا بمعلومات تاريخية مهمة، ويعرج على الفلسفة بالتاريخ، وهذه منطقة جدا خطرة وخاصة بأن يتناولها كباحث ماجستير وهذه تحسب للباحث.

وأشارت، أن الكاتب هنا اختص بواقعة الطف بالخصوص، ولاحظنا التنوع بالشخصيات جداً متميزاً؛ لكونه لم يأخذ الشخصية التاريخية للإمام الحسين عليه السلام فقط، وانما اخذ الشخصيات السلبية لواقعة الطف وعالجها ووظفها بشكل ممتاز وبشكل لافت".

ودعت طارق، "المخرجين المسرحيين بأنه يأخذوا هذه المسرحيات والوقوف بجنبها، وإبرازها حتى يتعرف المتلقي على الواقعة بأسلوب مختلف، حسب رؤية الكاتب الذي تناولها بشكل غير تقليدي كما هو معروف".

واشارت الى، "البحث ثري وممتع جدا واخذنا لمساحات نقاشية جدا واسعة وأدخلنا بدهاليز الفلسفة والتاريخ والكتابة الادبية والدرامية؛ فشكرا للباحث وشكرا للكاتب، وشكرا لكلية الفنون الجميلة بإتاحتها لنا هذه الفرصة الجميلة".

من جانبها أوضحت المشرفة على رسالة الباحث، المتخصصة في جامعة بابل الاستاذ المساعد الدكتورة وسن عبد الامير حسين:

ان الهدف الرئيسي للرسالة هو التعرف على الشخصية التاريخية في نصوص علي حسين الخباز المسرحية.

وقالت، "تناول البحث الطريقة وكيفية تعامل الكاتب علي الخباز مع الشخصية التاريخية من ناحية شكل التوظيف وفق قراءة جديدة".

مبينة، "كان سير البحث ابتداء من تقديم فهم حول التاريخ وفلسفته ومحركاته وعلاقته بالكاتب المسرحي، مع بيان وجه الافتراق والاتفاق بين الكاتب الدرامي والمؤرخ، عروجا بالمسرح العالمي وانتهاء بالمرجعيات الفكرية للكاتب وعوامل تطوره، ومن ثم تحليل مجموعة من نصوصه للوقوف على طريقته في توظيف الشخصية التاريخية".

واضافت، "البحث خرج بمجموعة نتائج؛ جسّد الكاتب علي حسين الخبّاز تناقضات المجتمع من خلال واقعة الطف، عن طريق إعمام شخصياته التاريخية، وعدم انحسارها بعمر بن سعد وحميد بن مسلم وعبيد الله بن زياد التاريخيين".

مستشهدة؛ "دأب الخبّاز من خلال نصوصه (الصراع، ومحاكمة حميد بن مسلم، والنورس) بإثارة قريحة المتلقي بفك شيفرات

ما بين السطور، من خلال توظيفات فكرية واجتماعية وسياسية واخلاقية".

وتتابع، "كان الابطال في نصوصه المسرحية هم السلبيون، لوجود مساحة يمكن الاشتغال عليها، كما في صراع عمر بن سعد مع نفسه، وحميد بن مسلم وعبيد الله بن زياد؛ لأن الصراع يتولد بسبب الجهل بعواقب الامور والشهوات النفسية وعدم وضوح الرؤية وغموضها".

وترى عبد الأمير، إنّ توظيف الخبّاز للشخصية التاريخية في نصوصه الدرامية يدخل ضمن مفهوم مسرحيات الصوت الداخلي في الشخصية، والممثل الواحد المنشطر على نفسه كما في (الصراع).

مؤكدة على، ان "الخبّاز يتميز بقراءته للتاريخ لغرض محاكمته لا بقصد الهروب من الواقع، من ناحية توظيفه لمشكلات المجتمع السياسية والاجتماعية وكيفية تعاملهم مع المصلحين، وما يترتب عليه من نتائج وخيمة في حال تخليها عن هويتها".

وتبين، "هيمنة اللغة الشعرية على نصوص الخبّاز بسلاسة وانسيابية عالية هي حرفنة تحتاج الى مستوى عال باستعمال الشعر، وبلغة فصيحة عالية وسهلة (السهل الممتنع)".

وتختتم الدكتور وسن عبد الأمير، "اعتمد الخبّاز في نصوصه المسرحية على كسر الايهام الارسطي ومشاركة الجمهور لتحقيق التواصل الحي والفعلي مع المتلقي، وان ما يُعرض ويُكتب ليس شيئا من الماضي، بل هو ما نعيشه اليوم".

الى ذلك يعزو الباحث صباح سامي الحسني اختياره لشخصية الخباز لعراقيته أولا. فيقول، "لابد من الافتخار بوجود كتاب عراقيين لهم باع ولهم تأثير واضح على الساحة الأدبية".

مضيفا، "الاختيار وقع على نصوص او على شخصية الكاتب علي حسين الخباز وذلك لما امتاز به من قراءات مختلفة عمن سبقه، لكونه يغوص في اعماقها ليستظهر ويستكشف لنا ما كان خافيا وما لم يصرح به على مستوى التاريخ".

ويشير الباحث الى، ان "الكاتب علي حسين الخباز تميز عن غيره من الكتاب بتوظيفه الشخصيات التاريخية السلبية".

موضحا، "من النادر نجد ان بطل مسلسل هو يزيد بن معاوية، او بطل المسرحية هو مثلا عبيد الله بن زياد، او البطل هو عمر بن سعد".

وأثنى الحسني في ختام حديثه على الخباز لما وصفه، "تعاون مطلق من حيث توفيره المصادر وتحمله التعب".

وأخيراً تحدث مسؤول شعبة الاعلام المقروء في العتبة العباسية المقدسة الكاتب علي حسين الخباز قائلاً:

"من الجميل أن يتجه الاهتمام الأكاديمي إلى المسرح الحسيني بهدف نشر الوعي بقيم الخير والصلاح".

واشار، "تعكس هذه الدراسة الجهود المستمرة التي يبذلها المجتمع الأكاديمي في إبراز الأبعاد الثقافية والفكرية للمسرح الحسيني، وتعزز الفهم العميق للقضايا الروحية والأخلاقية التي تنبثق من هذا التراث الثقافي الغني".

لتكون شاهدا على جرائم التطرف..
تخصيص أول مقبرة جماعية مركزية لضحايا الإرهاب في العراق

علي طعمة

ترسيخا لذاكرة الأجيال، ولغرض اطلاع العراقيين والعالم الأجمع على فظاعة وحجم الجرائم التي ارتكبها النظام الديكتاتوري البائد.. تبنت العتبة العباسية المقدسة إنشاء أول مقبرة جماعية مركزية لضحايا الأنظمة الدكتاتورية والجماعات التكفيرية في محافظة النجف الاشرف.

جاء ذلك القرار خلال اجتماع مشترك عُقِد في بغداد بين المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، وشاركت فيه دائرة الطب العدلي في وزارة الصحة العراقية، ودائرة المقابر الجماعية في مؤسسة الشهداء، وجمع من ممثلي وذوي ضحايا المجزرة، للبحث في سبل تنظيم تشييع وطني لضحايا مجزرة سجن بادوش، وآليات مواراة رفات الضحايا في مقبرة وادي السلام.

وبهذا الشأن يقول مدير المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف الدكتور عباس القريشي، إنَّ "العتبة المقدسة تبنّت مشروع تخصيص مقبرة مركزية لضحايا جرائم الأنظمة الدكتاتورية والجماعات التكفيرية لتكون شاهدًا على مدى بشاعة الانتهاكات والمجازر التي تعرّض لها العراقيُّون".

ويضيف، "المقبرة سترسخ في الذاكرة العراقية هذه الإبادات والجرائم، وتربط الأجيال مع تاريخ البلد".

موضحا، "الهدف هو منع تكرار هذه الجرائم من جانب، وحماية التأريخ من التزييف والتحريف من جانبٍ آخر".

مشيراً إلى، أن "العتبة العباسية مستمرة بدعم الجهود التي تبذلها مؤسسة الشهداء وملاكاتها المتمثلة بدائرة شؤون وحماية المقابر

الجماعية ودائرة الطب العدلي في توثيق الانتهاكات التي ارتكبها نظام البعث البائد وأزلامه وداعش وما لحق بالعوائل من أضرار".

وبحسب المنظمات الدولية الحقوقية فأن العراق يعدُّ من أكثر بلدان العالم التي تحتوي على المقابر الجماعية.

وركزت أجندات الاجتماع على الآليات المتبعة في الكشف عن رفات شهداء مجزرة سجن بادوش التي ارتكبتها افراد تنظيم داعش الإرهابي بحقّ نزلائه وتحديد هوياتها، فضلا عن تنظيم آلية تسليم رفات الشهداء المتعرف عليهم من قبل ذويهم والبالغ عددهم (٧٨) شهيداً.

وفي السياق ذاته، أشار المدير العام لدائرة شؤون المقابر الجماعية في مؤسسة الشهداء الأستاذ ضياء كريم الساعدي، الى أنّ "التعاون مع العتبة العبّاسيّة المقدّسة أحدثَ تقدّماً كبيراً في ملف المقابر الجماعيّة".

وقال، ان "مؤسّسة الشهداء والعتبة العبّاسيّة المقدّسة تعملان وفق اتفاقية تعاون وشراكة تمتدّ لتاريـخ بعيد، وهناك الكثير من الأعمال التي تمّ توثيقها وإنجازها بناءً على أُسُس هذا التعاون، ومنها توثيق كل ما يتعلّق بمجزرة سبايكر".

وأضاف، "العتبة العبّاسيّة المقدّسة تؤدّي دوراً مهمّاً في هذا المجال، فقد تبرّعت بتخصيص مقبرة مركزيّة جماعيّة، تضمّ ضحايا مجزرة نزلاء سجن بادوش، وما يتمّ اكتشافه مستقبلاً من مقابر جماعيّة أُخَر".

وتابع: "عملت العتبة العبّاسية على تذليل الكثير من المشاكل والتحدّيات التي تواجه فرق البحث والتنقيب التابعة لمؤسّسة الشهداء، إضافةً إلى أنّها تبرّعت بتوفير النعوش لتشييع الجثامين الطاهرة من المقبرة إلى دائرة الطبّ العدلي".

من جهته أعلن المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف أسماء الوجبة الأولى من ضحايا إرهاب التطرف الداعشي والبالغ عددهم (٧٨).

وتجري حاليا عملية فتح وتنقيب المقابر بدعم من اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، وفريق التحقيق الدولي بعد صدور قرار فتح المقابر.

واستغرقت عملية فتح المقابر أكثر من سنتين، وأسفرت عن رفع ٦٠٥ جثة، وبواقع ٤٠١ جزء من جسم، و٢٠٤ أجسام كاملة.

وقد تسلمت دائرة الطب العدلي رفات الضحايا لتحديد الهوية بعد تعرضها للسيول والتغييرات المناخية.

وكشف مدير دائرة الطب العدلي الدكتور زيد علي عن اكمال تحديد هوية (٧٨) شهيداً.

وقال، تضمنت عملية كشف هوية الرفات جمع العينات أولا، ثم إنشاء قاعدة بيانات، ومن بعدها تحدد هوية الشهداء من خلال المطابقة مع ذويهم.

متابعا، "يجري العمل بشكل متواصل لتحديد هويات باقي الشهداء وإعلانها حال إكمال الفحوصات الطبية العدلية وإجراء المقابلة والتسليم".

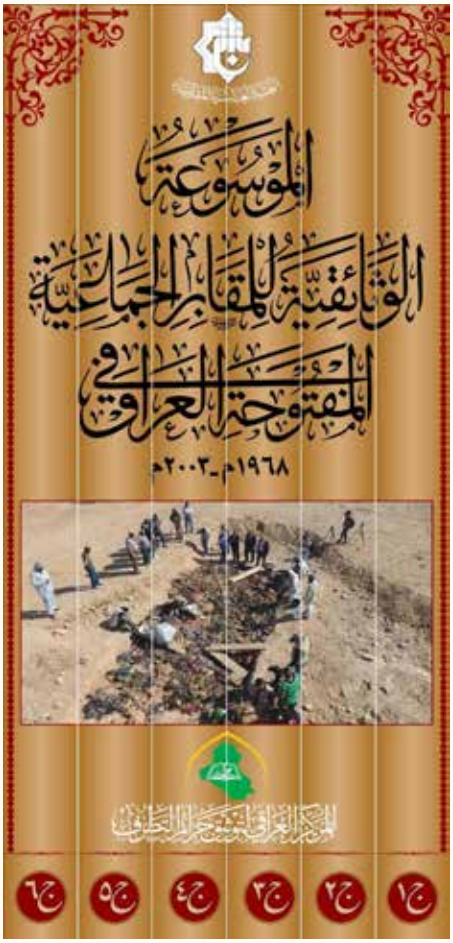

الموسوعة الوثائقية

الى ذلك أعلن المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف إزاحة الستار عن الموسوعة الوثائقية للمقابر الجماعية في العراق، والتي قام بإعدادها وتأليفها باحثو المركز، وأزيح الستار عنها خلال مراسيم جرت عند نصب الشهيد في العاصمة بغداد، بالتزامن مع اليوم الوطني للمقابر الجماعية، وبمشاركة وزير الصحة الدكتور صالح الحسناوي ممثلًا عن رئيس مجلس الوزراء العراقي، وعددٍ من الشخصيّات الدينيّة والدوليّة والرسميّة وجمع من ذوي الشهداء.

وأشاد ممثل رئيس مجلس الوزراء العراقي وزير الصحة الدكتور صالح الحسناوي بالعتبة العبّاسيّة المقدّسة، ومنجزها الموسوعي، واصفا الموسوعة بـ"المنجز الوطني الكبير الذي يخلّد ويوثّق شهداء المقابر الجماعيّة"، "داعيا بالرحمة لشهداء العراق".

التشييع

وشرع المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف بالتعاون مع مؤسسة الشهداء ودائرة الطب العدلي بمراسيم تشييع ودفن شهداء مجزرة سجن بادوش في النجف الأشرف.

وشهدت المراسيم التي أُقيمت في المقبرة المركزية التي خصصتها العتبة العباسية المقدسة الخاصة بشهداء العراق، حضورًا رسميًا وأكاديميًا وإعلامياً كبيرًا.

من جهته ثمّن المشاركون وأهالي الضحايا جهود المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف في توثيق هذه المجزرة، مما يساهم في حفظ حقوق الضحايا، وبيان مظلوميتهم.

وقال أحد ذوي الشهداء السيد سمير عبد الله، إن "جهود العتبة المقدسة كانت بلسمًا للجراح؛ كون أغلب ذوي الشهداء لا يمتلكون الإمكانات المادية للبحث عن جثث ضحاياهم وإنشاء مقبرة لهم

ودفنهم".

وأضاف، "العتبة المقدسة نظّمت تشييعًا رسميًا مهيبًا لضحايانا الذين تعرضوا لجريمة كبيرة ارتُكِبت بحقهم، ورفعت عنا هذه المعاناة بتكفّلها بإنشاء مقبرة مركزية ودفنهم فيها".

من جانبه شكر السيد هادي القريشي أحد ذوي الشهداء من أهالي الكوت، العتبة العباسية المقدسة على دورها الكبير في إنشاء مقبرة لضحايا مجزرة بادوش، والتخفيف عن كاهل أهالي الضحايا.

وأضاف، أنّ تثمين دور العتبة المقدسة يأتي لجهودها المثمرة في تمكين أهالي الضحايا من العثور على جثامين أبنائهم، وزيارتهم في المقبرة المركزية.

يذكر أن: حادثة سجناء بادوش تعود إلى منتصف سنة ٢٠١٤م، إبان دخول العصابات الاجرامية الإرهابية بما تسمى (داعش) إلى مدينة الموصل، والتي قد اقتادت مجموعة من سجناء سجن بادوش إلى منطقة تبعد بعض الكيلومترات، وأقدمت على اعدامهم على أُسس طائفية ويقدر عددهم نحو ٦٠٠ سجين.

العتبة العباسية تعيد ٩ ميكا واط الى شبكة الكهرباء الوطنية

أحمد الحسناوي

اعتمدت العتبة العباسية المقدسة خلال السنوات الاخيرة الطاقة البديلة، لاسيما بعد توسع مشاريعها المختلفة، مما يتطلب توفير مصادر للطاقة بشكل كبير، ولأن المنظومة الوطنية للطاقة الكهربائية تعاني من عدم قدرتها لسد الحاجة الفعلية، اتجهت العتبة العباسية المقدسة بملاكاتها العاملة في الاقسام المختصة لإنشاء منظومة حديثة ومتكاملة تعمل على الطاقة الشمسية، ذلك ان العالم اليوم يتجه صوب هذا المجال المهم بعدما توصلت الدراسات والبحوث الاخيرة لضرورة الاعتماد على هذا النوع من الطاقة، ومحاولة تقليل الانبعاثات التي تولدها المصادر التقليدية، وكانت العتبة العباسية المقدسة ومن خلال شعبة الاتصالات وتكنلوجيا المعلومات في قسم المشاريع الهندسية قد انجزت أنموذجاً لمنظومة متكاملة في مجمع العميد التعليمي وادخالها الخدمة مما أسهم بعكس نتائج ايجابية عدة يوضحها لنا المهندس فراس عباس مسؤول الشعبة المذكور ويقول:

أنشأنا هذه المنظومة بقدرة عالية بلغت ما يقارب ٧٥ كليو واط مع بطاريات بحجم ١٥٠ كي في اي بالتالي فإن هذه المنظومة ستعطي ٣٠٠ امبير من الطاقة الكهربائية لتغذية مجمع العميد التعليمي في العتبة العباسية المقدسة.

ويضيف: تتكون المنظومة من خمس عاكسات من النوع الهجين التي تحمل مجموعة من الميزات من ابرزها هي الحماية الذاتية من زيادة التيار وارتفاع الفولتية وحتى من الصواعق، اما المواصفات التي تحملها البطاريات التي هي من نوع الليثوم التي تحمل ميزة الشحن الذكي وايضا المراقبة الذكية.

ويتابع: يتم التحكم بالمنظومة عن بعد بواسطة الاتصال بواسطة الانترنت على الخدمة السحابية ومراقبتها على مدار ٢٤ ساعة ومن اي مكان نوجد فيه من خلال متابعة معلوماتها كافة منها كمية الانتاج التي توفرها هذه البطاريات ومقدار الشحن الخاص بها.

ويؤكد عباس قائلا: تم استهلاك ٢ ميكاواط و ٩ ميكاواط تمت اعادتها الى شبكة الكهرباء الوطنية؛ لأن هذه المنظومة ووفق نظامها الذي تعمل به تقوم بإرجاع الفائض من الطاقة بشكل ذاتي الى المنظومة الوطنية.

المهندس ضياء الصائغ:

مصنع المحاليل الوريدية نقلة نوعية في رفد الصناعة الوطنية العراقية

خاص: صدى الروضتين

تستكمل العتبة العباسية المقدسة المراحل النهائية لمشروع المحاليل الوريدية، إذ تواصل الفرق العاملة الفنية والهندسية أعمالها لإنجاز المهمة في وقت أسرع، وبجهد كبير ودقة عالية للانتهاء منه، وجعله جاهزًا لدعم الصناعات الدوائية في البلاد.

ويأتي هذا المشروع باعتباره خطوة إصلاحية مهمة في سوق العمل وتنشيط القطاع الصحي وخلق فرص عمل جديدة أمام الشباب.

وبحسب المشرف العام على المشروع المهندس حيدر شاكر، أن "العمل في المشروع وصل إلى مراحله الأخيرة، فآخر ما وصل إليه هو تنصيب الأثاث المكتبي والتجهيزات الخاصة بالمختبرات، والتي تم استيرادها من مناشئ أوروبية مرموقة".

حيث يقول، "تم تنصيب القواطع المعقمة التي تحيط بمناطق الإنتاج لتعزيز نظافة المنتج، في المنطقة الصناعية".

ويقع المصنع في غرب محافظة كربلاء، ويغطي مساحة تبلغ ٢٧٠٠ متر مربع، ويتميز بمنظومة متكاملة من المكائن والمعدات الحديثة، وذلك بجهود قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية.

وأشار شاكر، "إلى أن المصنع سيساهم في تلبية احتياجات المؤسسات الصحية في العراق، حيث سيرفد السوق بخمسة وعشرين مليون منتج سنويًا، كما سيوفر المصنع منتجات بسعات مختلفة، مما يسهم في تلبية متطلبات السوق المحلية بشكل متنوع ومناسب.

واوضح، "تعكس جودة المعدات والمكائن المستخدمة في المصنع الدور الكبير في التكنولوجيا المتقدمة والتقنيات الحديثة المتبعة في صناعة المحاليل الوريدية، حيث تم استيراد المعدات

من شركات أوروبية عالمية رصينة، وتم اعتمادها لأول مرة في العراق، وبفضل هذه التقنيات المتطورة يمكن ضمان نظافة المنتج ومستوى تعقيمه، مما يسهم في المحافظة على سلامة المرضى وضمان جودة العناية الصحية.

من جانبه أعرب رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة المهندس ضياء الصائغ عن سعادته بقرب الانتهاء من المشروع وتجاوز التحديات التي واجهته، مؤكداً "أن المصنع سيساهم في تطوير الصناعات الدوائية وتعزيز الاكتفاء الذاتي في إنتاج المحاليل الوريدية، كما أشار إلى "أهمية التعاون والجهود المشتركة بين جميع الفرق والملاكات العاملة في المشروع لضمان نجاحه وتحقيق الأهداف المنشودة".

والجدير بالذكر: ان مشروع مصنع الجود للمحاليل الوريدية يعد إضافة هامة للبنية التحتية الصحية في العراق، وسيساهم في تحسين جودة الرعاية الصحية المقدمة للمرضى، ومن المتوقع أن يكون له تأثير إيجابي على قطاع الصناعات الدوائية وتوفير فرص عمل جديدة للخريجين والعاطلين عن العمل.

الساقي.. من المياه إلى التمور
مشروع اقتصادي متكامل في عمق الصحراء

هيأة التحرير

ست سنين خلت، وبات المشروع يطرح أولى ثماره، مبشرا بعطاء كبير على محافظة كربلاء المقدسة خصوصا، والعراق عموما، ابتداء من توفير مياه الشرب والسقي لما لا نهاية، مرورا بأجود أنواع التمور واندرها، وانتهاء بالمحاصيل الاستراتيجية التي ستمثل دعما ملحوظا لقطاع الاقتصاد العراقي.

اذ اثبتت الجهود والعقول المخططة والمنفذة لمشروع الساقي (المياه البديلة) نجاحها وتحملها للمسؤولية التي القتها على عاتقهم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة.

الآبار وبساتين النخيل

بهمة ونشاط يتحرك (الحاج زكي صاحب) بين فسائل النخيل دون أن تعيقه عن ذلك عتي سنوات عمره التي تجاوزت ٦٠ عاماً.

فالحاج زكي يتولى إدارة مشروع الساقي منذ أكثر من ٧ سنوات خلت، ويحرص بشدة على سلامة ونجاح هدفه بأقصى ما يمكن، فمشروع الساقي هو أحد المشاريع الاستراتيجية التي أسستها الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة في عمق الصحراء، على مسافة ٥٥

كم غرب محافظة كربلاء.

وأنشئ المشروع بهدف تأمين المياه الصالحة للشرب لسكان مدينة كربلاء في الأحوال الطارئة والاستثنائية.

يقول الحاج زكي، "كانت فكرة المشروع عام ٢٠١٤م، الا ان المباشرة الفعلية ابتدأت بحفر الابار عام ٢٠١٦م".

مبيناً، "بلغ مجموع الابار المنتجة حالياً (٥٥) بئراً والعدد قابل للزيادة".

ويضيف، "كانت ارض المشروع عبارة عن ابنية لمخازن عتاد الجيش العراقي ابان حقبة النظام البائد".

موضحا، "استغرقت عملية تطهير ارض المشروع مدة (٦) أشهر، تضمنت إخلائها وازالة المخلفات الحربية التي كانت منتشرة".

وربط مشروع مياه الساقي (المياه البديلة) بأنبوب يمتد الى مدينة كربلاء المقدسة، وتحديدا انبوب المياه المغذي لقضاء عين التمر.

وذكر الحاج زكي ان المشروع تضمن انشاء شبكة طرق تتفرع داخل المشروع بمساحة (٧٠) كيلو متراً وهي تربط بين اقسام المشروع المتنوعة.

ويشير مدير المشروع إلى، أنه "نظراً لعدم وجود حاجة لمياه المشروع تم توظيف الآبار لإنشاء مشاريع زراعية مهمة".

اذ غرست إدارة المشروع أكثر من (٢٣) ألف فسيلة، موزعة على (١٠٠) نوع من النخيل التي تضم أنواعاً نادرة من التمور.

وتبلغ مساحة الأراضي المخصصة لزراعة النخيل أكثر من (٦٠٠) دونماً، بمعدل (٣٣) حقلا، يحمل اسم كل حقل منها اسماً لمعصوم او صحابي او تابعي.

ويبين الحاج زكي ان "العام الحالي سيشهد جني محصول التمور في حقل السيدة خديجة عليها السلام والذي يعد اول الحقول انتاجاً".

ويتابع، "المزرعة تضم ايضاً أشجار الزينون والرمان والتفاح والكروم وبعض أشجار الزينة، الى جانب حضائر الغزلان والنعام وطيور الزينة والاسماك.

ويأمل الحاج زكي حسب قوله في ان تشهد الأعوام القادمة توسعاً في المزرعة وتنويعاً لمزروعاتها.

مزارع الحنطة

الى ذلك يتنقل حيدر نايف سكر وسط حقول الحنطة بسيارة البيك اب البيضاء، قاطعا بذلك آلاف الأمتار بين حقل وآخر.

وحيدر هو معاون مدير موقع مزارع الحنطة التابعة إلى مشروع الساقي، أحد المشاريع الاستراتيجية التي تبنتها الأمانة العامة للعتبة المقدسة.

ويرجح حيدر بأن يتخطى إنتاج المزرعة هذا العام ٢٠٢٣ سقف ال ١٠٠٠ طن من محصول الحنطة.

مشيرا، "لم يتجاوز سقف الإنتاج في العام الماضي ٧٢٠ طناً".

وعانى العراق قلة في إنتاج المحاصيل الاستراتيجية، كمحصولي الحنطة والشعير بسب تدهور القطاع الزراعي خلال الأعوام السابقة، فيما تعمل العتبة العباسية المقدسة على دعم هذا القطاع الحيوي.

ويشير حيدر إلى، أن "إدارة المشروع ارتأت الاستفادة من مياه الساقي في زراعة حقول الحنطة".

موضحا، "ابتدأ مشروع زراعة الحنطة بـ(٣٦٠) دونماً عام ٢٠١٨، في حين بلغت المساحة المزروعة حاليا ١٢٠٠ دونم".

ووفرت إدارة المزرعة أربع عشرة مرشة محورية للمياه تركية

المنشأ لاعتمادها لسقي الحقول.

ويعد موقع المزارع من الأراضي الصحراوية القاحلة، وقد نجحت ملاكات العتبة العباسية المقدسة في تحويلها إلى واحات خضراء تدر على الدولة بمحاصيل استراتيجية بمعدلات قابلة للزيادة كل عام.

وتسعى الأمانة العامة للعتبة المقدسة إلى توفير فرص عمل من خلال مشاريعها لضم الملاكات والمهارات الفنية في المشاريع التي تؤسسها.

فبحسب معاون المدير فأن "جميع الملاكات العاملة في إدارة مزارع الحنطة هم عراقيون".

وتجري حاليا عمليات حصاد ونقل الحنطة إلى المخازن المخصصة لها قبل أن تنقل إلى مخازن وزارة التجارة العراقية.

الحاج زكي صاحب

بحسب حيدر.

وسبق ان شيدت إدارة مزارع الساقي مخازن كبيرة لاستيعاب محاصيل الحنطة والشعير التي تم زراعتها.

معمل التمور

الى شمال غرب مزارع الساقي، اقصى زاوية فيه، ترتفع جدران معمل جديد سيرى النور قريباً.

فعلى مساحة ٢٤٠٠ متر مربع، شيدت ادارة المشروع مصنع تعليب خاص بالتمور.

ويعد هذا المعمل (قيد الانشاء) هو الاول من نوعه على مستوى العراق منذ عام ٢٠٠٣.

اذ يقضي المهندس مشتاق عبد الجليل الذي نصب مديرا

للمعمل جل ساعات يومه في اكمال نصب المعدات الخاصة بتعليب التمور خلال الفترة المخصصة لذلك.

ومشتاق هو أحد أفراد قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة، وانظم الى القسم منذ أكثر من عشر سنوات.

يقول مشتاق، ان "الجهود مكثفة لإتمام انجاز المعمل خلال الاشهر القليلة القادمة".

مبيناً، "تم نصب معدات الخط الانتاجي الاول في الوقت الحالي، ويجري العمل على اكمال نصب معدات الخط الثاني".

وجهز مصنع التمور القريب من مزارع النخيل بمعدات حديثة ومتطورة ذات المنشأ التركي وبتقنيات المانية، تتميز بتقنية الفاكيوم (سحب الهواء) وهي قادرة على انتاج طن ونصف من اصابع التمر والتمور المعبأة خلال الساعة الواحدة.

وتتصف تقنية الفاكيوم بحفظ الاطعمة والأغذية لأطول مدة

ممكنة بعيداً عن التلوث.

في حين الخط الثاني يختص بإنتاج عجوة التمر بمعدل (٦٠٠) كيلو غرام في الساعة الواحدة، توضع داخل عبوات مختلفة الاحجام وحسب الطلب.

ويشير مدير المعمل الى، ان "معدات الانتاج متصلة بشبكة الانترنت عبر تقنية (WIFI) بشكل مباشر مع الشركة المصنعة لتشخيص ومواجهة الأعطال التي قد تصيبها".

وتحتل جودة انواع التمور اولوية لدى خطوط انتاج المعمل. بحسب المهندس مشتاق.

موضحا، "المعمل سيعتمد على التمور التي تنتج من مزارع نخيل الساقي".

مضيفاً، "كما سنعتمد استيراد التمور الاخرى من خارج المزارع لمواكبة خطوط الإنتاج".

لافتاً، الى ان "ادارة مشروع الساقي شيدت أربعة مخازن كبيرة لاستقبال المنتجات قبل عمليات التسويق".

وبحسب التقديرات الأولية فأن كميات الإنتاج ستغطي ثلثي حاجة السوق العراقي للتمور.

اذ يرجح مدير المعمل ان منتوجاته ستنافس المستورد لجودته كماً ونوعاً.

ويعد هذا المعمل خطوة تطويرية للصناعات الغذائية في العراق وضعت العتبة العباسية المقدسة على صعيد الصناعات في العراق.

الطف الجديد

سماحة الشيخ علي الغروي

شاهدا وشهيدا

د. تقى محمود/ استراليا

كل الأديان والمذاهب تحتفي بعلمائها الأكابر، ونحن أولى برعاية تأريخ مبدعينا العلماء والبحث في إرثهم الفكري، من أجل إعادة سطوة الشعور الروحاني، الهدف من متابعتي لتاريخ العلماء ليس سرد سيرهم الذاتية، وإنما إلى عمق إنسانيتهم ومصداقية أعمالهم وجهادهم الفكري ومعاناتهم العلمية.

أولا: صعوبة الحصول على مرجعيات المرتكز البحثي في زمانهم.

ثانيا: لو لاحظنا أعمارهم الكبيرة، كلما زاد عمر العالم زاد جهدا بين القراءة والتأليف.

ثالثا: اشغال حياتهم كلها من الطفولة إلى الرمق الأخير في العلم وعدم ترك ساعة فراغ او ترويح عن النفس، مثل الشيخ الميرزا علي الغروي ولد في مدينة تبريز.

رابعا: أغلب أولئك العلماء هم من الطبقة الفقيرة، منهم أيتام مثل الشيخ الغروي ﵀، فقد أباه وهو في عمر الطفولة، مما كتب عنه ابنه الشيخ محمد تقي الغروي أن والده الشيخ علي الغروي، طاف عليه النبي ﷺ في رؤيا سقاه كأس ماءٍ، وذلك قبل توجهه إلى طلب العلم وكان صغيرا، بعد أن سلك مسلك العلم وتقدم فيه فهم مقصود الرؤيا وأن المقصود بالكاس هو العلم.

أكمل دراسة السطوح العالية في قم درس عند السيد أحمد الخونساري ﵀ وبعد ذلك حضر أبحاث الخارج عند السيد البروجردي وسماحة السيد آية الله العظمى، السيد محمد الحجة الكوهكمري، ثم إلى النجف ودرس تحت عمالقة العلم الشيخ حسين الحلي والشيخ الميرزا محمد باقر الزنجاني، والسيد الخوئي ﵀.

يعود السؤال ثانية:

- لماذا نكتب سرديات السير الذاتية لمثل هؤلاء العلماء؟

- إذا أخذنا بنظر الاعتبار ما يمر به العالم العربي من أزمة أخلاقية تماثل الأزمات النفسية مثل الإحساس بالضياع، فنحن بحاجة إلى استحضار هذه الرموز من أجل إعادة الثقة بالأمة، وأمثال الشيخ الغروي مثل حي يتنفس فينا.

فهو يعلمنا أن وجوب الاجتهاد والتقليد عقلي ومعنى أن العقل يدرك ارتكاب المحرم وترك الواجب يستحق العقاب ولا مناص لدى العقل من تحصيل ما هو المؤتمن من العقاب، لا

يتمكن المكلف العمل إلا بما اعتمر فيه من القيود والشروط.

كتب العلامة السيد الضياء الخباز (وجدت بحثه الشريف عامرا بالحضور ولعله كان أكثر الأبحاث التي رأيتها هناك حضورا وطلابا، خيل إليَّ أنه يتصرف في عقول الحاضرين كما يشاء)، يقول المحقق الخوئي ﷺ، عن الشيخ الغروي مقدرة علمية وكفاءة فكرية وقد بلغ بحمد الله الدرجة العالية في الفقه والأصول والتفسير، يقول السيد عبد الرزاق المقرم، ذكاء وقاد وفطنة مصيبة وحافظة قوية، وقال الحجة السيد محمد حسين الجلالي، كان الشيخ الغروي من أبرز تلاميذ السيد الخوئي ﷺ، وكان سماحة السيد مصطفى الخميني يأتي الميرزا في بيته يسأله في مباني السيد الخوئي في كتاب التنقيح، كتب سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي دام ظله لقد توج شيخنا العزيز أعماله وجهوده وسيرته العلمية بالعطاء والعمل بالشهادة، وقتل مظلوما، حيث مزق جسده الشريف رصاص الغدر والخيانة.

في ليلة ٢٥ صفر سنة ١٩٩٨ كان المرجع الشيخ الغروي عائدا من زيارة الحسين عليه السلام، إلى النجف الأشرف وأثناء خروجه من كربلاء لاحقته عدد من سيارات الأمن وقرب حقول الدواجن، أمطرت سيارة الشيخ الغروي بنيران كثيفة استشهد خلالها المرجع وقد أصيب في رأسه ووجهه وصدره وقطعت يده اليسرى على إثر كثافة الرصاص، ومعه زوج ابنته الشيخ علي الفقيه لبناني وسائق سيارته (فرج الميالي) والمشرف على خدمته إبراهيم البرمكي، واستشهدوا جميعهم.

أحد الناس سأل الشيخ يوما:

- شيخنا عمامتك كبيرة؟ رد الشيخ قائلا:

- هذا كفني على رأسي، وللأسف كان الرمي كثيرا لم يبق من العمامة شيئا ليكفن بها، رحم الله المرجع الديني سماحة الشيخ علي الغروي ﷺ.

> إن وجوب الاجتهاد والتقليد عقلي ومعنى أن العقل يدرك ارتكاب المحرم وترك الواجب يستحق العقاب ولا مناص لدى العقل من تحصيل ما هو المؤتمن من العقاب، لا يتمكن المكلف العمل إلا بما اعتمر فيه من القيود والشروط

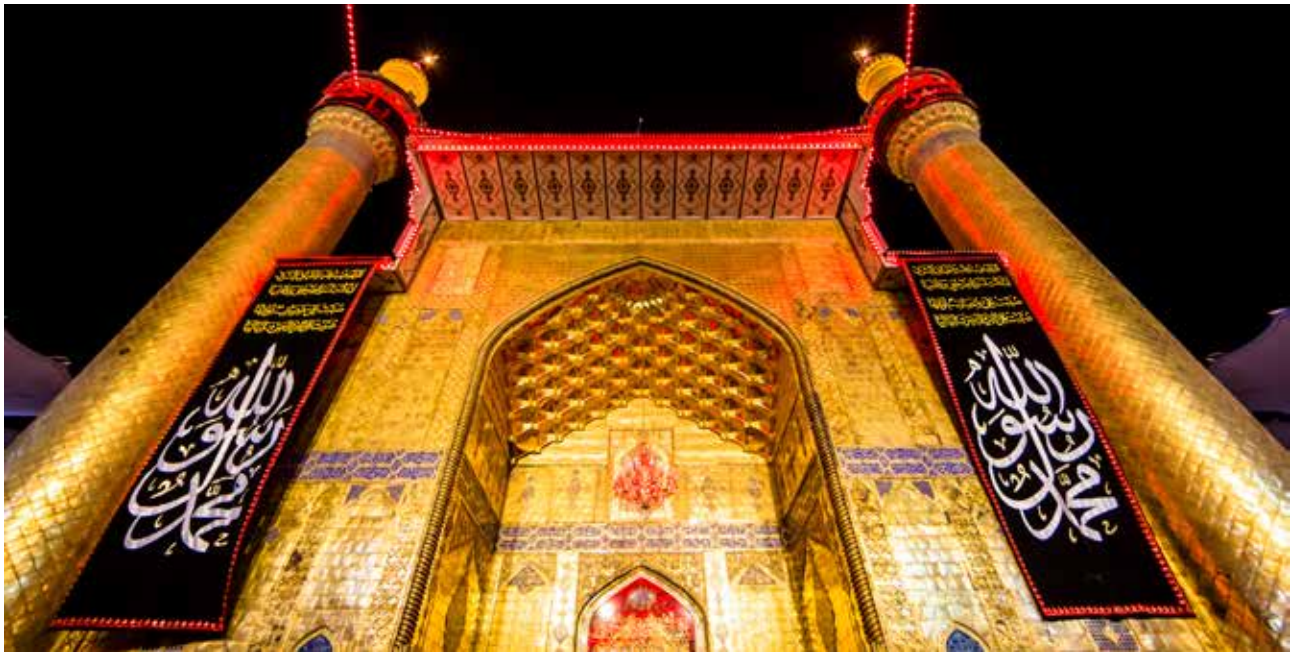

أبوا هذه الأمة

يوسف الرضوي/ لبنان

هناك مناسبات اسلامية كثيرة يحتفل بها المسلمون بجميع أطيافهم، وذلك لوجود قواسم مشتركة تجمع فيما بينهم على أنها أحداث مهمة لها تأثير كبير على الواقع التاريخي للمسلمين كافة وعلى كافة أراضي المعمورة، حتى ولو كان هناك اختلاف على تاريخ أو موعد هذه المناسبة كولادة النبي الأعظم ﷺ، وممكن أن يختلفوا على طبيعة المناسبة هل هي سعيدة أم حزينة ومن تلك المناسبات اليوم العاشر من محرم الحرام، فإن بعض المسلمين يظهرون مظاهر الفرح وآخرون ويظهرون الحزن والتفجع في ذكرى شهادة سبط رسول الله ﷺ.

وفي مثل هذه المناسبات تنشط حركة الترويج لفكرة ما من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو من خلال المنشورات التي يتم توزيعها على المارة في الشوارع، أو الخطباء الذي يعتلون المنابر من أجل اثبات هذه الأفكار التي في أغلب الأوقات لها ارتباط وثيق بالعقيدة.

ومن اللطيف أن أذكر للقارئ العزيز ما حصل في مناسبتين مختلفتين ولكن كان الموضوع الذي تم اثارته هو موضوع واحد، الأولى كانت في ذكرى الغدير والثانية في ذكرى ولادة النبي الأعظم ﷺ، وكانت الهجمة تتركز على حديث نبوي بعينه، وفحوى هذه المنشورات هي رد ذلك الحديث وعدم القبول به، وهو قوله ﷺ: "أنا وأنت أبوا هذه الأمة"(١).

وحسب ما ساقوه من دليل على أنه يخالف آية قرآنية في كتاب الله ﷻ، وما يخالف كتاب الله لا يمكن التمسك به بل يجب الضرب به عرض الحائط كما جاء به الدليل في روايات عدة عنه ﷺ حيث قال: "إذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله،

فما وافقه فاقبلوه، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط"(٢).

وهذه الآية التي يزعمون أنها تنفي ما ورد في هذه الرواية قوله ﷻ: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)(الأحزاب/٤٠).

فكيف يكون النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام هما أبوا هذه الأمة؟! أليست هذه الرواية تخالف آية في كتاب الله ﷻ وهل تريدون أوضح من هذا الدليل؟ أليس الشيعة يريدون أن يعطوا علياً عليه السلام كرامات وفضائل حتى على حساب كتاب الله؟!

وعلى قارعة احدى الطرقات كان هناك داعية، ذو لحية عظيمة وطويلة، ورداء ابيض فضفاض يصل إلى حد الركبة واقفاً وحوله

جمع من الناس وبيده تلك المنشورات ويحدث الناس عن البدع التي أحدثها الشيعة في دين الله ﷻ تعصباً منهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

وكان مروري بمحاذاة هذا الجمع، واعطاني منشوراً وسمعت أصل الشبهة، واستأذنت الداعية بالكلام، فهز برأسه موافقاً.

فبدأت كلامي قائلاً: هناك عدة أمور يا أيها الداعية العزيز لا بد من الالتفات إليها وهي:

أولاً: إن هذه الآية الكريمة التي تم اختيارها لمعارضة الرواية المذكورة، لا تخدم المطلوب فهي نزلت في مسألة محددة ومعينة، وذلك يعود لحادثة طلاق زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي لزينب بنت جحش (وكان يدعى قبل الإسلام زيد بن محمد) فقام اليهود والمنافقون بإشاعة الأكاذيب على رسول الله ﷺ، فقالوا: حرم نساء الولد، وقد تزوج امرأة ابنه، أي أنه تزوج من زينب بنت جحش التي هي كانت زوجة لابنه في التبني، فأنزل الله ﷻ هذه الآيات: {فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا..} إلى قوله: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ..} الآية..

ليبرّئ ساحة النبي الأعظم ﷺ من تلك الاتهامات باطلة.

ثانياً: كما يعلم الجميع أن الله ﷻ حرم التبني في الإسلام حيث قال: (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ)(الأحزاب/٤).

وقال ﷻ: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) (الأحزاب/٥)،

وتلكما الآيتان سابقتان في سورة الأحزاب لقصة زواج رسول الله ﷺ من زينب بنت جحش، وكل ذلك ليبين الله ﷻ حرمة التبني في الاسلام عملياً على مسمع ومرأى من الجميع، وأيضاً هذا الحكم شامل لكل الأزمنة على مر الأجيال.

ثالثاً: والكثير من الناس يدعو أمهات المؤمنين (أي أزواج النبي ﷺ) بأمي أو أمنا فلانة فهل هي ولدته؟!

فقد ورد عن عائشة بنت أبي بكر: أن امرأة قالت لها: يا أمه.

فقالت عائشة: لست لك بأم؛ إنما أنا أم رجالكم(٣).

وبمعنى آخر: أن الأمومة في الأمة المراد بها تحريم نكاحهن على التأبيد، كالأمهات. لا على انهن ولدن جميع رجال الأمة وذلك واضح جلي ظاهر لكل ذي عينين. فتكون الأمومة هنا بالمعنى المجازي لا الحقيقي ولا مشاحة في ذلك.

رابعاً: كذلك أبوة النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام من النسب المجازية، فما نفاه القرآن بقوله: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) هو الأبوة الحقيقية.

إضافة إلى أن آية: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ)، إنما تحرم نسبة الأولاد إلى غير آبائهم على نحو الحقيقة، أما النسبة المجازية فلا تحرم، ولذا لا بأس بأن يخاطب الشيخ الكبير الصبي الصغير بقوله: «يا بني».

خامساً: من المعلوم بأن الله ﷻ قد نسب ابراهيم عليه السلام لعمه آزر المشرك فقال ﷻ: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ) (الأنعام/٧٤).

مع أنه قد أجمع المفسرون: أن آزر لم يكن أباً حقيقياً لإبراهيم وإنما هو عمه. وأن اسم أبي إبراهيم هو «تارخ».

وأخيراً، مما روي عن النبي ﷺ بنص آخر: أنا وعلي الوالدان، وروي عن بعض الأئمة عليهم السلام في قوله ﷻ: (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ) انه نزل فيهما: "أنا وعلي أبوا هذه الأمة، أنا وعلي موليا هذه الأمة"(٤).

مما يؤكد على الأبوة المجازية وأن حقهما على الأمة حق الوالد على ابنه لأنهما السبب في الهداية والنور لجميع الأطياف حتى قيام الساعة.

فما كان من الداعية الذي تلعثم في ايجاد الجواب فقام شاتماً ولاعناً وطردني، وهو غاضب ماقت وذلك لضعف حجته، وانكشاف ركاكة شبهته.

١- الآمالي، الشيخ الصدوق، مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ١٤١٧هـ، ص٧٥٥.

٢- تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ١٩٩٥م، ج١، ص٣٩.

٣- السنن الكبرى، البيهقي، ج٧، ص٧٠.

٤- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٣٠٠.

أثر الشفاعة

في إسقاط العقاب أو زيادة الثواب؟

رعد الناشي

ان موضوع الشفاعة لم يكن موضوعاً جديداً بل كان رائجا بين الأمم وبمجيء الإسلام قام بتهذيب فكرة الشفاعة من الخرافات.

وقررها على أصول توافق العقل اصول العقل والعدل وصححها تحت شرائط الشافع والمشفوع له.

حيث كانت الشفاعة لدى الأمم سابقاً رجاء في حط الذنوب وغفران الآثام، ولأجل ذلك كانوا يقترفون الذنوب تعويلاً على ذلك الرجاء.

ثم جاء القرآن الكريم ليرد فقال: إنه لا يشفع انسان الا بإذنه ﷻ وفي حق من ارتضاه ﷻ فليس لكم ان تقترفوا الذنوب تعويلاً على شفاعة الشفيع.

وعلى ضوء ذلك فإن الشفاعة عند الأمم قبولها ورفضها يراد منها حط الذنوب -ورفع العقاب- وهي كذلك في الإسلام كما في قوله: (ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي).

والمعتزلة ذهبت الى تخصص آيات الشفاعة بأهل الطاعة دون العصاة، وأن أثرها ينحصر في رفع الدرجة وزيادة الثواب، وهذا التأويل في ابحاث الشفاعة الا لأجل موقف لهم في مرتكب الكبيرة.

حيث حكموا بخلوده في النار اذا مات بلا توبة فلما رأوا ان القول بالشفاعة التي اثرها اسقاط العقاب ينافي ذلك المبنى اوّلو آيات الله، فقالوا ان اثر الشفاعة هو زيادة الثواب ورفع الدرجة وهذا المقام احد المقامات التي يأخذ بها المعتزلة حيث قدموا المنهج على النقل الصريح وخالفا بذلك جميع المسلمين.

وقال القاضي عبد الجبار، منكراً شمول الشفاعة للعصاة: (ان شفاعة القساوس الذين ماتوا على الفسوق ولم يتوبوا تتنزل منزلة الشفاعة لمن قتل ولد الغير وترصد للآخر حتى يقتله فكما ان ذلك قبيح فذلك ها هنا).

ان القاضي استدل على ان الفاسق لا يخرج من النار بشفاعة النبي بقوله ﷻ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ (البقرة/٤٨)، وكذلك قوله ﷻ: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾(غافر/١٨).

حيث ان الآيتين راجعتان الى الكفار فالآية الأولى ناظرة الى نفي الشفاعة التي كان اليهود يتبنونها والآية الثانية ناظرة الى نفي الشفاعة التي كان المشركون يرجعونها من معبوداتهم.

يقول ﷻ: ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾(الشعراء/٩٦-١٠١).

فلسفة العبادة

أحمد صالح

تحمل الانسان اجنحة الافكار وتدخله في عوالم الكشف عن الحقائق الخفية عند حدوث نهضة الوعي والادراك في دواخله مما يدفع النظام التفكيري عنده الى التحرك من اجل الوصول الى غايته المعرفية، وسط تلك الامواج المتلاطمة من الافكار تتنامى هيكلة الوعي وتبدأ الحواس بالعمل بشكل متسارع كونها تلقت ايعازا عقليا ان انطلقي باتجاه الهدف المقصود وسارعي لكشف صورته الحقيقية، وهنا تبدأ مرحلة البحث عن الحقيقة، ولعل اكثر القضايا التي شغلت الفلاسفة هي معرفة الوجود وكيف نشأت هذه الدنيا؟ وجميع المحاولات التي ارادت معرفة ذلك انما هي انعكاسات شخصية غير مستندة الى قاعدة يمكن الاجماع بصحتها ودقتها، في حين نجد المنهج المتكامل المؤدي الى فلسفة اكثر اقناعا وواقعية عندما نقرأ الادعية المروية عن المعصوم وكيف يعطي تصورات ترتكز في ذهن الانسان لتعطيه الاحساس بالطمأنينة، فقد ورد عن النبي محمد ﷺ من عرف نفسه فقد عرف ربه فإذا أدركت أنك تعيش نقصا في وجودك وعلمك وطاقتك ستدرك بأن هناك مصدراً يعوضك نقصك ويمدك بالطاقة والحركة فنقول: (وجَّهتُ وجهي للذي فطر السماوات والأرض) وايضا : (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

عندما نقرأ دعاء الامام الحسين عليه السلام يوم عرفة يعلمنا علاقة عالم الشهادة بعالم الغيب : ((يامولاي أنت الذي مننت أنت الذي أنعمت أنت الذي أحسنت أنت الذي أجملت، ثم يقول أنا الذي أسأت انا الذي أخطأت انا الذي هممت انا الذي جهلت)) فالمقارنة التي يعقدها الامام الحسين عليه السلام بين الناقص والكامل تبين لنا حاجة الإنسان الى الغيب حاجة تعويض النقص والمدد من الكمال فالحسين عليه السلام ارتبط منذ ولادته إلى آخر لحظات حياته بمصدر الكمال الإلهي تركت الخلق طرا في هواكا وأيتمت العيال لكي أراكا، وفي آخر لحظات حياته وهو مخضب بدمه يقول: إلهي رضى بقضائك وصبرا على بلائك وتسليما لأمرك ياغياث المستغيثين، من هنا نستنج ان الخضوع الشامل لله ﷻ ينمو مع تدرج الانسان في عمره ويحتاج ذلك الى رعاية ومتابعة بحرص شديد لئلا تذبل ورقة منه.

بأجواء من الفرح والسرور..

جامعة العميد تنظم حفل تخرج الدفعة الأولى لكلية الطب البشري

محمد قاسم

تحت شعار (طبيب يحمل شعار العلم)، احتفلت كلية الطب في جامعة العميد بتخرج الدفعة الأولى من طلاب الطب البشري لعام ٢٠٢٣م.

وشهد الحفل حضورًا مميزًا من مسؤولي العتبة العباسية المقدسة ومنهم مدير مكتب المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة الدكتور أفضل الشامي، ورئيس هيئة التربية والتعليم العالي الدكتور عباس رشيد الموسوي، وعدد من رؤساء أقسام العتبة المقدسة، إضافة إلى رئيس جامعة العميد الدكتور مؤيد الغزالي، وأعضاء هيئة التدريس والموظفين العاملين في الجامعة، وعوائل الطلاب المتخرجين.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، وتلتها تلاوة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق تكريمًا لتضحياتهم في سبيل الوطن، وقراءة النشيد الوطني العراقي وانشودة الإباء.

اعقبتهم كلمة الأمانة العامة للعتبة المقدسة ألقاها عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة، الدكتور عباس الموسوي، وجاء فيها:

الحمد لله وكفى، وأزكى الصلاة وأتمّ التسليم على سيد من خلق، وصفوة من اصطفى، وتحيات زاكيات على الراسخين في العلم درجات أهل بيت نبيّه، أعلام الدين وقواعد العلم السبيل الواضح إلى الله، والمسلك إلى رضوانه، أبواب مدينة علمه، وسدنة رسالته. وسلّم تسليماً كثيراً، وبعد، حضورنا الكريم، المحتفى بهم أبناءنا الأعزاء،

بناتنا الفضليات، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، نعم، فكم لهذه العتبة المقدسة: العتبة العباسية، من وقائع، وكم لها من صنائع!

وكم لها من بدائع وروائع!

آمنت أولاً بأنّ الله ﷻ جعل قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وقبور ولده بقاعاً من بقاع الجنة وعرصةً من عرصاتها، وإنّ الله جعل قلوب النجباء من خلقه والصفوة من عباده، تحنّ إليهم وتحتمل المشقة والأذى، فيعمرون قبورهم ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله ومودّةً منهم لرسوله، وتؤمن بأنّ أولئك هم المخصوصون بشفاعة النبي (صلوات ربي وسلامه عليه)، وهم الواردون حوضه وهم زوّاره غداً في الجنة، وتؤمن أنّ من عمّر قبورهم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس.

ومن زار قبورهم عدل ذلك ثواب سبعين حجّةً بعد حجّة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتهم كيوم ولدته أمّه، تؤمن العتبة العباسية المقدسة بكلّ ذلك؛ لأنه متواتر صحيح عن النبي عن أمير المؤمنين عليه السلام، وتؤمن أن وراء ذلك بشرى النعيم المقيم الذي لا زوال له ولا اضمحلال.

ولإيمانها الراسخ هذا، كانت مشاريع عمارة العتبة المقدسة الفريدة، وكانت ضروب شتّى وفنون شتى من خدمات الزائر الكريم، وتلك أولى الصنائع، ثمّ عزمت بعد فراغها من العمران وخدمة الزائرين، إلى خدمة الدين والمذهب، وتلك صنائع يكلّ دونها العادّون، ولها شواهد ووقائع، آخرها هذا المحفل المبارك، ثم أن لها في خدمة الإنسان أنّى كان وحيث كان، روائع وبدائع لا نهاية لأمدها، فقد حرصت العتبة المقدسة على تقديم خدماتها الأخرى للمجتمع واستهدفت توفيرَ الأمنِ الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة، ودونك بدلَ المثالِ أمثلةً، فقد اخضرّت بمشاريعها صحراءُ، وأينعت ثماراً ونخيلاً بطعوم وأصناف ما سَمِعَ بأسمائها إلا آباؤنا الأوّلون، ودونكم

– أخيراً - الحزامَ الأخضر أيضاً، والقائمة تطول.

ولقد ضمِنت صحياً شريحة كبيرة، مع ضمان تمتّع شريحة أخرى بأنماط عيش طيبة وصحية، وأحرزت تقدّماً في زيادة فرصِ الحصول على المياه، وأسهمت في الحد من تنامي الأوبئة، وحفظت ما حفظت من موتٍ محتوم، ولولا غصةٌ في الحلق من تذكّر الماضي القريب لاستعرضنا صنيعها في زمن كورونا بل صنائعَها وما أكثرَها.

ومن قبلُ كان وباءُ داعش الذي كاد أن يقضمَ النسلَ والحرث، لولا نهج سيّدِها سيدِ النجفِ إمامنا السيد السيستاني دام ظله، الذي تتشرّف أنّها تستنّ بهديه، وتنهل من فيض ممثّله متولّيها الشرعي الذي يرسم لها الرؤية والرسالة والأهداف، سماحة السيد أحمد الصافي أدام الله خدمته وعزّه.

ولها في ميدان التعليم قصة تروى؛ ضمِنت فيها تعليماً نوعياً مميزاً، منصفاً، وعزّزت فرصَ التعليم لفئات محرومة مدى حياتهم، كما أنّ لها في محو الأمية باعاً محموداً.

ولها في تمكينِ المرأة، وتوفيرِ فرصِ العملِ اللائق بها، وحقِّها في التعليم مجال طيّب.

وخصّصت مشاريع فكرية لا نفاد لعددها، وأخرى ثقافية، وشجّعت الابتكار واحتضنت المواهب وآمنت بعقول أهلِها العراقيين تحفيزاً وتعزيزاً وتشجيعاً لإدامة الابتكار.

نعم أيّها الخرّيجون.. فإنّ قائمة الخدمات تطول، وإن وجوه الخدمة تتعدّد، ويبقى من أوسم تلك الوجوه، هو التربية والتعليم؛ فهو ممّا تعتزّ به، وتفاخر، وتنوّع الأساليب، وتلتمس الوسائل لعنايتها به؛ فقد كانت خدمته في صميم رؤيتها ورسالتها وأهدافها، ومنها أنّ الزمنَ أرانا تصاعداً مخيفاً في إفرازاتِ المشهدِ الجامعي، التي بدأت تهدّدُ منظومةَ القيمِ الأخلاقيةِ التي لها في نفوسِنا ما يُشبهُ القداسةَ.

وكعادتنا فإنّنا لا نملأ الفضاء نقداً وتقريعاً وتجريحاً، بل دعونا القائمين على هذا الشأنِ، إلى أن يُحِدّوا من تسارُعِهِ المخيفِ فيضعوا المحدّداتِ الأخلاقيَّةَ والقيودَ الاجتماعيةَ التي تضبطُ جموحَهُ، وتُحِدُّ من إفرازاتِه التي لا يجمعُها والوسطَ الجامعيَّ أيُّ جامع.

وذكرناهم بما نشأنا عليه، وما انطوى عليه الواجب، كما ذكرناهم بإجراءِ صنعَه المختصون بالشأن الطبي قديماً، فهم حين رأوا ما أفرزه الميدانُ الطبّي من تطوراتٍ؛ دعتْهم الحاجةُ إلى إيجادِ نظمٍ وقوانينَ

وعلمٍ للأخلاق الطبيةِ بوصفه اعتراضاً على جموعِ التطورِ العلميِّ الطبيِّ الحديثِ، وشطحِهِ العلمي الذي اجتاح كرامةَ الانسانِ وأسهمَ في استباحةِ جسدِه.

وما زلنا نرنو بعين الأمل وننتظر ذلك اليومَ الذي تأخذ فيه إدارةُ الجامعاتِ دورَها الرقابيَّ المهنيَّ والوظيفيَّ والأخلاقيَّ والتربويَّ والعلميَّ، للإعلان عن ضوابطَ وأنظمةٍ وتعليماتٍ تُـقَنِّنُ وفقَ إجراءاتٍ مُنضَبطةٍ ذاتِ سلوكٍ تعبيريٍّ حقيقيّ، تضبطُ أخلاقياتِ الحرمِ الجامعي، وتكبحُ جماحَ ما تسلّلَ إليه من عاداتٍ وتقاليدَ دخيلةٍ، للحيلولةِ دونَ انتهاكِ حُرمةِ دورِ العلم، والمحافظةِ على كرامةِ طلّابِها؛ فالعلم والأخلاق صنوان لا يفترقان.

ومنها تقديم أنموذجٍ إيجابيّ يُحتذى، فكانت جامعتا الكفيل والعميد، النموذجين، فمن شاء أن يتخذ إليهما أو إلى تقليدهما سبيلاً فهما متاحان، فمن لم يرد فذلك من عنده وما على الرسول إلّا البلاغ المبين.

ويبقى لجامعتينا، ولأخريات مثلهن فضلُ محاولةِ تصحيحِ المسار، وإيقادُ الضوءِ في نهايةِ النفق

منها توفير فرص دراسية رصينة لأبنائنا ممّن يحصلون على معدّلاتٍ عالية جداً، لكن طاقات جامعاتنا الحكومية لا تستوعبهم،

فيطوون المسافات الشاسعة، ويتغرّبون عن أهليهم، ويدرسون بجامعات خارج البلاد لا تلبّي طموحهم بتعليم مهني رصين، وتقذف بهم في بيئات لا يجمع بعضها ومجتمعنا أيُّ جامع، ولن يكونوا في أعمارهم الغضة بمنأى عن التأثّر بها، ومنهم من يردّ بخفّي حنين.

ولأنّ الغالبية العظمى منهم لا طاقة له على السفر ولوازمه، وفئة منهم لا يحالفه الحظّ بالقبول هناك فيطوي ضلوعه على حسرةٍ مزمنة تقضم كلّ أمل عنده، وفئة يقبلون ومن هذه الفئة من تحفّ به العناية فتقرّ به عيون وتسرّ نفوس، ومنهم من يكتسب علماً ويفقد قيماً، ومنهم من يرد إلى البلاد ولا يعلم من بعد علمٍ شيئاً.

لقد عاينت العتبة العباسية المقدسة المشهدَ كلّه، وتفاصيلَه وحركاتِه وسكناتِه، وطرحت البديل لبنيها، وفصلت النموذج على مقاس الحلم.

وها أنتم اليوم غرس تلك البذرة التي أينعت وحان قطافها، لتنفعَ العبادَ والبلادَ، كنا قد راهنا سابقاً على أصالة هذه الثمرة، وطيب منبتها، والفضاء الذي نمت تحت سمائه؛ فهو فضاء الطهر والقداسة، واليوم نرسم بكم لوحة من لوحات تعظيم الطبّ وتوقير الطبيب.

وسنباهي بكم، ونشكر الخالق الجليل جلّ اسمه الذي به تتمّ الصالحات، ونتلو آيات حمده وشكره، فله الحمد بجميع محامده

كلّها على جميع نعمه كلّها.

نعم كثير من الطلبة وقليل من ذويهم من ينسى أنها لحظة حمد وشكر ففيها يهب الله هذا الطالب نعمةً حُرِم منها الكثيرون؛ فكم من إنسان استفحل الفقر عليه، فحال دون وصوله إلى هذه اللحظة، وكم من إنسان أصابه المرض في مقتلٍ فأقعده، فإذا هو طريح الفراش، أو قعيد الدار، فلم يعش هذه اللحظة، وكم من إنسان حُرِم نعمة وجود أبيه فتصدى للكسب والعمل وكدح كي يعيش غيره، فترك مقاعد الدرس، وكم من إنسان ابتلي بظرف قاهر، جعله يحلم بحياة طبيعية تجود عليه بفرصة الدراسة، وكم من إنسان تبع هواه، فأضاع نفسه، وضيّع مستقبله، ونأى بنفسه عن نعيم هذه اللحظة.

أليس يجدر بنا أن نحمده جلت قدرته؛ لأنّنا لم نكن من ضمن هؤلاء، أليس حرياً بنعمه أن تُحمدَ، وآلائه أن تُشكر.

فالحمد لله حمداً يوازي نعماءه التي أفاء بها علينا، ويوافي ضروب آلائه، التي مكّننا بها من مواصلة الدراسة، وسهّل لنا دروبها، لنصل إلى هذه اللحظة الفارقة.

إليكم وأنتم تترجمون الفرح مراسيم ومناسك ترضي العرف والدين، لتكون رصيداً يعتزّ به الوالدان والولدان، وذخيرة إن استعادتها الذاكرة في المستقبل، فإنّها ممّا يفخر بها المرء شاباً وكهلاً، إليكم لهذا، ولغيره، مزيداً من التقدير، وطوبى لكم وحسن مآب، شكراً للوالدين او من قام مقامهما، وأسرٍ عمرت بهما أو بذكرهما، شكراً للأساتذة الأفاضل، للعمادة، والأقسام، شكراً لرئاسة الجامعة ومجلسها الموقّر، شكراً لكلّ من كان وراءَ إقامةِ هذا المحفلِ..

وفي تصريـح صحفي، أعرب عميد كلية الطب في جامعة العميد الدكتور رحيم مهدي:

"عن فخره بالتميز العلمي والإنساني الذي تحافظ عليه كلية الطب في جامعة العميد، وان هذا التوفيق جاء من الله ﷻ وبمؤازرة العتبة العباسية المقدسة ورئاسة الجامعة وبكلية الطب، وأن تأثير هذا التميز سيكون واضحا في المستقبل القريب من خلال الخدمة الصحية المميزة التي سيقدمها خريجو الكلية.

وأشار، "إلى أن الجامعة ملتزمة بتخريج أطباء يتمتعون بالمعرفة العلمية والرؤية الإنسانية يهدفون إلى خدمة المجتمع ويحملون بصمة مميزة على مستوى الجامعات في العراق، وتحديدًا بصمة جامعة العميد التابعة للعتبة العباسية المقدسة".

وأكد مهدي، "أن جامعة العميد تولي اهتمامًا كبيرًا لتطوير برامجها التعليمية والبحثية، وتوفير بيئة تعليمية متميزة تساهم في تنمية قدرات الطلاب وإعدادهم للمستقبل.

مبيناً، "تفاؤله بمستقبل كلية الطب في جامعة العميد، وثقته في

قدرة خريجيها على تحقيق نجاحات كبيرة في مجال الرعاية الصحية والتطوير الطبي.

ومن جانبه عبر معاون عميد كلية الطب في جامعة العميد الدكتور ذو الفقار البصام:

"عن سعادته الكبيرة بتخرج الدفعة الأولى من طلاب الكلية، وأن هذا التخرج يعد نتاجا لجهود مستمرة استمرت لمدة ستة أعوام، تم تكريسها من قبل العتبة العباسية المقدسة ورئاسة الجامعة، بالإضافة إلى عمادة كلية الطب بجامعة العميد".

مضيفاً: "إن التوجه والتعاون المشترك بين هذه الجهات المختلفة أثمر عن هذه المناسبة المهمة، حيث تم التقاط الصورة التذكارية والرسمية للطلاب المتخرجين، وأن هذه اللحظة الفريدة تعبر عن انجاز طويل الأمد ونجاح مشترك في مسيرة تعليم الطب".

مبيناً، "اعتزازه الكبير بمناسبة تخرج أطباء المستقبل، معبرًا عن أمله في أن يحظوا بحياة عملية مشرقة وناجحة ومستقبل علمي مليء بالإنجازات، وأن كلية الطب في جامعة العميد ستظل ملتزمة بتقديم تعليم عالي الجودة وتأهيل الأطباء المتميزين الذين سيساهمون في خدمة المجتمع ورفعة الوطن في مجال الرعاية الصحية.

وفي الختام ابدى الدكتور البصام عن خالص تهانيه للطلاب

المتخرجين ولعائلاتهم، معبرًا عن تمنياته الحارة لهم بمستقبل مشرق ونجاح مستمر في حياتهم المهنية كأطباء.

وتحدث أحد الطلاب الخريجين محمد علي قائلاً:

"أن شعوري لا يمكن وصفه بعد توجيه جهودي وتفاني في مضي ست سنوات من الدراسة في جامعة العميد وتخرجي من كلية الطب، واود أن أشكر الله ﷻ على التوفيق الذي وهبني اياه في هذا الإنجاز الكبير وعلى فرصة الدراسة في جامعة تتبع العتبة العباسية المقدسة هذه الفرصة لم تكن مجرد فرصة تعليمية بل كانت رحلة حقيقية من التحديات والنمو الشخصي".

واشار، "إن تخرجي من كلية الطب في جامعة العميد هو إنجاز يعزز ثقتي في قدرتي على تحقيق النجاح والتميز في مجالي المهني، سأستمر في السعي لتطوير نفسي، ومن هنا أتطلع إلى المستقبل بتفاؤل وحماس وآمل أن أتمكن من تحقيق أحلامي المهنية والعلمية، وأن أساهم في تطوير مجال الطب ورفعة بلدي".

وأضاف، "أشكر العتبة العباسية المقدسة وإدارة الجامعة على الدعم المستمر والفرص التعليمية التي قدموها لي ولزملائي الطلاب، وأشكر أسرتي وأصدقائي على الدعم والتشجيع الذي قدموه طوال هذه السنوات".

بفقرات علمية وتوعوية..

"كونوا لنا زيناً" يختتم منهاجه بتكريم الأطفال المشاركين

امير البركاوي

دعماً لتنمية مواهب الأطفال في مجالات العلوم والمعرفة وترسيخ المبادئ الأخلاقية، نظمت العتبة العباسية المقدسة حفلاً خاصا لتكريم الأطفال الموهوبين المشاركين في برنامج "كونوا لنا زيناً"، احتضنه سرداب الامام موسى الكاظم عليه السلام.

ويعد هذا البرنامج المخصص للأطفال أحد النشاطات الثقافية والتنموية التي تتبنى تنظيمها العتبة المقدسة، متمثلة بوحدة الطفولة التابع لشعبة الخطابة النسوية الحسينية.

وقالت السيدة تغريد التميمي مسؤولة الشعبة ان، "البرنامج مخصص للأطفال ويأتي بنسخته الرابعة، وشمل عدة فقرات منها حفظ القرآن الكريم للسور القصار الجزء الثلاثين، فضلاً عن كلمات في اللغة الإنكليزية لكي يتمكن الأطفال من تعلم نطق اللغة الإنكليزية، الى جانب اختيار حكمة لأمير المؤمنين وتترجم باللغة الإنكليزية يحفظوها الأطفال".

مبينة، "تميز هذا العام بحفظ فقرات من رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام، وحكم الامام علي لولده الامام الحسن عليهما السلام".

وأضافت، "شهد البرنامج بفكرته الالكترونية ترحيباً من الشارع العراقي ومن كل محافظات العراق ومن خارجه".

موضحة، "بلغ عدد المشتركين في السنة الأولى (٢٠٠٠) مشترك الكترونياً، وفي السنة الثانية رأينا مطالبة بزيادة اعداد المشاركين والاستمرار في تقديمه".

وذكرت التميمي، "ان سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) وجه في ان يستمر البرنامج لفائدته الفكرية في تنمية مواهب الاطفال.

بدورها قالت رسامة البرنامج وإحدى افراد شعبة الخطابة النسوية مريم حيدر، ان "الطفل يتلقى معلومات مختلفة، تعد مدخلات فكرية قد يترسخ بعضها داخله ويؤدي الى تغيير نمط تفكيره وحياته في المستقبل".

وتضيف، "البرنامج بحد ذاته له أثره الحميد على الأطفال ولمسنا توقعهم لنزول الفقرات اليومية ومشاركتهم في حفظ رسالة الحقوق والسور القرآنية ورسم انامليهم لصور ذات رسائل أخلاقية مباشرة وتوظيف الآيات القرآنية في مشاهد من حياتهم اليومية".

وتضمن حفل التكريم تلاوة عطرة لآيات من الذكر الحكيم تلتها طفلة من الأطفال المشاركين في البرنامج، فيما ضمت الفقرة الثانية من الاحتفال كلمة للعتبة العباسية القتها مسؤولة وحدة الخطابة، تلتها محاضرة لمرشدة وحدة الطفولة، الى جانب عرض مسرحي كان عنوانه "البيت الالكتروني".

وكانت قصة العرض المسرحي توضح كيفية استخدام المواقع الالكترونية للخير والشر، والغاية هي رسالة للأطفال تتضمن كيف ان استخدام المواقع ممكن ان يكون طريقاً للنجاة وممكن ان يؤدي الى الأخطار، وشارك في تقديمه (١٠) أطفال من المشاركين في البرنامج.

وفي ختام الاحتفال تم تكريم الأطفال الموهوبين الذين شاركوا في منهاج البرنامج تثميناً وتشجيعاً لهم نحو الابداع حيث تم توزيع جوائز مالية وهدايا متنوعة من قبل المسؤولين عن البرنامج في وحدة الخطابة الحسينية النسوية في العتبة العباسية المقدسة وبحضور ذوي الأطفال من مختلف محافظات العراق.

مشاركة الاطفال

الطفل علي عقيل البالغ من العمر (٩) سنوات والمشارك في البرنامج، ومن ضمن الذين تم تكريمهم في الاحتفالية، شارك في قراءة قصيدتين الأولى مقام الحجاز والثانية مقام الكرد والنهاوند.

في حين قالت نرجس رضا البالغة من العمر ١٠ سنوات "استفدت من رسالة حقوق الوالدين للإمام السجاد عليه السلام، وحفظ سورة القدر والناس، والفقه، والرسم واللغة الإنكليزية".

أما حسن كامل البالغ من العمر ١٢ عاماً فقال، "قرأت سورة يوسف وشعراً عن الامام علي عليه السلام، والأمانة والحيوانات ماذا نأكل منها".

مركز الكفيل لتقنية المعلومات..

يرعى المعرض السنوي لتكنولوجيا المعلومات الثالث عشر

خاص: صدى الروضتين

برعاية مركز الكفيل لتقنية المعلومات التابع لجامعة الكفيل، أقامت كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في جامعة كربلاء معرضها السنوي الثالث عشر لمشاريع تخرج الطلاب في المرحلة الرابعة.

وقد تمت مراسيم افتتاح المعرض بحضور محافظ كربلاء المقدسة المهندس نصيف جاسم الخطابي، ورئيس جامعة كربلاء الأستاذ الدكتور باسم خليل السعيدي، ومعاون رئيس الجامعة للشؤون الإدارية الدكتور أكرم محسن الياسري، وعميد كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات الدكتور أحمد عبد الهادي أحمد.

وبحسب مدير مركز الكفيل لتقنية المعلومات الأستاذ سامر فلاح الصافي، قائلاً:

"إن مشاركة المركز لهذا العام مختلفة عن سابقاتها، حيث استخدمنا الأنظمة المنتجة في المركز بالاعتماد على برامج التطبيق العملي، لتعزيز فعالية وتحسين الأداء للطلبة، وهذا الاستخدام يعكس رؤيتنا في تطوير وتعزيز مهارات وخبرات فريقنا والطلاب".

واضاف، "تضمنت مشاركتنا في المعرض عرضًا مميزًا للبرامج الحصرية لتقنية المعلومات التي نقدمها، مثل برنامج السراج لإدارة الجامعات، وبرنامج شفاء للمستشفيات، وبرنامج الجود للأرشفة الإلكترونية، وبرنامج الكافل للمحاسبة والمستودعات، تلك البرامج تعكس رؤيتنا في تقديم الحلول الابتكارية والمتطورة لقطاعات مختلفة".

واشار، "ان أحد أهدافنا الرئيسية لهذا المعرض كانت دعم مشاريع تخرج الطلاب من كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات ورعايتها، وتم تقديم دورات مجانية لهم، بالإضافة الى عرض منتجاتنا وأيضًا عرض مشاريع ونشاطات الطلاب

المتخرجين، كما تشرفنا بحضور ممثلين عن هيئة الإعلام والاتصالات وشخصيات مهتمة بقطاع التكنولوجيا وتقنية المعلومات وبرمجة الأنظمة الإلكترونية والتطبيقات".

من جانبه قال عميد كلّية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في جامعة كربلاء الدكتور أحمد عبد الهادي:

إن "مركز الكفيل كان من الداعمين لهذا المعرض، حيث تبنّى عمليّة طباعة البوسترات التعريفيّة الخاصّة بالمشاريع، وعددها في اختصاص علوم الحاسوب نحو ٢٨ مشروعاً وبوستراً، وفي اختصاص تكنولوجيا المعلومات نحو ثمانية بوسترات".

وتابع، "قدّم المركز مجموعةً من الدورات التخصّصية مجانية لخرّيجي الكلية، التي تؤهّل الخريج لسوق العمل، ليكون الطالب بعد التخرّج يملك من الخبرة ما يؤهّله ويسهّل عليه الانخراط في سوق العمل، وإيجاد العمل المناسب له".

وبيّن، أن "مركز الكفيل لتقنية المعلومات من الداعمين لإقامة المعرض، ليس لهذا العام فحسب بل خلال السنوات الماضية، بتبنّيه جزءاً كبيراً من الدعم المادّي والمعنويّ فضلاً عن الجانب الإعلانيّ للمعرض".

العتبة العباسية المقدسة

تعقد الحفل المركزي السنوي بذكرى ولادات شهر ذي القعدة

عبد الله اليساري

ضمن أنشطتها السنوية لإحياء مناسبات أئمة أهل البيت عليهم السلام، ومن جوار المرقد الطاهر، نظمت العتبة العباسية المقدسة احتفالها السنوي المركزي بذكرى ولادة ثامن الحجج المحمدية الإمام علي بن موسى الرضا وأخته السيدة فاطمة معصومة عليها السلام، في الباحة الأمامية لباب قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

وقد استهلّ الحفل الذي شارك فيه جمعٌ غفير من الزائرين، إضافة الى ممثلي مواكب كربلاء وهيئاتها الحسينية، بتلاوة آيات من الذكر الحكيم للقارئ ليث العبيدي، وقراءة سورة الفاتحة؛ ترحماً على أرواح شهداء العراق الأبرار، وأعقبتها كلمة العتبة العباسية ألقاها السيد عدنان جلوخان من قسم الشؤون الدينية، وابتدأها بالتهنئة والتبريك للحاضرين بذكرى ولادة الإمام الرضا عليه السلام، إضافة إلى أبرز الأحداث التي وقعت في حياة الإمام الرضا عليه السلام، وما عاناه بسبب معاصرته لفترة حكم بني العباس، فضلاً عن بيان علم وورع الإمام عليه السلام، وزهده وتقواه، كما تطرق إلى ومضات من حياة أخته السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

وبحسب رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة، السيد عقيل الياسري:

إن "العتبة العباسية حرصت باستمرار على إحياء مناسبات أئمة أهل البيت عليهم السلام، واستذكارا لولادة الامام الرضا وأخته فاطمة المعصومة عليها السلام، أُقيم احتفال بهاتين المناسبتين لتسليط الضوء على صاحبي الذكرى عليهما السلام.

وبيّن، أن "هنالك توزيع جوائز على المتسابقين المشاركين في المسابقة الإكترونية التي أقيمت عن حياة الامام الرضا وحياة أخته السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام من ٣٥ سؤالاً، اشترك بالمسابقة أكثر من ١٧٠٠ متسابق، وحصد أكثر من ١٦٥ فائزاً إجابات كاملة".

بعد ذلك، استمع الحضور لنخبة من القصائد التي ألقاها شعراء أهل البيت عليهم السلام، وهم كلّ من الشاعر فراس الأسدي، وأصيل السلامي، وغسان القريشي، وأبو محمد المياحي.

كذلك كانت هناك فقرات إنشادية قدّمها المنشد أحمد الموسوي، فيما حمل الزائرون باقات الزهور بذكرى هذه الولادة العطرة، وذلك وسط أجواء من الفرح والسعادة الغامرة التي عمّت المكان.

وبيّن أحد الحاضرين الحاج نعمة مشعل: "مبادرة جيدة للعتبة العباسية في إحياء جميع مناسبات أهل البيت عليهم السلام، وانها متهيأة منذ اليوم الأول من شهر ذي القعدة لاستقبال الزائرين بأجمل عبارات التهاني والسرور، بمولود الامام الرضا وأخته فاطمة المعصوم عليها السلام، ونهنئ العالم الاسلامي ومراجعنا العظام بهاتين المناسبتين العطرتين والعزيزتين على قلوبنا".

وفي السياق ذاته، أضاف الشيخ ميثم شجر الدفاعي: "مبادرة جيدة من قبل العتبة العباسية، وهي من مصاديق إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام، وكما قال الإمام الصادق عليه السلام: «رحمَ اللهُ من أحيا ذكرنا»، وهذا الذكر يهدف إلى تثقيف المجتمع العراقي من خلال الشعائر الدينية، وبالأخصّ التركيز على تثقيف الشباب بتعريفهم أهمية المناسبات الدينية التي تمرّ علينا".

وخُتم الحفل بتكريم الفائزين المعلن عن أسمائهم مسبقاً بمسابقة ولادة الإمام الرضا وأخته السيّدة فاطمة المعصومة عليهما السلام، والتي أقامتها العتبة العباسية في وقت سابق، ويندرج هذه الاحتفال ضمن منهاج العتبة العباسية لإحياء مناسبات أئمة أهل البيت عليهم السلام.

جامعة الكفيل تنظم دورة تدريبية في التعليم الطبي بعنوان:

"Adult Learning"

خاص: صدى الروضتين

للاستفادة من استراتيجية التدريب المستمر في تحقيق مخرجات التعلم والتطوير المستهدفة لملاكاتها.. نظمت جامعة الكفيل الدورة الأساسية في التعليم الطبي لتدريب الملاكات التدريسية، وحملت عنوان: "Adult Learning"، والتي امتدت ليومين بواقع خمس وحدات تعليمية، بحضور نخبة أكاديمية وباحثين من جامعة الكفيل.

وتهدف الدورة إلى تطوير كفاءة الملاك التدريسي في كليّات المجموعة الطبية، والاطلاع على المناهج التعليمية وطرائق التعليم والتقويم الحديثة، بما يؤمن في تحقيق الميزة التنافسية بالجودة العالية.

وتضمّنت الدورة، محاور في كتابة الأهداف التعليمية لكل حصة تعليمية، وإعداد الأسئلة الامتحانية، واتباع الطرق، والمفاهيم الجديدة لاختبار الطلاب، بمشاركة خمسة متطوعين من كلية الطب ضمن الحضور.

وقال مستشار الكلية الملكية البريطانية لندن العراق، ومسؤول التعليم الطبي وطرائق التدريس الحديثة الأستاذ الدكتور هلال الصفار، أن "محاور الدورة تتركز على كتابة الأهداف التعليمية لكل حصة تعليمية سواء كانت محاضرات طويلة، او كانت تدريباً سريرياً او حصة مختبرية، والقسم الثاني كيفية إعداد الأسئلة الامتحانية، وإتباع الطرق والمفاهيم الجديدة لاختبار الطلاب، مؤكدًا على استمرارية الدورات والورش المتقدّمة التي تشمل مختلف المفاهيم الحديثة للتعليم الطبي، لتحقيق جودة عالية لمخرجات هذه الجامعة".

وفي السياق ذاته اضاف المدرب المدرس الدكتور بسيم نذير قائلاً: "تبلورت محاور الدورة حول الأهداف التعليمية، واما المحور الآخر هو كيفية إعداد اختبارات المواد ضمن مناهج كليات الطب الحديثة وتأثير الاختبار الجيد على مستوى التعلم عند الطلبة مع التطبيق العملي لكتابة الأهداف التعليمية، ومشاركة خمسة متطوعين من كلية الطب ضمن الحضور".

من الجدير بالذكر: أن الدورة تمنح المشارك شهادة مشاركة من شبكة زملاء الكلية الملكية البريطانية لندن العراق؛ وتعد إحدى الخطوات المهمة في تطوير الكفاءات التدريسية في الجامعات والكليات الطبية، لضمان تحقيق مخرجات عالية الجودة والاعتماد الدولي.

ورشة تدريبية لملاكات معهد الكفيل

حول تأهيل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة

علي البداحي

سعياً منها إلى تنمية وتطوير قدرات الملاك التعليمي في معهد الكفيل لذوي الاحتياجات الخاصّة، عبر تنظيم الدورات والمحاضرات والورش التدريبية.. عقد مستشفى الكفيل التخصصي دورة تدريبية لملاكات المعهد المذكور، وبالتعاون مع قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة، لتأهيل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

الورشة التدريبية تهدف إلى تعريف الملاك التعليمي في المعهد، حول التربية الخاصة للأطفال الذين لديهم مشاكل في السمع والنطق، وتضمنت ثلاث محاضرات بينتها المحاضرة الاختصاص في السمع والتأهيل والنطق واللغة السيدة فاطمة مصطفى، قائلة: "تضمنت الندوة ثلاث محاضرات تعريفية وتدريبية، الأولى بينت مشاكل النطق واللغة عند الأطفال بشكل عام، والثانية تناولت مشاكل السمع والإذن، أما المحاضرة الثالثة تضمنت البرنامج اللغوي والسمعي المختص لأطفال أصحاب زراعة القوقعة".

و"دأبت العتبة العباسية المقدسة على احتواء مختلف شرائح المجتمع، وخاصة الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة من الأطفال، إذ أخذت على عاتقها تولي مهمة تربية وتعليم وتنشئة هؤلاء الأطفال على الأسس التربوية والاجتماعية والدينية الصحيحة"، بحسب رئيس قسم التربية والتعليم العالي في العتبة المقدسة الدكتور حسن داخل.

مؤكداً، "هذا المشروع وهذه الفئة المستهدفة تواجه استسهالاً وإهمالاً كبيراً، لذلك آلت العتبة المقدسة أن تقدم مثل هكذا خدمات اجتماعية ونفسية وتربوية، وتوفير مجال يتيح لهم تكافؤ الفرص والرعاية اللازمة لتأهيلهم ليكونوا أسوياء مع أقرانهم في المجتمع"،

وبدورهم المشاركون في الورشة التدريبية أكدوا على أن المشروع يمكن أن يتوسع لضم المؤسسات التربوية الحكومية، ومن شأنه تبادل الخبرات وإيصال الفائدة لأكبر عدد من الفئة المستهدفة.

وفي سياق متصل، قال مدير مستشفى الكفيل التخصصي الدكتور جاسم الإبراهيمي، ان "البرنامج بعد إنضاجه ونجاحه سيتوسع وينفتح على المؤسسات التربوية الحكومية في داخل وخارج محافظة كربلاء المقدسة".

مضيفا، "نسعى الى تبادل الخبرات والمعلومات والتعريف بهذه المنصة التعليمية والتربوية والصحيّة التي من الممكن الاستفادة منها في المستقبل إن شاء الله".

"متحف الكفيل بين الدور التاريخي والأكاديمي"

ندوة علمية بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف

أمير كريم

استبياناً لدوره التاريخي والأكاديمي في الساحة المحلية والدولية وبمناسبة اليوم العالمي للمتاحف.. عقد متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات في العتبة العباسية المقدسة ندوته الثقافية

السابعة تحت عنوان: (متحف الكفيل ودوره في التوثيق التاريخي والأكاديمي)، والتي احتضنتها قاعة الامام الحسن عليه السلام في العتبة العباسية المقدسة.

أستاذ فلسفة الاثار في كلية الآداب بجامعة بغداد ومحاضر الندوة الدكتور حيدر فرحان الصبيحاوي افاد لمراسل صدى الروضتين، ان "المحاضرة تستحضر جانبين اولهما التاريخي لمتحف الكفيل وعلاقته في الترويـج للثورة الحسينية، والآخر أكاديمي لما أضافه المتحف من خلال مقتنياته للدراسات الاثارية".

مؤكداً، "في الجانب التاريخي استطاع متحف الكفيل ان يفرض نفسه كجانب توثيقي مرئي من خلال المعروضات التي سلط عليها الضوء في الثورة الحسينية المباركة، وايضاً على دور المولى ابي الفضل العباس عليه السلام، الى جانب المقتنيات الكبيرة والمتنوعة والتي زخر بها هذا المتحف والتي أصبحت ملاذاً لطلبة الدراسات العليا

على مستوى الماجستير والدكتوراه في داخل العراق وخارجه".

وأضاف، "أما الشق الثاني للمحاضرة فيتعلق بالتدوين التاريخي والدراسات الاكاديمية ودور متحف الكفيل في تطوير هذا الجانب، فضلاً عن الدورات والمؤتمرات ودورات الصيانة المتنوعة التطويرية سواء للموظفين او طلبة الاثار".

وذكر الصبيحاوي، ان "متحف الكفيل عزز ورفد المكتبة الاثارية بمعلومات جديدة لم تكن متوفرة في السنوات السابقة، لعدم توفر العينات مثل الأسلحة النارية البدائية، السيوف بأنواعها، الصولاجانات، الرايات الإسلامية".

معربا، "املنا كبير بأن هذا المتحف الذي خط خطوات كبيرة في مجال المتاحف، والذي أصبح له اسم من بين المتاحف الكبرى في العراق، ان يكون في الأعوام المقبلة له شأن عالمي كبير، وهذا ما نتماه خدمة للدين الإسلامي والنهضة الحسينية المباركة".

وأشار المحاضر الى، ان "إدارة العتبة المقدسة استطاعت جمع المقتنيات وعرضها الدقيق وفق المواصفات العالمية المتاحة".

وفي السياق ذاته، يرى عميد كلية الاثار في جامعة الكوفة الدكتور علاء حسين اللامي، "ان قيمة القطع الاثارية الموجودة في متحف

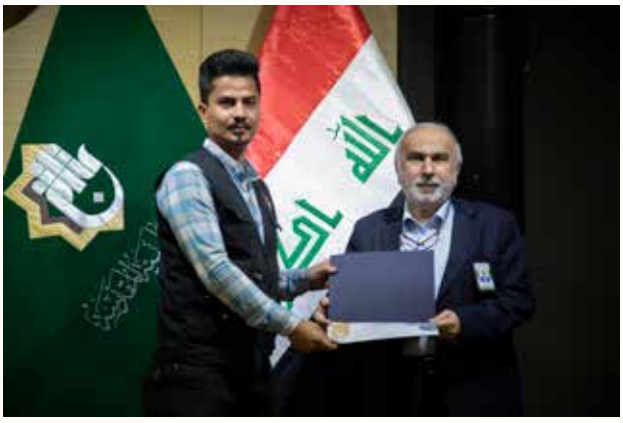

الكفيل هي كنز بمعنى الكلمة وليس لها مثيل".

وقال، "مقتنيات المتحف لها قيمة تاريخية عالية، خصوصا السيوف والخناجر كونها مهداة من حكام ولها أدوار تاريخية وقصص شاهدة".

مشيرا الى، ان "تعريف المتحف هو مؤسسة تعليمية ومحفظية لما فيه من اثار وموجودات للجيل القادم، ومؤسسة تعليمية من حيث تعليم الجيل القادم ماذا كان اجدادنا وكما يعرف الجميع من ليس له ماضٍ ليس له مستقبل".

بدوره أوضح رئيس قسم متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات السيد صادق لازم، ان "الندوة تعقد بمناسبة اليوم الدولي للمتاحف، والذي اقر من الهيئة الدولية للأمم المتحدة عام ١٩٧٧م".

وقال، "إدارة المتحف ملتزمة بالتواصل وزيارة المتاحف الأخرى، والاستفادة من خبراتها سواء داخل وخارج العراق".

وأضاف، "شارك في الندوة وفد من مفتشية الاثار في كربلاء، والأساتذة المختصون بالآثار في الجامعات العراقية لحضور ندوتنا الثقافية".

باحثون من قسم الشؤون الفكرية والثقافية
يشاركون في ندوة علميّة حول التراث المخطوط وأهميته

حسنين سامي جواد

ضمن الجهود الرامية التي يبذلها للحفاظ على الموروث الثقافي والعلمي المخطوط، شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة ممثلا بمركز الفهرسة ونظم المعلومات، ومركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط، بندوة علميّة توسّمت بعنوان: (سُبل الحفاظ على التراث المخطوط) في العاصمة بغداد.

الندوة التي نظمها المجمع العلمي العراقي، بالتعاون مع مركز إحياء التراث العلمي العربي التابع لجامعة بغداد، وشارك فيها اثنا عشر باحثاً قدّموا تسعة بحوث علميّة اهتمت بالطرق العلمية المتبعة في ترميم المخطوطات وتعقيمها ومعالجتها من الأمراض بالأجهزة النوعية المتخصصة، والسُبل القانونية لحماية المخطوطات، والخبرات الإدارية والفنية المعتمدة لتطوير مهارات العاملين في مجال صيانة المخطوطات وحمايتها من التلف.

وشاركت العتبة العباسية المقدسة بأربعة بحوث مهمة، مثلت مركزي الفضل وفهرسة المعلومات، وهي كالآتي:

١- بحث بعنوان: (الفحوصات والمعالجات المختبرية والطرائق العملية المتبعة لصيانة وحفظ التراث المخطوط في مركز الفضل)، للباحثين مدير مركز الفضل الأستاذ ليث علي حسين لطفي، ومعاونه الأستاذ علي محمد جاسم عباس.

٢- البحث الموسوم بـ(الوسائل القانونية للحفاظ على التراث المخطوط في العتبات المقدسة) للباحث زهير عادل عودة.

٣- الباحثان علي طالب كاظم العرداوي، وفيصل جاسم محمد بحثاً مشتركاً حول: (أثر فهرسة المخطوطات وفق معيار (MARC٢١) وقواعد (RDA) في توثيق التراث المخطوط).

٤- وختام البحوث كان مع الباحثين الأستاذ حسين عباس حسين، والأستاذ ياس خضير علي، وكان عنوانه: (أثر مركز المعلومات في تدريب الموارد البشرية العاملة في حفظ التراث المخطوط - مركز الفهرسة ونظم المعلومات مثالاً-).

كما تطرقت البحوث إلى كيفية الحفاظ على المخطوط عن

طريق ثلاثة محاور هي، الفهارس ومعيارها المعتمد، والوسائل القانونية المتبعة للحفاظ على المخطوطات مع مقارنة التشريعات في العراق بدول عربية أخرى، وكذلك اشتملت المحاور على تدريب العاملين في مجال ترميم المخطوطات على أفضل البرامج الحديثة في العمل.

وفي السياق ذاته، قال مدير مركز الفهرسة ونظم المعلومات السيد حسنين الموسوي، "كانت لنا مشاركة فاعلة وأثر كبير في هذه الندوة، إذ تضمنت ثلاثة بحوث الأول منها كان حول فهرسة المخطوطات وفق النظام العالمي الحديث، والبحث الثاني تناول قانونيّة إيداع المخطوطات أو استرجاعها، أمّا الثالث فكان حول جهود المركز في فهرسة المخطوطات الموجودة في مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة".

وأضاف: "إنّ الهدف من المشاركة هو إبراز دور العتبة العبّاسيّة المقدّسة، في حفظ المخطوطات بشكلٍ عام والتراث العراقيّ بشكلٍ خاص من خلال اهتمامها بالمخطوطات وفهرستها وترميمها".

المشاركة جاءت للتعريف عن عمل مراكز العتبة العبّاسيّة المقدّسة في حفظ الوثائق والمخطوطات وصيانتها وترميمها والاهتمام بها خدمة للصالح العام.

من جهته أشاد رئيسُ المجمَع العلمي العراقي السيد محمد حسين آل ياسين، بدور العتبة العبّاسيّة المقدّسة ومساعيها للحفاظ على التراث المخطوط، مثنياً على جهود الباحثين في الندوة، وعلى الآراء والنقاشات التي طُرحت، مؤكداً على ضرورة تنامي الاهتمام بالمخطوط وقضاياه؛ لأنه عالم حيّ يحتاج إلى تضافر جهود المؤسسات المعنية به، كما أنّ المخطوط لا يعدّ تراثاً فقط بل هو علم ينتفع به وحاضر ومستقبل ينبغي تعقبه والبحث فيه.

وأشار معاون مدير مكتبة العتبة العباسية المقدسة الشيخ عبد الحميد الصافي إلى، "تضمنت مشاركتنا في الندوة التخصصية المقامة من قبل المجمع العلمي العراقي بالتعاون مع مركز إحياء التراث العلمي العربي، ثلاثة بحوث لمركز الفهرسة ونظم المعلومات، بالإضافة إلى بحث لمركز الفضل لحفظ وصيانة التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي".

موضحاً، "البحث الأول منها كان حول فهرسة المخطوطات وفق النظام العالمي الحديث، والبحث الثاني تناول قانونيّة إيداع المخطوطات أو استرجاعها، أمّا الثالث فكان حول جهود المركز في فهرسة المخطوطات الموجودة في مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة، والرابع جاء بعنوان: الفحوصات والمعالجات المختبريّة والطرائق العمليّة لصيانة وحفظ التراث المخطوط المتبعة في مركز الفضل".

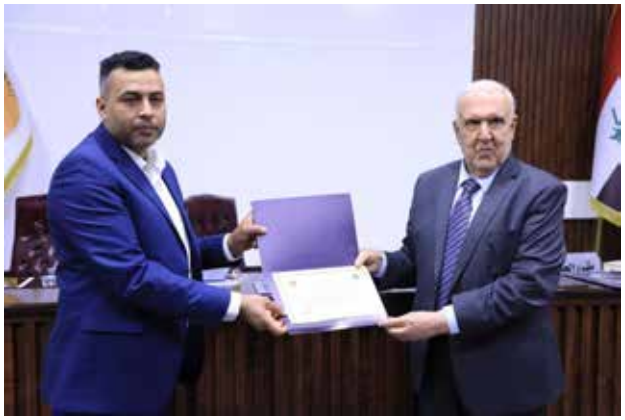

الإصلاح في سورة النساء؟!

أمونة جبار الحلفي

سورة النساء سورة مدنية عالجت قضايا ذات صلة بالواقع الاجتماعي، حديث عن الأسرة وقضاياها وعن الامة وشؤونها، فورد في أمر الإصلاح في سورة النساء على عدة محاور:

المحور الاول:

تطهير المجتمع المسلم من رواسب الجاهلية لو نتأمل في قوله ﷻ في الآية ١٩: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ﴾، لنصل منه الى واقع المرأة في الجاهلية تورث كالبهيمة فأنقذها الاسلام كما حرم العضل وصان لها حريتها في اختيار من ترضاه زوجا او ترفضه، وأوجب العشرة بالمعروف.

يقول الامام الصادق عليه السلام: (رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته)، وحث الإمام علي عليه السلام: (المعاشرة بالمعروف وعلى ما أمر الله به حسن المعاشرة).

المحور الثاني: تحقيق علم المواريث:

بتقرير المبدأ العام للمواريث نتأمل في قوله ﷻ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾(النساء/١١) وصفت الشريعة نظام التوريث على أحسن النظم المالية واحلمها واعدلها، بين القرآن أحكام المواريث وأحوال كل وارث، مثلا كان في الشريعة اليهودية قانون لا ميراث للبنات أو الزوجة مع وجود الولد الذكر، والديانة المسيحية لم تتعرض للمواريث وكان العرب في الجاهلية لايورثون الا من اشتد عوده من الرجال وقد حذر القرآن من أكل أموال الناس فلنتأمل في نهي الله ﷻ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾(الانعام/١٥٢)، فقد أكد القرآن العظيم ضرورة الاهتمام باليتامى والاحسان اليهم، ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه رأى آكلي أموال اليتامى ظلما ليلة المعراج وقد جعل الله في أفواههم صخراً من نار يقذف في اجوافهم.

المحور الثالث:

بناء المجتمع الجديد على أسس المنهج الاسلامي فلنتأمل قوله ﷻ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾(النساء/٣٦)، جمعت الآية من ضروب الحق والخير التي تعتبر الدعامات الاساسية في بناء الفرد والمجتمع بناء سليما يقوم على التكافل والتراحم، كان الامام علي عليه السلام يحرص على بناء المجتمع السليم وحمايته من الانحراف، يوصي اولاده الحسن والحسين عليهما السلام، (أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق. واعملا للأجر، وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا)(١)، لو تأملنا الوصية لوجدنا فيها أسساً حسب مواصفات المنهج الاسلامي، ولو تابعنا حياة الائمة عليهم السلام لوجدنا هذا النهج عندهم جميعهم، ولنتأمل في وصية الامام الصادق عليه السلام إلى خيثمة قال: (يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فان لقيا بعضهم بعضا حياة لأمرنا)(٢).

المحور الرابع:

التأكيد على التكاليف الشرعية في العبادات قوله ﷻ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ)(النساء/ ٥٩)، فمن أخص التكاليف الشرعية في العبادات طاعة الله ورسوله وطاعة ائمة اهل البيت عليهم السلام بالأحكام الشرعية، ليس من طريق الاجتهاد كسائر المجتهدين وانما عن طريق ايداع النبي صلى الله عليه وآله للأحكام عندهم وهم معصومون من الخطأ في بيان الاحكام بلغ انكار الائمة عليهم السلام العمل بالقياس يقول الامام الصادق عليه السلام: (إن السنة إذا قيست محق الدين)(٣)، ولهذا نقول دائما ما كان الله ليترك الأمة عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله دون راع، يحدد لها تكليفها وعلاقتنا بالتكليف لايخرج عما عن طاعة الله ﷻ ولا يخضع لمزاج ومزاد، قال الصادق عليه السلام ليكون العبد عابداً لله من سبع خصال بينها في حديث المعراج، ورع يحجزه علن المحارم وصمت يكفه عما لايعنيه، وخوف يزداد كل يوم من بكائه، وحياء يستحي من الله من الخلاء وامل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي لها، ويحب الاخيار لحبي لهم، قال الإمام الرضا عليه السلام: (أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله جل اسمه توحيده)(٤).

المحور الخامس:

كشف أعداء الاسلام وكيدهم والتحذير منهم وكشف نواياهم الخبيثة ضد الاسلام والمسلمين، وتكشف السورة المباركة حبائل الخداع، الذي انطوت عليه نفوس المنافقين المندسين في صفوف المسلمين والعجب انهم لايفعلون هذا عن جهل ولا عن ظن وانما هم يعملون يقينا ويعرفون تماما ورغم هذا انساقوا وراء الشيطان.

قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾(النساء/١١٥)، يعد التولي لأهل البيت عليهم السلام والتبري من اعدائهم ركنين أساسيين من أركان الدين قال الامام الرضا عليه السلام: (من واصل لنا قاطعا أو قطع لنا واصلا أو مدح لنا عايبا أو أكرم لنا مخالفا فليس منا ولسنا منه)(٥)، قال الصادق عليه السلام: (من أحب كافرا فقد أبغض الله، ومن أبغض كافرا فقد أحب الله)(٦).

١- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ٣، ص٧٦.

٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧١، ص٣٤٣.

٣- شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، ج٢، ص ٢٦٥.

٤- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٣، ص١٨٩٥.

٥- صفات الشيعة، الشيخ الصدوق، ص٧.

٦- وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج١٦، ص١٨٠.

الشباب الحسيني

افياء الحسيني/ كربلاء المقدسة

يعلم الجميع ما قدم الشباب في واقعة الطف التاريخية، حيث كانوا هم العنصر الغالب في هذه النهضة المباركة، ولكون هذه الشريحة هي اكثر الشرائح تأثرا وتأثيرا، عندما نذكر شباب الطف بمعنى اننا ننطلق من دروس النهضة الحسينية وتضحيات الشباب في واقعة كربلاء والتي كانت عنواناً من عناوين نهضة شبابنا في نهضة شباب هذا العصر الذي حمل شعلة الدفاع عن الاسلام والذين استجابوا لفتوى الدفاع المقدسة، تحملوا واجبات اعادة الذكر الطيب لشهداء الطف، وكان حلم شبابنا الالتحاق بركب الحسين، ونحن على يقين ان الركب الحسيني اصبح عامرا بهم ومازال ركب الشباب يتحمل مسؤوليات كثيرة باسم واقعة الطف وبنور توهجها العامر بالصلوات، فقد سعوا لتعزيز المنظومة القيمية الحسينية بالاستجابة لنداء الدين والوطن وأدهشوا العالم بعدما راهن الغرب على ضياع شبابنا بمغريات حاول الغرب يقظتها فيهم، الجميع يشهد بما حمل شبابنا من أخلاق شباب الطف الحسيني، كتب احد قادة داعش يوما هؤلاء الشباب العراقي الشيعة مجانين يلطمون للحسين وهم يقاتلون، وكأن قائدهم كان الحسين، وانتصروا علينا بالحسين، كان هناك مقاتلون كثر يحملون اسم عابس وحين سألت عن عابسهم واذا به مقاتل قتل قبل قرون، لكن هذا القائد الخسران دنيا وآخرة، لم يذكر شيئا عن اخلاقيات شباب الطف الحسيني في الحشد المبارك لم يذكر عن تقواهم ونزاهتهم وعن اخلاق الحسين التي كان يحملها الشباب، لقد كان المقاتلون يحملون روح الطف ووعي الطف الحسيني وما تميز به الشباب ودورهم الفاعل في المعركتين في الطف الحسيني اي دورهم الفاعل في تفاصيل معركة عاشوراء، ودورهم في الحشد الحسيني

فإنّ فئة الشباب كانوا هم العنصر الغالب في تركيبة الجيش الحسيني، وأنصار الإمام الحسين عليه السلام؛ فعندما نُلقي نظرة على أسماء الشهداء وأعمارهم سنجد أنّ أكثرهم كانوا من هذه الشريحة المؤمنة. لقد ضرب الحسين اروع الامثلة في الواقعتين واقعة الطف وواقعة الحشد الحسيني المبارك.

فضةُ النوبية

تميز بالخدمة والحضور الكربلائي

إيمان صاحب/ النجف الأشرف

لم تقتصر خدمة ميمونة النوبية أو فضة، كما سماها رسول الله ﷺ على بيت فاطمة عليها السلام في حياتها، بل امتدت إلى بعدِ وفاتها لتشمل مولاها أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام، وهذا الشرف العظيم لم يكُ لخادمة قبلها ولا بعدها، كما أن خدمة فضة لم تقتصر فقط على أعمالِ البيت، حاله حال أي خادمة غريبة عن العائلة، وليس كأحدِ أفرادها كما كان أهل البيت عليهم السلام يتعاملون معها ونفس الشيء بالنسبة لفضة، إذ كانت تشاركهم أفراحهم وأحزانهم، وخصوصاً مولاتها العقيلة زينب عليها السلام التي أبت إلا أن تخرج معها من المدينةِ إلى كربلاء، لتشاطرها جميع معاناتها النفسية والجسمية، فتحملت ما تحملت من عطشٍ وجوعٍ وتعب، بالإضافة إلى تحملها لآلام الأسر ومشقة الطريق، التي بدأت بعد زوال يوم الحادي عشر من محرم، (لما أمر عمر بن سعد أن تحملَ النساء على اقتابِ الإبل، فقدمت النياق إلى حرمِ رسول الله ﷺ، وقد أحاط القوم بهنّ ثم قالوا: لهن تعالين واركبن، فقد أمر ابن سعد بالرحيل، فلما نظرت زينب عليها السلام إلى ذلك التفتت إلى عمر وقالت: سود الله وجهك يا بن سعد في الدنيا والآخرة، تأمر هؤلاء القوم أن يركبونا ونحن ودائع رسول ﷺ فقل لهم يتباعدون عنا يركب بعضنا بعضا، فقال: تنحوا عنهن فتقدمت زينب ومعها أم كلثوم عليها السلام، وجعلت تنادي كل واحدة من النساء باسمها وتركبها على المحمل، حتى لم يبقَ إلا زينب عليها السلام نظرت يميناً وشمالاً، فلم ترَ أحداً سوى زين العابدين عليه السلام، أثنى ركبته وقال: اركبي فلقد كسرتِ قلبي، وزدتِ كربي فأخذ ليركبها فارتعش من الضعفِ وسقط إلى الأرض، وإذا بجاريةٍ مسنة سوداء قد أقبلت إلى زينب عليها السلام فأركبتها فسألت عنها، قالوا فضة جارية الزهراء عليها السلام(١)، وعدم معرفة زينب عليها السلام لفضة، دليل على العناء والتعب التي رافقتها يوم العاشر، مما جعلها لا تفرق بين أحد من أقرانه(٢)، كما جعل فضة لم تقصر بخدمةِ مولاتها في كل الأماكن التي مرت بها مسبية، وفي رجوعها إلى المدينة، ثم إلى الشام مرة أخرى، وذلك عندما أمر الوالي عمر بن سعيد بإخراج زينب عليها السلام من المدينة فبقيت بالشام إلى أن فارقت الحياة عليها السلام سنة ٦٢هـ، ولم يمتد عمر فضة بعدها إلا سنوات قليلة كانت تقضيها بجوار القبر تبكيها تارة وأخرى تبكي من بكته السموات والأرض في طفِ كربلاء.

١- فضة خادمة الزهراء عليها السلام، كريم جهاد الحساني، ص١١٣.

٢- المصدر السابق.

الاستنهاض المهدوي المبارك

شيماء جواد عطية

قرأت بحثا مشتركا للباحث عبود جودي الحلي والباحثة راوية محمد هادي الكلش في مجلة أهل البيت العدد ١٢، انطلاقا من العقيدة الراسخة لشيعة أهل البيت عليهم السلام جعلت الأمة تستنهض في جميع ممارساتها القيادية الإمام المهدي عليه السلام للتعجيل في الظهور لقمع الجور كما هو عهد النبوءة والرسالة، وانبرى الشعراء الشيعة لعملية استنهاض المهدي عجل الله فرجه، الاعتراضات التي ترد على مثل هذه المواضيع كثيرة وترى أن عملية الظهور مرتبطة بالله عز وجل والمهدي الحجة لا يحتاج إلى استنهاض.

نجد ان مثل هذا الاستنهاض هو عملية استنهاض القيم الفاعلة للتمهيد والشاعر يبحث عن طرق مختلفة لينطلق منها في بيان هواجسه وأحزانه معبرا عن عمق المأساة التي أحدثته الفاجعة.

وعملية الاستنهاض أسلوب رثائي متوج بالإصرار على الانتصار بعيدا عن روح الانكسارية التي يحملها الرثاء، يرى الأستاذ حسن هادي العوادي في دراسته قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عليه السلام، بمعناها متنفسا يجعله قادرا على ذكر مواجع الطف، بأمل أن يكون هذا الطف بمأساته مرتقى للانتصار الروحي ولا يعني إطلاقا أن الإمام عجل الله فرجه بعيد عن فواجع أحداث الطف، بل الإمام الحجة عجل الله فرجه يعرف الكثير مما لا يعرفه الشاعر نفسه، الشاعر يتخذ من الاستنهاض ترسيخا للحلم، الآن لو نتأمل في مفردات هذا الاستنهاض هل سيكون انتقاما مجردا، تتشافى به النفس والله لو ذبحوهم عن بكرة أبيهم وما جاء منهم ومن رضى عنهم لا يعادل قطرة من دم الحسين عليه السلام، الانتقام الحقيقي هو منطلق من البناء الإسلامي، التحدي بالصلاح، السلام، بمعنى أن الحس الثوري هو إيجابي، يحمل معه الإبداع، يرى الدكتور علي كاظم المصلاوي، هي من المقاصد التي يتوخاها الشاعر للرثاء، كمفصل بنائي لعدة أسباب أولا الواقع السياسي السيئ الذي يعيشه الشاعر باعتبارها متنفسا، لقصائد الاستنهاض تتمحور حول الرفض السياسي للواقع المعاش، والشاعر محسن أبو الحب، هو شاعر وخطيب كربلاء وهو صاحب البيت الخالد الشهير والذي قال فيه على لسان الإمام الحسين عليه السلام: (إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني)، والكثير من الشعراء كتبوا في استنهاض الإمام المهدي عجل الله فرجه، ومنهم الكميت بن زيد الأسدي والسيد الحميري والقاسم بن يوسف الكاتب ودعبل الخزاعي.

وفي القرن التاسع عشر أصبحت قصائد الاستنهاض بـ(المهدي المنتظر عجل الله فرجه) بمفاصلها البنائية عرضا قائما لكونهم عاشوا حالة الاضطهاد، من جراء سياسة الدولة العثمانية، لذلك كانت مضامين شعر الاستنهاض هو الثأر للإمام الحسين عليه السلام وطلب الشفاعة، عبر الاستنهاض؛ لأن رغبة مكبوتة في داخله تمثلت في رفضه التام للواقع السياسي الذي عانى منه، فكان الاستنهاض، ويعد مبدأ الشفاعة من المحاور الموضوعية التي تضمنتها قصيدة الاستنهاض، وعرض مظلومية أهل البيت عليهم السلام، وأهمية الاستنهاض رفض الواقع السياسي.

نهضة الإمام الحسين عليه السلام.. إصلاح وتمهيد مهدوي

علي الكناني

نستلهم مع إطلالة ثورة محرم الحرام التي قام بها الإمام الحسين عليه السلام دروساً وعبراً كثيرة، ومن أعظم تلك الدروس موضوعة "الوحدة" فوحدة الموضوع ظاهرة للعيان، جلية للقاصي والداني ما يفعله الناس من خدمةٍ وعشقٍ حسيني في إقامة مجالس عزاء الإمام عليه السلام في كل مكان وفي كل وقت وزمان، مع اختلاف توجهاتهم ومشاربهم ولغاتهم.

والملاحظ أن الإمام الحسين عليه السلام هو الراعي الرسمي لتلك المجالس بدخول حبه إلى القلوب وكيف لا.. والرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله هو القائل بحقه: (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط).

والسؤال هنا لو كان هذا التوجه والتوحيد الحسيني تحت عنوان "ظهور مهدينا.. ثورة قوامها وأساسها الوحدة"، فمن الذي يقوم بقيادة عملية التمهيد؟ إذا كانت عملية التمهيد عملية جماعية فهي تحتاج إلى أجهزة كما تحتاج أفراداً، وهي بما أنها مشروع جماعي تفرض وحدة، والوحدة تفترض قيادة موحدة.

ولننظر ما يقوله التوقيع الشريف: (لو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا)(١).

إذاً نشاهد أن "التوقيع الشريف" يتحدث عن شروط الظهور وهو اجتماع القلوب وهو عين معنى الوحدة والاجتماع وقوام الوحدة والوفاء بالعهد للإمام المهدي عليه السلام، أي اجتماع على قضية المهدي عليه السلام.

هنا يجب أن ننتبه أن الانتماء العقائدي لا يكفي لتحقق الظهور؛ لأنه لو كان هو الشرط لكان الخروج من زمن قديم بل إن الوحدة والاجتماع هما في إطار العمل وصب الجهد في مشروع التمهيد لا بشكل عشوائي بل بشكل منظم له قيادة وله نظام فمن هو قائد هذه الحركة وهذا النظام؟ الجواب "أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا"(٢).

إذاً القائد لحركة الممهدين هو الفقيه، والفقيه هو القائد لهذه الحركة الجماعية الموحدة التوّاقة إلى الإمام المهدي عليه السلام، وهو الذي يقوم برعاية الجماعات والأفراد والأجهزة والمؤسسات التي تعمل على التهيئة لاستقبال واستقدام الإمام من غيبته بما يحتاج اليه من أفراد وأجهزة ومؤسسات ذوي كفاءة ومهارات وجهوزية للشروع في الحركة الإصلاحية للعالم تحت لواء الإمام عجل الله فرجه.

والسؤال الآخر هو أنه كيف يتم بناء وإدارة دولة العدل الإلهي على كل الأرض؟ والجواب واضح هنا في رواية الإمام الرضا عليه السلام ويكفي أن تقرأ الرواية الواردة عن الإمام الرضا عليه السلام في حق العلماء "لو لا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب، لما بقى أحد إلا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل(٣)، لاحظ إشارة الرواية إلى قيادة هؤلاء حيث شبههم الإمام الرضا عليه السلام بربّان السفينة.

والخلاصة أنه يجب أن تكون لنا مساحة علمية بتفهم هذه الحقيقة، فكما جمعنا الإمام الحسين عليه السلام بوحدة قلوبنا، لا بد العمل بإخلاص باجتماع قلوبنا تمهيدا لمن من قيل بحقه "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية".

١- التهذيب، الشيخ الطوسي، ج١، ص٣٩.

٢- كتاب شرح اصول الكافي، محمد صالح المازندراني، ج١٠، ص٩٩.

٣- الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج١، ص٩.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(جندرمة كربلاء)

أسعد عبد الرزاق - الحلقة ٣٦

قرأت ذات يوم خبرا منشورا في إحدى الصحف التي كانت تصدر في بغداد: كربلاء تحتفل بعيد الشرطة، فقال لي الأستاذ عبد الرزاق الحكيم:

- أتعرف ما هو اسم الشرطي أيام زمان، وأجاب عن سؤاله فورا إنه الجندرمة:

ومديرية شرطة كربلاء من الدوائر المهمة، وعندنا في كربلاء عدة مراكز موزعة في المدينة، وبدأ في عملية التذكر واسترجاع المعلومة، اقترحت عليه أن يدون تلك المذكرات في كتاب عن كربلاء وتراثها فقال لدينا كتاب قد انجزوا كتبا مهمة لكن الناس لا تقرأ.

كان مركز الشرطة سابقا يسمى القولغ، وإلى وقت قريب كان اسم (القلّغ) معروفا هو السجن، فكان هناك مركز في ساحة الزهراء، سألت وأين هو موقع ساحة الزهراء فقال في الميدان القديم وكان في هذا المركز عدد من الضباط في مقدمتهم اسم معروف عند أهل كربلاء (القومسير صبري افندي).

سألت عن رتبة القومسير، تعني الجنرال أي العميد ومعه عشرة أفراد من الجندرمة وهذا هو أقدم مركز والكثير من التفاصيل نسيتها فقد كان الاستاذ دقيقا في جمع تلك التفاصيل ويجعلني أعيشها بروحي وتترسخ معلوماته برأسي، يقول كان هناك مركز شرطة مركز خانة في خان (خلفه حسن) سألته:

- أين موقعه قال بمحلة باب الخان، وكان هذا المركز يعد هو

المركز الرئيسي للشرطة وبعد تأسيس الدولة العراقية أشهر مدير شرطة في كربلاء كان أسمه (صالح حمام).

وكان هناك مركز شرطة سوق الحسين في محلة باب الطاق جنب حمام المالح، ومركز آخر في باب بغداد على شريعة الطعام، بالقرب من قبر ابن الصخني، قلت له لو أمكن أن تحدثني عن هذا القبر فأنا لم أسمع عنه، ابتسم لي وقال:

- قبر يقع في طريق بغداد قريب من القنطرة البيضاء، واندرس هذا القبر عام ١٩٢٢ م عند توسيع هذا الطريق إلى بغداد وهو يعود إلى عميد أسرة آل صخني القاطنين في كربلاء وهو أول من نزح من قرية السخنة السورية وهي إحدى قرى سوريا وكان لهم عكد يسمى باسمهم عكد الصخني قريب من صحن الإمام العباس عليه السلام.

يقول الأستاذ عبد الرزاق الحكيم إن السفن كانت تطرح حمولتها من الحبوب.

سألته باستغراب، هل كانت السفن تصل إلى باب بغداد؟

قلب مدينة كربلاء، وهذا يعني أن نهر الحسينية كان واسعا

- قال أحد مؤرخي كربلاء كان يحدثني عن وجود البواخر حد باب قبلة الحسين عليه السلام.

الشارع القادم من المخيم الحسيني، وكان لمدينة بهذا الموقع أن تحصن بدوائر حراسة مشددة، كان هناك مركز يقع مقابل الإمام المهدي عجل الله فرجه، ويقع في بستان السيد عيسى البزاز، ورحت أسأل طيب وباب الطاق.

- نعم كان هناك مركز على البوبيات وآخر في المخيم، وكانت مديرية شرطة كربلاء تضم العديد من الدوائر مثل السفر والجنسية والاقامة والشعبة الخاصة، أي مديرية الأمن، الجمال الحقيقي حين تنكشف أشياء لا تعرفها، رغم أنها مدونة في الصحف القديمة لهذا تجدني أسأل نفسي عن مديرية محافظة كربلاء، وكأنه سمع السؤال وبابتسامته التي لا تفارقه أجاب:

- كانت تسمى (السراي) وكان موقع السراي في خان (خلفه حسن) شارع الكمارك، وكان يسمى (خان الشرطة)، وبعدها انتقل إلى شارع العباس خان الخيالة، وفي سنة ١٩٢٨م شيد السراي، والحاج حسين المعمار والحاج علي اكبر، كل دائرة لها علاقاتها مع الدوائر الأخرى.

فسألت عن مديرية الأحوال المدنية، وصحح لي المعلومة:

كانت تسمى في وقتها دائرة النفوس، وموقعها القديم كان في محلة العباسية، مقابل جامع العباسية، ثم انتقلت إلى شارع العباس، مقابل دار الراجة، وبعدها إلى عمارة التأمين في باب بغداد ومهمتها تشمل النفوس، وهي كانت دائما ترافق دائرة التجنيد، والدفاتر العائدة لوزارة الداخلية، تعني بشؤون سجلات القيود للأفراد العراقيين، وكانت تتبعها جنسية الحلة والنجف.

قلت أسأله، الذي أعرفه أن أهالي كربلاء كانوا يراجعون بغداد العاصمة لاستخراج شهادات الجنسية، قال:

نعم كانوا يراجعون بغداد العاصمة لاستخراج شهادات الجنسية كان ذلك إلى عام ١٩٧٥م حتى صارت الشهادة الجنسية تصدر في كربلاء، وما أن انتهى حديثه حتى لاحظنا أن الدنيا ليل والوقت أخذنا دون أن ندري.

الإسكافي

سارة صالح التميمي

زاولت المهنة منذ كنت صبيا والى الآن، عاشرت مهنتي طوال ستين عاما دون كلل أو ملل، فهي من المهن الشاقة، تتعرض اليوم الى الاندثار بسبب استيراد الاحذية العصرية الرخيصة، فصارت مهنتي التي كانت تدر على اهلها دخلا موفورا تعاني قلة الدخل المادي بسبب انتشار الأحذية الجلدية والبلاستيكية المستوردة من الخارج بكميات كبيرة وبأنواع مختلفة وأحجام متنوعة، العائلة البسيطة تشتري احذية رخيصة بدل اصلاح الاحذية المعطوبة، هذه الأحذية الرخيصة صارت تنافس بقوة الصناعة المحلية، عملنا اليوم يعتمد على اصحاب الاقدام التي لا يمكنها الحصول على احذية بمقاسات صحيحة، والحقائب.

نظر لي العم (ابو علي) ابتسم وقال: ظهرت مهنة الاسكافي في الثقافة الشعبية بأشكال مختلفة، لابد انك قرأت قصة معروف الاسكافي في كتاب الف ليلة وليلة الذي حالفه الحظ فصار ملكا.

ما دمت اعلامية لابد انك تعرفين ان كلمة اسكافي، اصلها يعود الى اللغة السومرية القديمة، (اسكاف) تعني صانع الاحذية، ويقال انها (اسكابو) عند الأكديين وضعوا لها الياء لتصير اسكابي او عندنا اسكافي.

انشغل برهة بعمله وهو يخيط فردة حذاء، نظر الي فوجدني انتظر منه ان يكمل كلامه لي ثم ابتسم بوجهي، وقال: أتعرفين يا ابنتي ان مهنتنا عرفت عند الفراعنة، وكان الاسكافي يصنع الاحذية والقباقب التي انقرضت في العراق والصنادل والخف، كانت تصنع من الجلد والخشب والمطاط والبلاستك والجوت.

عاد ينظر الي وكأنه يسألني هل اكتفيت، وحين وجدني ساكتة ولم أطفئ جهاز التسجيل أكمل: عندنا في لهجتنا العراقية الشعبية يسمون صاحب مهنتنا بالرقاع وهناك مثل عراقي يضحك، مدينة عراقية ريفية تسمى (عفك)، وتلفظ بالجيم (عفج) كان جميع اهاليها حفاة، فتح عندهم اسكافي دكانا فلم يصل له احد فما شغلهم بالاسكافي اذا كان الناس هناك حفاة؟ فقالوا (قيم الركاع من ديرة عفج)، وهذا المثل يضرب لمن لا يرتجى منه نفع، مهنتنا يا بنتي تعتمد على ادوات بسيطة: خيوط، ابر ذات حجم كبير، مطرقة سندان وغراء وعلبة مسامير صغيرة وقطع قماش نظيفة لتنظيف الحذاء وتلميعه، والان اغلب الاسكافية تركوا المحلات لعدم الاستطاعة على تسديد الايجار وجلسوا على الارصفة، الاسكافي ادواته بسيطة تسهل عليه التعزيلة متى تعرض لها من قبل البلدية، ومهنة الاسكافي عندنا هي غير مهنة (القندرجي) صانع الاحذية وتختلف عن مهنة (الخفاف) بائع الاحذية الجاهزة، ابتسم لي وقال انا ممنون.

على عاتق المعنى

– البديعيات –

سوسن عبد الله

البديعيات قصائد تقوم على ابداع النظم بغية المديح النبوي الشريف بأساليب جمالية، وقد نشأت هذه المدرسة مع صفي الدين الحلي حيث أطلق اسم البديعيات على هذا النوع من القصائد، وانتشرت كونها نتاجاً جمالياً محصناً بهوية عربية خالصة لذلك حرص على مجاراتها والنسيج على منوالها أكثر من سبعين شاعرا.

وفي هذه البديعية بارى سماحة الشيخ الصافي بديعية صفي الدين الحلي. هذه المخطوطة للشيخ عبد الرضا الصافي جاءت على غرار ما فعله الصفي الحلي حين اتخذ البحر البسيط وزنا، ونظم مجموعة من الفنون البلاغية. فقد تميزت حياة الشيخ أولا في انها عاصرت فترة حرجة من تأريخ المجتمع مكرسة لثقافة التحدي بالإيمان وتنوع الحركة الفكرية جماليا، وقوة تفاعل العلم مع الادب، واستثمار الادب لصالح القيم الايمانية ومديح أهل البيت عليهم السلام، والتركيز على ابراز عظمة دور الحسين عليه السلام، ومدى تأثير خلوده على الاجيال.

عمل الاستاذ السيد سلمان هادي آل طعمة على التعريف بسيرة هذا الشاعر الشهيد، فقد تخرج سماحة الشيخ الصافي من المدارس الدينية والحوزة العلمية، ودرس اللغة وأصبح استاذا في مدرسة الخطيب والمدرسة الحسينية والمدرسة الهندية وغيرها، وكان في كربلاء حراك أدبي كبير على يد الشعراء والمثقفين وحراك أدبي ملتزم على يد علماء كبار، وشاعرنا الشيخ الشهيد عبد الرضا الصافي يتمتع بمكانة مرموقة ومنزلة رفيعة في نفوسهم، ومن ميزاته انه حصل على وكالة من السيد محسن الحكيم قدس سره ووكالة من السيد المرجع الخوئي قدس سره، ومن ضمن مساعيه انه حول جامع العلقمي وجامع الحاج صالح عوز الى مجالس وعظ ومجالس وحوارات حول ادب النهضة الحسينية، إضافة الى دروس في تجويد القرآن ودراسته، وبث روح الوعي والمسؤولية.

كانت خزائن كربلاء عامرة بالكتب وحركة التأليف كانت متواصلة رغم صعوبة الاصدار في بعض مراحل حياة الكتّاب. وجاء تعريف شعرية الشيخ الصافي حسب تشخيص الاستاذ سلمان هادي آل طعمة بموهبته المبدعة وعطائه الغزير، الذي لا يقف عند حد فوصل من شعره مجموعة ضخمة، لم تزل مخطوطة ووصف الناقد آل طعمة شعر الشيخ الصافي بالمتانة والسبك والجمال والدقة في المعنى، إذ ان شعره يرقى الى مستوى الشعراء المبدعين، فحافظ على مقومات الشعر العربي واصوله وكان هدفه الرئيسي في حياته تسخير طاقته الشعرية لأهل البيت عليهم السلام.

علاوة على ذلك فقد كتب في الاغراض الاخرى من عتاب ورثاء ومديح، له بديعية على غرار بديعية البوصيري كما خمس امهات القصائد لدعبل الخزاعي وابي فراس ومحبة الفرزدق وتخميس الفية الشيخ عبد المحسن الحويزي المشهورة بغريدة البيان والبديعية في الامام الحسين بن علي عليه السلام على قصيدة تجمع اشتات البديع في مدح الامام الحسين عليه السلام، وعدتها ٢٢ بيتا للمرحوم الشهيد الصافي:

يا قاصد الطف طف في روضة الحرم ** واحرم كـــإحرام من قد حل بالحرم

فتلك روضة قـــدس قدست شرفا ** ثوى بها سبـــــط طه سيد الأمم

هو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام وطف فعل أمر من الفعل طاف وروضة الحرم يريد بها داخل حرم الحسين المبارك عليه السلام.

قراءات

الحوار في القرآن
حوارات الإمام الصادق عليه السلام انموذجا

تأليف شعبة البحوث والدراسات في العتبة الكاظمية المقدسة

تراب علي حسين

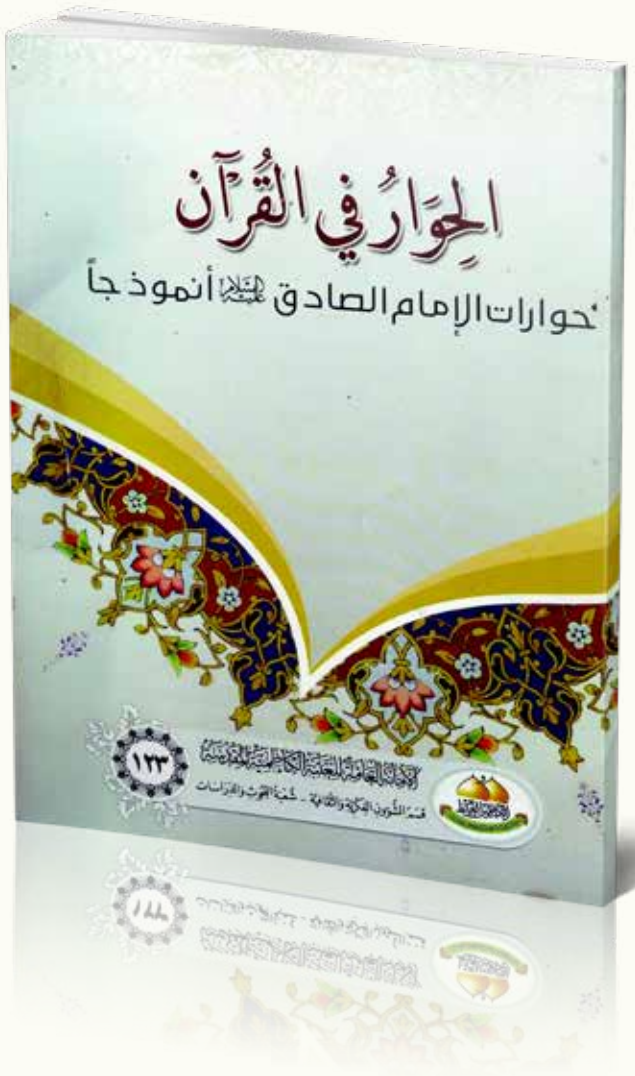

تأهل الحوار في الفكر الإسلامي وخاصة في منهجية أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين آمنوا بالحوار في زمن سيطرت عليه فكرة الغلبة والهيمنة وصراع السلطة، وأتباعها حتى صار في حينه الحوار وكأنه ضرب من التنازل عن العقيدة وكان معظم الناس لا يعرفون أو يتجاهلون معنى الحوار والمحاورة والمناظرة والجدل الفاظ قريبة من بعضها قوله ﷻ: (وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل/١٢٥) وتبرز أهمية الحوار باعتباره من أهم وسائل الدعوة والجدل في معناه مقابلة الحجة بالحجة.

أولاً- الوضوح المعرفي:

لن يتحقق هذا الوضوح إلا بالإحاطة بموضوع القضية والوقوف على أدلتها من النصوص وقرائن الواقع، قال الله ﷻ: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ) (الحج/٨)، وجهل أحد الطرفين بالموضوع يقطع الحوار، قوله ﷻ: (كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) (غافر/ ٣٥)، والآيات التي تنطبق على فكر الزنادقة ومحاوراتهم مع الإمام الصادق عليه السلام ورد أبن أبي العوجاء، وابو شاكر الديصاني، عبد الملك البصري، عبد الله بن المقفع اجتمعوا ليطعنوا بالقرآن الكريم وإبطال نبوة محمد صلى الله عليه وآله، وحين جاء الموعد قال ابن أبي العوجاء أنا أفكر في البحث استوقفتني آية (فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا) (يوسف/٨٠) عجزت عن مجاراتها أمام عبد الملك البصري قال قرأت (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ

مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) (الحج/ ٧٣) عجزت عن مجاراتها وقال عبد الله بن المقفع انا قرأت (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي) (هود/٤٤), واما ابو شاكر الديصاني قال انا قرأت (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الأنبياء/ ٢٢).

قال هشام واذا هم باجتماعهم مر بهم الإمام الصادق عليه السلام قال قول الله ﷻ (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (الإسراء/ ٨٨)، قالوا اقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا.

ثانياً: هيمنة الفكرة المسبقة؛ لأن القرآن الكريم واضح قوله ﷻ (فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَـٰدِ) (غافر/٤) احتقاراً للكاذبين.

ثالثاً: محاولة دحض الحق، قال يحيى بن سلام جادلوا الانبياء بالشرك ليبطلوا به الايمان قوله ﷻ (فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) (غافر/٥).

أصول الحوار:

العلم (فاعلم انه لا اله الا الله) قال ابن ابي العوجاء أردت حوارك يا بن رسول الله قال عليه السلام ما أعجب تنكر الله وتشهد أني ابن رسول الله.

رابعاً: الحجة والبرهان المطلوب من الحوار هو التزام طرق الاقناع وان يُبنى الحوار على الحجة والبرهان، وكل قضية لا برهان لها هي باطلة، سأل أحد الزنادقة الامام الصادق عليه السلام الدليل على صنع العالم؟ فقال عليه السلام وجود الافاعيل التي دلت على صانعها صنعها ألا ترى انك إذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت أن له بانيا، وأن لم تر الباني، الحوار الجاد والذكي دعوة الى مراجعة النفس وتنوير الفكر العام حول القصد، واظهار تفاهة البدع دائما يكون الحوار الذكي معبرا يعتمد على الاندهاش؛ لانه يذهب الى فكرة غفل عنها المحاور، يقول ابو شاكر الديصاني للامام عليه السلام دلني على معبودي، فاذا غلام في كفه بيضة يلعب بها قال ابو عبد الله عليه السلام هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد ذهبية مائعة وفضة ذائبة، فلا الذهنية المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدري للذكر خلقت أم للأنثى تغلق عن مثل الوان الطواويس الذي لها مدبرا، تناول الإمام الصادق عليه السلام محاورات منثورة في مواضيع متنوعة منها ما يخص وجود الله ﷻ ووحدانيته وحكمته وقدرته ومناقشة أزلية الأشياء ووسائل النبوة ومعنى المعجزة وضرورة وجود استجابة الدعاء الى عشرات من المسائل الأخرى، من اسلوب الامام الصادق عليه السلام التحاوري، سعيه لإيجاد مساحة مشتركة تكون نقطة انطلاق الحوار، البحث عن المشتركات ثم الخلاف، واهداف الحوار عند مولاي الصادق عليه السلام هو الاخلاص، ويكون الدافع احقاق الحق وإزهاق الباطل.

قراءات

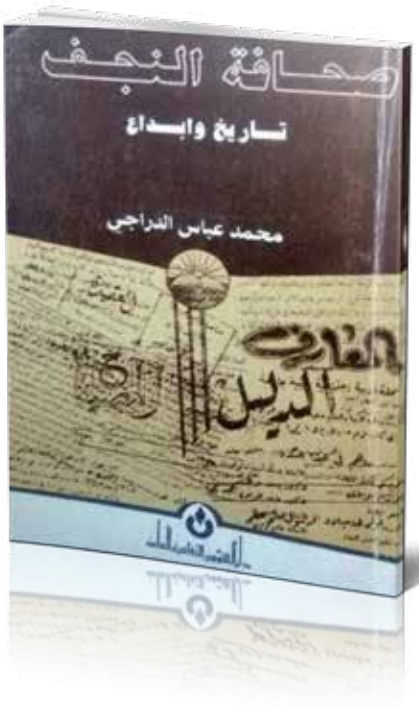

ذاكرة الصحافة النجفية

تأريخ وإبداع

أمير البركاوي

الاهتمام بتوثيق وجمع التراث والنتاج الفكري للعلوم وارشفتها ارث ثقافي للبلد وكنز معرفي ومنها الصحافة العراقية من صحف ومجلات.

ارشفه الصحف والمجلات القديمة خزين معلوماتي ومصادر للأجيال القادمة من الطلبة والباحثين والقراء والتعرف على أبرز رواد الصحافة وكتابها.

حدثنا علي محمد عباس الذي يحتفظ بأرشيف الصحافة والذي كانت بدايته منذ عام ١٩٧٩م منذ بدء عمله في الصحافة العراقية بجمع الصحف القديمة وارشفتها بعد معالجة التكسرات والتلف الحاصل في اوراقها لقدمها.

ويضيف علي عباس قائلاً: استطعت ان اجمع الكثير ثم اتجهت لجمع الصحف النجفية منذ عام ١٩٨٢م بعد ان قررت انشاء متحف النجف الوثائقي الذي شرعت بتأسيسه عام ١٩٨٥م وبالفعل حصلت على اغلب الصحف والمجلات الصادرة منذ عام ١٩٠٩م واليوم تحتوي مكتبتي على تلك الصحف والمجلات وقد صنفتها على الاتي:

أ: الصحف والمجلات العامة.

ب: الصحف والمجلات المدرسية.

ج: الصحف والمجلات الجامعية.

ويسترسل لنا علي عباس في حديثه عن ارشيف الصحافة العراقية الذي يمتلكه فيقول: ان جمع الصحف وارشفتها تكون مرجعاً للباحثين وطلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه)، ويؤكد قائلاً: استفاد منها الكثير من الطلبة في كتابة رسائلهم واطاريحهم.

مشيراً: وانا الان في طور اصدار مؤلفي كتاب بعنوان (دليل الصحافة النجفية)، وهو يتناول كل ما صدر من صحف ومجلات منذ العام ١٩٠٩م الى يومنا هذا.

منوهاً انه الكتاب يستعرض سيرة رواد الصحافة النجفية امثال يوسف رجب، وجعفر خليلي، محمد علي البلاغي ... الخ

وعن طريقة جمع الصحف والمجلات وارشفتها يحدثنا علي عباس قائلاً: ان جمع المجلات والصحف عمل ليس بالهين فقد تجولت في العديد من الاماكن منها مكتبات سوق السراي وشارع المتنبي في بغداد ومكتبات سوق الحويش في النجف الاشرف واقتنيت الكثير منها بمبالغ كبيرة اقتطعتها من راتبي الشخصي وبدون دعم او مساعدة

اي مؤسسة حكومية.

ويدعو علي عباس الجهات الرسمية لدعم مشروعه بانشاء متحف وثائقي لمدينة النجف الاشرف يضم جناحاً خاصاً للصحافة النجفية واعلامها كي يتاح للجمهور الاطلاع على تأريخ هذه المدينة وما انتجته اقلام مبدعيها عبر الازمان الماضية.

ويؤكد علي عباس التميمي ان اهم الصحف والمجلات النجفية الموجودة في ارشيفه هي كالتالي:

١. مجلة الغري لصاحبها الشيخ حسين الاصفهاني.

٢. درة النجف لصاحبها وناشرها الشيخ حسن الصحاف الاصفهاني النجفي.

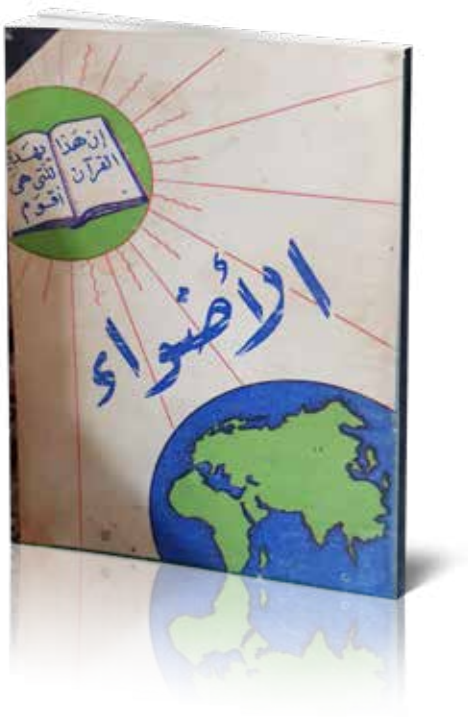

٣. مجلة العلم للسيد هبة الدين الشهرستاني.

٤. جريدة النجف للسيد مسلم زوين.

٥. صحيفة الفرات للشيخ محمد باقر الشبيبي.

٦. جريدة الاستقلال التي صدرت بإشراف السيد عبد الحسين الكاظمي والسيد عبد الرزاق الحسني.

٧. جريدة النجف للاديب والصحفي اللامع يوسف رجب.

٨. مجلة الحيرة للشيخ المولى الطريحي.

٩. مجلة الفجر الصادق والهاتف والراعي للاديب الكبير جعفر الخليلي.

١٠. مجلة الاعتدال للاديب محمد علي البلاغي.

١١. مجلة المصباح لمحمد رضا الحساني.

١٢. مجلة الحضارة لمحمد حسن الصوري.

١٣. مجلة الغري للشيخ عبد الرضا كاشف الغطاء.

١٤. مجلة المثل العليا لكاظم الكيشوان.

١٥. مجلة البيان لعلي الخاقاني.

١٦. مجلة الدليل لموسى الاسدي.

١٧. مجلة الشعاع لعبد الهادي العصامي.

١٨. مجلة العقيدة لفاضل الخاقاني.

١٩. مجلة العدل للسيد ابراهيم السيد احمد الفاضلي.

٢٠. مجلة الايمان للسيد موسى اليعقوبي.

٢١. مجلة النشاط الثقافي للشاعر الكبير الشيخ عبد الغني الحضري.

٢٢. مجلة الكلمة لحميد المطبعي.

ويضيف علي عباس انه يمتلك صحفاً عراقية قديمة يحتفظ بها في ارشيفه فيذكر لنا منها:

١. صحيفة البلاد.

٢. صحيفة الساعة.

٣. صحيفة الزمان.

٤. الوقائع العراقية في العهد الملكي.

٥. مجلة الفكاهة.

٦. مجلة حبزبوز.

٧. الجمهورية.

٨. العراق.

٩. طريق الشعب.

١٠. مجلة اهل الفظ.

١١. مجلة الاستقلال البغدادية.

١٢. العراق الجديد صدرت في عهد عبد الكريم قاسم.

ارشيف علي محمد عباس اصبح من المصادر المهمة للكثير من طلبة العلم والباحثين فضلاً عن انه استطاع جمع اكبر عدد من الصحف والمجلات النجفية والعراقية منذ عام ١٩٠٩م الى يومنا وهذا بحد ذاته موروث ثقافي بجهود شخصية كل ذلك من اجل توثيق التراث والنتاج الفكري للصحافة العراقية.

قراءات

الفيلسوف صدر المتألهين والعتبة العباسية المقدسة؟!

وفاء أحمد

كتب الباحث محمد رضا أسدي وهو أستاذ مساعد في حقل الفلسفة في جامعة العلامة الطباطبائي عن صدر المتألهين الشيرازي، ونشر البحث في كتاب دراسات الاستراتيجية في العتبة العباسية المقدسة.

وعنوان البحث مقارنة موضوع ومنهج وغاية الفلسفة بين نظرية صدر المتألهين ومارتن هايدغر، في هذه الضيافة نسلط الضوء على ملا صدرا وهو صدر الدين محمد بن إبراهيم القوامي الشيرازي الملقب بـ"صدر المتألهين" من أكابر الفلاسفة الإسلاميين وحكماء الشيعة، حيث جمع بين فرعي المعرفة النظري والعملي فينسب إليه نهج الجمع بين الفلسفة والعرفان والذي يسمى بمدرسة الحكمة المتعالية.

ولد في مدينة شيراز جنوب غرب إيران عام ٩٨٠هـ، وهو أهم فيلسوف إسلامي بعد ابن سينا.

اشتهر باسم "ملا صدرا"، وحصل لاحقًا على لقب صدر المتألهين لنهجه في الفلسفة، الذي كان مهتمًا بالإلهيات وركز على الشواهد الباطنية العرفانية.

من تلاميذ مير داماد وبهاء الدين العاملي، وتلميذه الشهير هو الفيض الكاشاني.

انتقل إلى أصفهان فحضر عند فقيه عصره الشيخ بهاء الدين العاملي المعروف بالشيخ البهائي ودرس العلوم النقلية ونال على إثرها درجة الاجتهاد، وكان سنده في العلوم العقلية، وحضر بعد ذلك مجالس السيد محمد باقر الحسيني الملقّب بميرداماد وبقي عنده أعواماً عديدة، كما استفاد أيضاً من أبي القاسم الفندرسكي وهو من علماء الميتافيزيقيا والقياسات بأصفهان. وتُقارن حياة صدر الدين الشيرازي حكومة شاه عباس الصفوي (١٦٢٩م).

ينسب إليه نهج الجمع بين الفلسفة والعرفان والذي يسمى بالحكمة المتعالية، وكان طرح صدر الدين الشيرازي متطوراً جداً مما صعُب على معاصريه أن يقبلوه، فتلقى منهم صنوف المضايقات بسبب ذلك، فما كان منه إلا أن هجر القوم إلى القرى النائية منقطعاً إلى الرياضة الروحية حتى تجلّت له العلوم الباطنية، توفي سنة ١٠٥٠ هـ في البصرة أثناء طريقه للحج.

وكان ملا صدرا شابا ذكيا تعلم جميع التعاليم المتعلقة بالأدب الفارسي والعربي وفن الخط إلى جانب التخصصات الأخرى كالفقه والشريعة الإسلامية والمنطق والفلسفة واكتسب بعضًا من هذه المجالات المعرفية ولكنه أثبت أنه أكثر ميلًا إلى الفلسفة وبالأخص التصوف.

صدر المتألهين هو من بين الفلاسفة الذين تحدثوا بشكل مختلف في عصر الفكر الفلسفي في العالم الإسلامي وطرحوا أسئلة جديدة. تعتبر أعماله أكثر من خمسين، وعلى أساس تيار فكري مستمد من كل منها، يمكن تصنيفها إلى مجموعتين رئيسيتين، واحدة من العلوم السردية، والأخرى من العلوم الفكرية.

ومن بين هؤلاء نذكر ما يلي: الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، مفاتح الغيب، أسرار الآيات، شرح أصول الكافي (شرح لعمل الكليني أصول الكافي)، المشاعر (في علم الوجود)، عقاد النعيمين (في المعرفة النظرية والحقيقية وعلم التوحيد)، رسالة في الوريدات القلبية (سرد موجز للمشكلات الفلسفية المهمة، نوع من قائمة الإلهام الإلهي الذي كان له في حياته)، رسالة في الحشر (حول نظرية قيامة الحيوانات والأشياء في الآخرة) وميزات وخصوصيات الفلسفة لصدر المتألهين آراء فلسفية سلسة وجميلة، ولديه اختصاصات فذة لا نظير لها، أي لا يوجد نظير للخصائص الفلسفية للملا صدرا بين الفلاسفة الإلهيين، وهي خصائص لم تجتمع في أي فلسفة أخرى.

المبدأ الأساسي لفلسفته هو أصالة الوجود، أدت نظريته عن كيفية المعاد الجسماني إلى الجدل.

كتب ملا صدرا بعض الأعمال المتعلقة بتفسير القرآن وتفسير المبادئ الكافية بالإضافة إلى الأعمال الفلسفية، وكان مؤسس مدرسة الفلسفة المؤثرة المعروفة باسم الحكمة المتعالية التي هي ثالث مدرسة فلسفية رئيسية في الإسلام.

عرّف نظامه الفلسفي في كتاب "الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة" المعروف بالأسفار، هذا العمل هو أهم أعماله وأكثرها تأثيرًا.

شرح العديد من فلاسفة الشيعة اللاحقين فلسفته مثل ملا هادي السبزواري والعلامة الطباطبائي.

سار أكابر الفلاسفة بأجمعهم على طريقة الملا صدرا، إذ كانت فلسفة صدر المتألهين والحكمة المتعالية هي الخط الأساسي لهم جميعاً.

تتلمذ على يده كثيرون، من أبرزهم: الشيخ محمد محسن، المعروف بالفيض الكاشاني, والشيخ عبد الرزاق اللاهيجي، والشيخ حسين بن إبراهيم التنكابني، غاية الفلسفة عنده هي الوصول للسعادة وإيصال النفس الإنسانية للكمال، وتشتمل الإنسانية على قوتين نظرية وعملية، فإن فلسفة الحكمة النظرية تتكفل بإيصال القوى العقلية والنظرية للإنسان للكمال بينما فلسفة الحكمة العملية والأخلاق تتكفل بإيصال القوى العملية للإنسان للكمال، تأملنا في مادة الحكمة المتعالية فوجدنا أن الأستاذ الباحث استطاع أن يبسط المادة ليعطيها طابع الشمولية وإلا فهي تحتاج إلى قراءة متخصصة ليس مكانها صدى الروضتين، يريد الفيلسوف الملا صدرا أن يصل بنا إلى أن أحكام الشريعة والدين الحقيقي لا تتعارض مع التعاليم اليقينية والضرورية وهو يعتقد أن حقيقة الوجود هو الله ﷻ، معرفة الله ﷻ ومراتب وجوده وصفاته وأفعاله تعتبر من أفضل العلوم الالهية عنده.

فهو يرى لمعرفة الحق ﷻ أو حقيقة الوجود طريقين أولا يجب أن يقوما على البرهان العقلي وثانيا لا يمكن سلوك هذين الطريقين دون القيام بتهذيب النفس، لا بد من الاستفادة من الحس والتجربة والشهود والعقل، ملاحظة عالجها الباحث في الهامش، معرفة الله والعلم بالمعاد ومعرفة الدين ليس من العلوم التي يمكن الحصول عليها دون تهذيب النفس لنأخذ ما يهمنا من الملاحظات الواردة في البحث مثل معرفة الله ﷻ هو الوصول للسعادة في الدنيا والآخرة، ويجب على الفلسفة ألا تتعارض مع الدين، يجب أن تتناغم معه والميزان الحاسم في مسار المعرفة هو تهذيب النفس، يعرفنا الباحث بأن الهاجس الرئيسي يتمثل في الوصول للكمال، صدر المتألهين فيلسوفا عارفا، يسعى للشهود العقلي للوصول إلى الحقيقة ويجهد نفسه للوصول إلى الشهود القلبي، وعنده الفلسفة تنقسم إلى نظرية وعملية والغاية الوصول إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي [دام عزه]

علي الخباز - الحلقة ٣٠

سعت مصانع الثقافة العلمانية إلى عزل الثقافة الإسلامية والتي هي الأنموذج الأسمى للدين والأخلاق والإنسانية في مدرسة أهل البيت الفكرية والثقافية وتحييدها وإبعاد قدرتها التأثيرية من خلال إيجاد البديل الانبهاري بالفلسفة الغربية.

والقضية ليست حديثة بل بدأت منذ عصر الإنجاز الفكري لأهل البيت عليهم السلام، فصار هناك ضرورة التركيز على الإرث التوعوي لهذه المدرسة.

وكتاب المصابيح لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) له أثر مهم لإعادة مرتكزات التوجيه وتوظيفها بما يخدم تشكيل الوعي الإنساني عند المجتمع وقدرتها على تحقيق بناء المجتمع الإسلامي بمقومات الدين، والقيم الاجتماعية السليمة لتحقيق عدة مناح مهيبة منها التسامي على المؤثرات السياسية القسرية بتأثير معطيات الواقع السياسي والتردي الاقتصادي والاجتماعي.

والمنحى الآخر كشف عمليات التحريف لوقف الامتدادات الداعية للخطاب، وأهم تلك المناحي هو المحافظة على إنسانية الخطاب، المعصوم ورقته في التعامل الشعوري الوجداني بين الإنسان وربه، بما يرسخ مفهوم وسيلة النجاة، ومنها تحليل العلاقة القائمة بين الاستعادة من الشيطان وبين البقاع الطاهرة والديانة المقدسة.

مثلا ترسيخ العلاقة بين فريضة حج بيت الله الحرام ورجم الشيطان، وهي من أركان الحج لتذكير الإنسان بعدوه الأبدي هو مصدر الضلالات، لا بد أن يكون الصراع قائما إلى نهاية العمر، فهو عداء ديني، والإمام السجاد عليه السلام يبين مقام اليقظة من الشيطان والدعاء يحتاج إلى وعي، ومن مرتكزات هذا الوعي تحديد هدف الدعاء، واختيار الزمان والمكان وهذا توضيح مهم لفاعلية الأثر الروحي لامتدادات الحج والرجم زمانيا ومكانيا، زمنية الحج جعلتنا نهتم بالزمان مثل الأعياد والأحداث الدينية والمناسبات التي تقربنا لله عز وجل، مثل مواليد أهل البيت عليهم السلام ووفياتهم وأما الامتداد المكاني، بالأمكنة المقدسة لمراقد أهل البيت عليهم السلام، لتعزيز حالة العداء الإنساني مع الشيطان لتعزيز الرجم، وهذا يعد من حسنات الآداب مع الله عز وجل، من حمد الله وذكر النبي وذكر الحاجة، وأفضلها الساعية للاستقامة في أمر الدين والتقوى ومن بعض مستلزمات التقوى هو فهم الطلب بهذا الوعي الذي يعني حقيقة المعرفة، إثراء روحي لقضايا وجدانية، تؤثر في حيثيات الفكر الإنسان

مثلا التركيز في الخطاب على العمل، وتأثير العمل لإنقاذ الإنسان من براثن الشيطان.

المعنى البليغ في الصحيفة السجادية تظهر أعماق الوجود الإيماني المحصن بالدعاء، أشياء مرتبطة وجدانيا بمطالب نفسية يقول الإمام عليه السلام (واشغله عنا ببعض إعدائك) دعاء للتخلص من براثن الشيطان.

وهذا الدعاء له أبعاد متعددة أو لنقل ركائز شخصها الباحث بالعزيمة والإرادة وقوة العقل لسد مداخل الشيطان ولذلك يلحق القلب بالعصمة والرعاية وتعني المنع من الزلل، والعصمة من الذنوب، وجوهر الانتماء هو العصمة من الزلل وميزتها تناميها وتفاعلاتها الروحية لتصل لحد الملكة فلا تتفاعل مع أي سبب من أسباب الذنب، وهذا هو رقي العلاقة بين النفس وجوهر الايمان، سعى البحث لاحتواء يقيني فاعل مع القدرة الروحية، الإيمان عبر عدد من التصورات التي تجسد المضمون الايماني، ومنها الحب الذي يتوقف على إدراك الحالات النفسية التي يتفاعل معها الإنسان من محبة ويكون مرجعه إلى اليقين الشعوري، يمنحنا الالتزام معتمدا على الاطمئنان والثقة.

بعض علماء النفس يعتقد أن هذا الاطمئنان باعث إلى اللذة، ويناقش سماحة السيد الإيجابية في قضية التدبر والفكر

جاء في كتاب مرآة العقول في شرح أخبار الرسول، بأن قضية التعقل هي السبيل إلى الاتزان من الله عز وجل (تفكر ساعة خير من عبادة ستين عاما) الأمر يرتبط بإيمان الإنسان وقدرته على الوثوق بالقدرة الالهية، وهذا هو مبعث الأمل الإنساني وإلا فالسقوط في محور اليأس يعني الابتعاد عن الله، واليأس يعد من الكبائر، ويدل على عدم اليقين الإيماني، والسعادة لا يمكن اقامتها إلا على أمر يقينا من الشيطان، الشيطان الذي استطاع أن يدخل إلى قلب زوجات الأنبياء كزوجة نوح ولوط عليهما السلام وعجز عن زعزعة إيمان زوجة فرعون، وهذه دلالة من دلالات الرعاية التي يدعو بها الإمام لتجنب شرور ابليس، والنتيجة الطبيعية أن اليقين يبعد عن الإنسان شر الشيطان، أي غدره ويجعله متمكنا عليه، من خلال ابتعاده عن الرياء الذي هو السبيل الأسهل للفتك بالإنسان والمعاذ بالله.

شعر

نوارس

وفاء الطويل/ القطيف

١- "نوارس رضوية"

نَورَسٌ بِالحُبِّ أَشْدُو بِالأَمَانِي
أَمْخُرُ البَحْرَ لِأَصْطَادَ المَعَانِي
قَبْلَ قَبْلٍ.. قَبْلَ أَنْ يَأْتِي زَمَانِي
رَضَوِيًّا شَاعِرًا كَانَ هَيَامِي
رَضَوِيُّ الوِدِّ دَرِبِي رَحْبُ
لَوَّحَتْ لِي أَنْ تَعَالَ السُّحُبُ
هَا هُنَا الشَّمْسُ الَّتِي لَا تَغْرُبُ
فَمَضَى القَلْبُ إِلى طُوْسَ إِمَامِي
الأَنَاشِيدُ هُنَا بِالحُبِّ تُتْلَى
فَوْقَ أَرْضٍ بِسَنَا السُّلْطَانِ حُبْلَى
دَوَّنَتْ تَارِيْخَهُ فَصْلًا فَفَصْلَا
لَيْتَهَا تُبْلِغُ مَوْلَايَ سَلَامِي
حَيَّرَ الكَونَ فَذِي الأَفْلَاكُ وَسْنَى
تَنْظُرُ النُّورَ بِهِ أَبْهَى وَأَسْنَى
هُوَ حَقًّا لِشُعُورِ الأُنْسِ مَعْنَى
كَيْفَ لَا تُدْهَشُ مِنْ ذَاكَ النَّسَامِي
جَنَّةٌ أَطْيَابُهَا مِنْ طِيبِ طَلَهَ
بَيْنَ كُلِّ الأَرْضِ جَذْلَى تَتَبَاهَى
بِانْبِلَاجَاتِ الرِّضَا كَانَ سَنَاهَا
إِذْ هُوَ الفَرْقَدُ مِنْ بَيْنِ الأَنَامِ

٢- "متنفس الهدى"

نَبْعٌ تَدَفَّقَ لِلْحَيَاةِ وَمَغْرَسُ
يَنْمُو عَلَيهِ لِآلِ أَحْمَدَ نَرْجِسُ
رَوضٌ بِهِ عُشٌّ لِآلِ المُصْطَفَى
فِيهِ لِأَبْنَاءِ الهُدَى مُتَنَفَّسُ
مَنْ زَارَهَا زَارَ البَتُولَ بِقَبْرِهَا
وَالوَقْتُ فِي أَفْيَائِها يَتَقَرْدَسُ
النُّورُ مَنْبَتُ أَصْلِها وَضِيَاؤُها
يَمْحُو ظَلَامَ الهَمِّ حِيْنَ يُعَسْعِسُ
وَاللُّطْفُ مُنْهَالٌ بِكَفِّ غِيَاثِها
فَهِيَ الَّتِي لِقَضا الحَوَائِجِ فَهْرَسُ

٣- "وجع الإمامة"

عَلَى وَجَعِ الإِمَامَةِ يَا وِدَادِي
طَبَعْتُكَ بَصْمَةً فِي كُلِّ وَادِي
طَبَعْتُكَ فِي الهَوِيَّةِ أَلْفَ حُزْنٍ
وَأَعْلَنْتُ الحِدَادَ عَلَى الجَوَادِ
إِلَى ذَاكَ الزَّمَانِ شَدَدْتُ رَحْلِي
وَوَشَّحْتُ المَسَافَةَ بِالسَّوَادِ
أَرَقْتُ عَلَى ظُلَامَتِهِ دُمُوعِي
وحَرَّمْتُ السُّرُورَ عَلَى الفُؤَادِ
مَجَالِسُ كُرْبَتِي نَصَبَتْ عَزَاءً
وَأَلْبَسَتِ الدُّنَا ثَوبَ الحِدَادِ

مسرح

مسرح وطقوس التعزية في الثقافة المعاصرة

د. علاء كريم / جا

إن متغيرات الواقع التي تطرح عبر أزمنة متعددة تبحث عن اجابات جديدة لكل حقبة زمنية، شرط ألا تتجاوز جوهرها الرئيس، وخصوصية الطقس الذي تؤديه، عديدة هي الوقائع الشائعة في المجتمع، يؤخذ منها ما هو أكثر تأثيرا على الناس، والذي يحاكي واقعهم، وشعائرهم، التي تصور جذورهم التاريخية المليئة بالثورات والمتغيرات الفكرية والنفسية.

مسرح التعزية: هو شكل درامي يمتلك عناصر أدبية واضحة ويعتمد على النص التاريخي، يقترب من شكل المسرح الاحتفالي باعتماده على الفضاء والمساحة الفارغة، والإكسسوارات البسيطة وأداء الممثل غير المحترف الذي يتأثر وجدانياً بالمتلقي الذي يتابع أداءه، هذا المسرح ليس له مؤلف محدد، بل يعتمد على النص التاريخي أو الشفاهي الذي يتغير مع تكرار العرض.

ويعد مسرح التعزية طقساً دينياً رغم إنتاجه لعناصر أسطورية أو تاريخية تتقاطع أحياناً مع المضمون التاريخي والديني للواقعة الأصلية.

كما يرتبط مسرح التعزية بمفهوم (التطهير) الذي استخدم في مختلف الحضارات، فكانت الحضارة السومرية والبابلية تعتبران الماء والدم شكلاً من أشكال التطهير، وما زال هذا المصطلح محتفظاً بجذره اللغوي الإغريقي، وقد نظر إليه (أبو قراط) كشكل من اشكال المعالجة الطبية باعتباره تفريغاً عاطفياً وجسدياً، لكن دلالته المعرفية تغيرت مع ظهور (أرسطو) الذي يعد أول من عرف

مصطلح (التطهير) كغاية تراجيدية بما يحققه من تأثير انفعالي واخلاقي، وقد تطور هذا المفهوم كثيراً حيث ارتبط بمفهوم الخطيئة، في المسرح الديني بالعصور الوسطى.

أما (بريخِت) فقد رفض المفهوم الأرسطي للتطهير، مرجحاً كفة التطهير العقلي وصولاً إلى مفهوم التغريب الذي يشكل قطيعة نهائية، مع المفهوم التقليدي.

أما (انطوان آرتو) و(غروتو فسكي) فقد اقترحا العودة إلى الطقس الاحتفالي لتحقيق نوع علاجي وروحي للتطهير، عبر دمج الممثل والمتفرج في وحدة نفسية تقودهما إلى التحرر، واعتبرا التطهير المسرحي ليس شكلاً من أشكال الخلاص الفردي بل شكلاً جماعياً لتحقيق هدف.

يؤكد العديد من المختصين على أن مسرح التعزية في الاصل عراقي، وأن اليونانيين اقتبسوه من العراق القديم، كما أن الأسطورة الشهيرة (نزول الإلهة عشتار "اينانا" الى العالم السفلي) هي أول نص مسرحي مكتشف حتى الآن في العالم، ولم يكن للقراءة فقط وإنما للتمثيل أيضاً ويعود السبب في تمثيل مظاهر الزواج المقدس الى فكرة (التشبيه) أو(المحاكاة) ذات الطابع السحري، وبهذا الفهم وجدت بعض الاساطير الرافدينية اسباب ومبررات دينية لإعادة انتاجها بواسطة التمثيل وتجسيدها كل عام، بعد ان كانت تتلى في قاعات المعابد دون ان يرافقها تعبير درامي، مما كان يضعف من تأثيرها على المتلقي، فلجأ الكهنة الى تمثيل الحدث وإعادة انتاجه مسرحياً، حيث ان إعادة الواقعة درامياً يجعلها ممكنة الحدوث في الواقع نتيجة لمبدأ المشابهة.

تعد مأساة كربلاء من أعظم مآسي التاريخ، تجسدت منها واقعة (الطف)، وأصبحت رمزاً من رموز القضايا والحقائق التاريخية والإنسانية، وقد يحملنا الحزن عندما تمر علينا ذكرى (عاشوراء) الى قراءة مشهدية لأحداث هذه الواقعة، والبحث في ذاكرتنا عن صور، وافعال، نستطيع عبرها تكوين مشهد تراجيدي لها بشكل معاصر، نعيد خلاله انتاج الصورة، والافعال، برؤية تعمل على تغير مفهوم الواقع بمعنى آخر.

لا يمكن أن نجزم بأن هذه الطقوس تمارس لسبب ديني فقط، فهي عقيدة تلامس الوجع الذي يجسد صرخة الألم في وجه كل ظالم مهما كان موقعه ومستواه الثقافي والاجتماعي. وتتسم هذه الممارسات بأهمية كبيرة؛ لأنها تذكّر باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام الذي يعد بالنسبة إلى الجميع، رمز النضال ضد الظلم. كما أنّها تحوّلت إلى جزء من التاريخ الديني والاجتماعي، وتقام في العديد من الدول العربية والإسلامية، من بينها العراق ولبنان ومصر والبحرين وإيران وباكستان والهند وغيرها. كما أن موت الثائر بالطريقة البشعة التي حصلت يتم تفسيره على انه موت خاص بالمقدس، حينئذٍ يكون إعادة الطقس تعبيراً عن محاولة تفسير الحدث، كما أن الموت بهذه الصياغات الجديدة له ابعاد عبر الذات الرافدينية من اجل التخلص من عبء التاريخ وفداحة الذنب.

وللحديث تتمة في الحلقات القادمة..

لا يمكن أن نجزم بأن هذه الطقوس تمارس لسبب ديني فقط، فهي عقيدة تلامس الوجع الذي يجسد صرخة الألم في وجه كل ظالم مهما كان موقعه ومستواه الثقافي والاجتماعي

قصة قصيرة

شعاع الولاية

منتهى محسن محمد/ الكاظمية المقدسة

في قاعة الدرس تشرئبُ الأعناق نحو الأستاذ، وتعانق الحروف أبجديتها، وهي تصطف في طابور السطور، تفك الالغاز وتفسر عُقد ماجهله الناس، كل ذلك يجري بصناعة المعلم الحاذق، الذي يلم شعث المعلومات ويبدع في تقديمها ساخنة على موائد الفكر الوضاء، لتغذي الطالبين والراغبين في الاستزادة والنماء.

لا أعرف ما الذي شدني نحوه في أول حصص الدرس، لم يكن السبب متعلقا بمظهره الخارجي من الشكل والهندام، وان غلبت سحنته السمراء تضاريس وجه الهادئ، وأكسبته هالة من السكينة والوقار، لكن سبب الإنشداد متأتٍ من داخله حيث ملاك نفسه المطمئنة الأركان.

وبين الجاحظ والجرجاني والباقلاني والزركشي نتناقل الأخبار، والسؤال الافتراضي المكرر يجول في قاعة الدرس: أين يكمن الإعجاز؟

حينها تدور رَحى الأفكار وتتعانق الرؤى والاستنتاجات، وصولا لصهر المعلومة التي تثري المتعلم الظمآن.

كان لطريقة طرحه التي تمزج بين المعلومة القيمة واللفتة الجميلة سبيلا لبسط جسور الوصال وفتح آفاق النفس لملاقحة الافكار، مما يضيف لجمال روحه المنغمسة في التواضع الجم حُسنا آخر، تخلع عن نفوس طلابه جبال المخاوف والتحسبات من مادة الدرس التي تراكمت بسبب ضعف الأساس.

إضافة لتلك الملكات التي اعترش مجدها بكل امتياز، كانت في عينيه نظرة واثقة فريدة تفصح بعمق عن شيء جميل، يهب الطمأنينة لكل انسان، وكلما دنوت أو التقيت به تأسرني تلك النظرات التي لم أفهم كنهها ولم أهتد لسرها ومغزاها حتى الآن.

وفي إحدى حلقات الدرس تَطرق لآية كريمة من وحي البلاغة القرآنية في قوله ﷻ: ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾(ق/ ٣٥)، وكعادته في اثارة التكهنات واستفزاز العقل وإيقاد وميض العصف الذهني الوثاب راح يسأل:

- هل لديكم فكرة عن ماهية ذلك المزيد؟

بقينا لوهلة واجمين لا نحرك ساكنا، كأننا قرأناها للتو أو أنها لم تمر على اسماعنا في الأساس، وبعد جولة في ثنايا العقل تداركنا أنفسنا وعدنا لقاعة الدرس، لكن الحيرة ما زالت تلفنا وتتلبسنا؛ ماذا عساه يكون ذلك المزيد الذي سيهبه رب كريم جواد؟!

آية اختيرت بعناية لتكون شاهدا لبلاغة النص من بين شتى سور القرآن الكريم ولتحدث ضجة أشبه ما تكون بالزلزال، ويتشظى السؤال ويكبر في الأذهان، وترتعد فرائص العبد الغافل ويصحو من سباته المعهود متأملا الوعد الإلهي الحق بكل إجلال، مستشعرا في الوقت نفسه خيبة فقدان ذلك الإحساس الخلاب.

في تلك الأثناء المشحونة بأجواء التفكر استحضرني ذلك الأعرابي، الذي لم يمنعه يأس الناس أو قلة حيلتهم في يوم جدب من التوكل على الله توكلا حتميا، يَقطر يقينًا وتصديقًا واذعانا، حيث ألقى أكياسه الفارغة وراء ظهره وخرج مهرولا نحو الصحراء، ولما سأله بعض الناس:

- أين وجهتك ولماذا تحمل تلك الاكياس؟

اجاب: انا ذاهب الى الله كي أملأ الأكياس بالطعام وأعود بأنواع الخيرات.

اخذ هذا المثال الخصب مكانه في نفس الأستاذ فعاد لنظرته العميقة وأطرق قليلا، ثم سأل جمع الطلاب:

- أنكون او يكون منا مثل ذلك الأعرابي في حسن التصديق والاتكال؟!

ولف المكان صمت مشوب بالأسف، لافتقارنا ذلك الحس

اليقيني الوهاج.

وفي اليوم التالي التقيته صدفة وهو يتأبط حقيبته السوداء، مطرق الرأس تغمره ابتسامة خجلة ونظراته الوقادة تملأ قراب نفسه ثقة وعزة، وكأنها تسرد قصصًا طوالا، وتتكلم عبر شفاه الصمت حديثًا أبلغ من الذكر.

استوقفته قبل أن يدلف إلى قاعات الدرس لأتم الحديث حول ذلك الأعرابي.

- أتعلم يا دكتور أن الأفكار اجتاحتني يوم أمس، بلفيف سؤال مفاده: لماذا تخلينا عن مشاعر اليقين الصادق بالله؟!

- نعم انه تخلٍّ حقيقي، لم يعد ذلك اليقين يحيا فينا، أنا أتحدث عن نفسي أولا فلا أجد عندي منه إلا القليل.

- ولكن يا دكتور هل من المناسب أن نعترف بذلك امام الملأ؟ أرى ان بوحك بذلك وانت القدوة لنا يُعد بشكل أو باخر تسليماً بالأمر أو استسلاما؟

- طالبتي الكريمة، أنا اسأل بصدق: هل نحن على شاكلة ذلك الأعرابي، ام لا؟ علينا مراجعة أنفسنا في حالة الإجابة بالنفي كما يتحتم علينا العودة الحقيقية لله.

- ربما نجهل الآن الاسباب او نغفل عن إدراك حقائق الامور، بيد ان مآلنا الى الله، وان انحرفنا هنا او هناك، او تاجرنا مع غيره غفلة او نسيانا، إلا أن يقيننا بأنه غفور تواب، يلقي عن كاهلنا ذلك الاحساس المخيف بالابتعاد عن ساحة الحق المتعال.

- أنا أرى بأننا لم نعد بذلك النقاء الروحي المراد وهذا فصل الكلام.

قال هذا ونظر خِلسة نحو ساعته، وافترقنا كل لحال سبيله، لكن عمق نظراته شدني أكثر للإبحار واستخراج كنوز هذا الانسان.

وفي الاسبوع القابل غاب الاستاذ عن الحضور، خلف غيابه في نفسي شيئا من الوحشة، خاصة وانا كنا نجهل سبب الغياب او حيثياته، واخذت الظنون مني مأخذا حينما بُلغنا من قبل ادارة القسم، ان هاتفه الخلوي مقفل ولم يتمكن من الاتصال به.

خرجت لبهو الجامعة تتقاذفني الأفكار، وأنا في معترك تلك الوساوس الطاحنة، راودتني بعض الاسئلة المباغتة ورحت احقق مع نفسي: هل أن انشدادي اليه بسبب تعلقي بشخصه أم أن مكانته المرموقة كانت بسبب حسه المتفرد وقيمه النيرة؟

وجاء الجواب سريعا حينما لمحته قادما بخطوات عجلى نحو مصعد الجامعة، وفي عينيه تسطع قضيته كجمرة مستعرة، حينها ازددت يقينا أن انصهار افكارنا ومعتقداتنا هي مصدر ذلك التناغم والانسجام التام.

هكذا انتظمت الأيام ثم الأشهر في درس البلاغة نتنقل من مؤسس لآخر، نفك طلاسم التاريخ ونقف على مشارف صناع المجد والفخر، من جهابذة العلم وأفاضل عباد الله، الذين أفنوا سنين حياتهم في ترك خير الأثر وطيب الزاد.

وبانتهاء الفصل الأول من العام الدراسي ألقيت التحية عليه مودعة اياه، بمفردات استعصت عليّ واثقلتني، حتى تلعثمت في الإدلاء ثم انصتُ لرده بكل اهتمام:

- صحيح اني سأفارقكم كمدرس في الجامعة لكنني سأبقى هنا كلما احتجتم الي.

ارتبكت الأحرف عند بوابة النطق وتعثرت بمخارجها، إلا انها جمعت شتات تفرقها، وانشدت تقول:

- دكتور.. سنفتقدك كشخص وانسان واستاذ، زودتنا بفيض علومك ومعارفك الحِسان.

أعادت ابتسامته الهادئة الاستقرار والراحة لنفسي المضطربة، وقد استطرد بالقول:

- سأبقى اخاكم متى ما احتجتم إلي، وسأظل كذلك الآن أو بعد سنوات، وأنتم من خيرة الطلبة وقد سعدنا بوجودكم في دفعة هذا العام، وربما قريبا ستكونين زميلتي في هذه الجامعة بأذن الله ﷻ.

أعدت التحية وانصرفت شاكرة اياه، وخيط حزن أوشك على الانسدال، لولا ذلك السر الذي افصحته أخيرا نظراته المتألقة، حيث شع نور الولاية من مبسمه عبر ترنيمة قوله:

- جعلنا الله واياكم من أنصار القائم ﷺ بالقول والأفعال.

قصة قصيرة

عند ربي

إهداء إلى روحِ الشهيد البطل: مصطفى العذاري

تاريخ الاستشهاد: ٢٠/ ٥/ ٢٠١٥م

زينب عباس فرهادي/ كربلاء المقدسة

كُنتُ أرى من فتحةٍ في ذلك الجدار، من حيث لا يراني العدوّ؛ أترصّدُ تحركاتِهم، أعدادَهم، أُدوِّنُ -ما استطعتُ- عتادَهم..

مَن يرهم تنفرْ روحُه منهم، إلا من كانَ منهم.. فحتمًا لن يرى بعينين أسْدَلَ الباطلُ ستائرَه عليهما، وأُطفئت أنوارُ الحقِّ بِمَسارِ رؤيتهما!

يأخذُني النزف؛ إثر إصابةٍ بقدمي اليُسرى؛ وكُلّما نزفتُ أكثر زادَ تيبُسُ شفتيَّ، أما لساني فقد غدا كخَشَبةٍ لا تقوى على الحركةِ إلا عندَ اِتصالها بالأذكارِ التي كانتْ تؤنِسُني.

أخي يتصل..

يفتحُ لي مصاريـعَ أبوابِ الحياة حينَ يُناوِلُ جهازَه الخلوي لأُمّي..

أتعلّقُ بها كما كُنتُ صغيرًا، مع أولِ عباراتِها: (كيف حالك يا ولدي)!

سُرعانَ ما تقتربُ أنفاسُ أبي وكأنّه يقفُ بجانبي تمامًا، كما كانَ يفعلُ عند عودتي من الواجب، واضعًا كلتا يديه على كتفيَّ وهو يقولُ بفَخرٍ: (أعانكم الله ﷻ يا أبطال).

أُراقِبُ شحنَ البطاريةِ بجهازي لئلا ينفد، وأنا أعلمُ أنّهما لا يُريدانِ إنهاءَ المكالمة.

أخي بحُبٍّ يودِّعُني، طالبًا منّي الحذرَ بتحرُّكي.. وتضميدَ جُرحي، ونزعَ كُلِّ ما يُثقِلُني حملُه من سلاح..

ودرعٍ و..

كي يخفَّ عليَّ المسير، فالموعدُ عندَ المنزلِ بعد يوم...

هذا ما أخبَرَني به رائد أخي، مرّوا مُجدّدًا بقُربِ المنزلِ الذي كُنتُ فيه..

كُلُّ ما بقيَ لديّ من ذخيرةٍ خلّصتُ به وطني، أرضي، عرضي..!

ومن تبقّى منهم -أولئك الجرذان-.. داهمَ المكانَ وسحبوني، ولا يعلمون أنّهم بذلك مسحوبون إلى النارِ على وجوهِهم في غدٍ قريب..

يزجّون بي في مركبتِهم..

ليصلوا إلى مسرحِ سعادتِهم الفاني، ومتى كانَ حتى يزول؟!

هو محضُ عدمٍ في عالمِ الوجود..

إلا أنّهم لِبغيهم اعتقدوا أنه حقيقة لتغلُّبِ ظنونِهم!

دقائقُ هيَ ونتوسّطُ سوقًا احتشدتْ فيهِ أشباهُ الرجال...

بل أشباهُ الوحوش..

ولربما كانتْ للوحوشِ رحمةٌ!

يهتفُ من كانَ معنا بالمركبة

ومنْ يتقدّمُنا بالدرّاجاتِ الناريّة، بنداء: اللهُ أكبر.. اللهُ أكبر!

تكبيرٌ تبرّأ منهم، واغتسلَ آلافَ المرّاتِ قبلَ أنْ يصلَ نداؤه إلى صحائفَ توثّقُ ماذا دارَ هناك، حيثُ البقعة النتنة، والأشخاصِ الأرجاس.

جميعُهم مزهوّ، ويُلوِّحُ لمن أعدَّهم قادةً وسادةً لدولةٍ زعَموا أنّها باقيةٌ وتتمدّد؛ وإنْ كانَ ادّعاؤهم مُنجزًا لا محالة في لظى!

أتفحّصُ الوجوهَ لعلّي أرى من البشرِ أحدًا هناك...

لكن.. مُحاولاتي لا تظفرُ إلا بإجابةٍ واحدة: هذا العنصرُ غيرُ مُتاحٍ أمامك.

تُخفِّفُ عجلاتُ المركبةِ دورانَها، تضغطُ الكوابحَ بقوّةٍ على جسرٍ صعدناه بإيعازٍ مِمَنْ زمامُ أمرِ القطيعِ بيدِه؛ نعم، قطيعٌ لا يعقلُ ولا يُدرك، وأنّى له بهما.

وقد أماتتهما سمومُ الفكر فتهاوتْ ضمائرُهم أرضًا، بلا عودة!

حبالٌ بيدِ أحدِهم، وآخرُ يُعينُه..

على ماذا؟!

إنّها ما تبقّى من حبالِ الباطلِ الذي قُيّدَ بهِ حبيبي وسفير حبيبي؛ سلامٌ عليكَ يا مسلم بن عقيل..

أرواحُهم بأبي وأُمّي، أهلُ بيتِ الرحمة، كانتْ تُحدِّقُ بي مُذ أولِ لحظةٍ.

بل تحِفُّ بي وتدعو لي، كُلّما تمتَمَ بذكرِهم قلبي ولساني، وقد أمدّوني بالقوة.. فأصبحتْ ملءَ كياني.

أسمعُ صوتَ عَبَراتِ أُمّي وأنينَها، دعواتِها المُتطهِّرةَ بوابلِ دموعٍ؛

ينقلُها إليّ أثيرُ جنانٍ تحتَ قدميها ممزوجًا بأنفاسِ أبي المُرتلة دعواتٍ.

تتشابكُ وَتلك التي من أُمّي، فيحيلُ حبلًا من نورٍ، من قُدسٍ، من سنخِ ما ينتصرُ بهِ الأنبياءُ والأولياء.

يجذبُني إلى كلمتي البُشرى: "عندَ ربّهم" ما عُدتُ أرى بعدَها ما حولي، ولا أسمع، بضعُ زمانٍ، بالكادِّ ما يكفي لـ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، محُمّدًا رسولُ اللهِ، عليًا وليّ اللهِ، أتممتُها عندَ أنوارهِ عليه السلام.

ما من التفاتٍ كما كنتُ آتي به قبلَ ثوانٍ، لكنّ كُلّي كانَ يلتفتُ.. يبحثُ في النورِ عن ذاتِه؟

شهقةٌ قويةٌ حاولتُ جذبَها من رئتي، فلم أجدِ الشهقةَ ولا رئتيّ حتى!

ما مِنْ أنفاسٍ، لكنّها الحياةُ: نعم، هي الحياةُ، أصرخُ باللاصوت: هذه الحياة!

فما كانَ قبلَها إذن؟!

أينَ أنا؟!

أنوارُ الحُجّةِ بن الحسن عجل الله فرجه..

كأنّها أوصلتني!

بيدين خُلِقتا لتُلامسا الخلقَ برحمة..

وأيُّ رحمة؟

قد تجلّتْ أمامي، وكذا حقائقُ الأمور

ورُفع كل غِلٍ من الصدور، أملاكٌ تصطفُّ، تُسبِّحُ تُهلِّلُ تستغفِرُ

تعرجُ، تهبطُ.

وأُخرى حولي تدور، أينَ أنا؟!

ذات السؤالِ أطلِقُه، والجوابُ يمثلُ أمامي..

أُدرِكُه أفهمُه، بلا سمعٍ ولا بصر، هيَ واللهِ نلتَها، كما كُنتَ تبكي كُلّما تلوتَها: "أحياءٌ عندَ ربِّهم يُرزقون".

روحي ملؤها الحياةُ، ويحفُّ بها ما أُعِدَّ لها من رزق، لكنّني لا أجدُ كُلَّ ذلك كما أجدُ نشوةَ: عندَ ربِّهم، عندَ ربِّهم.

سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير

الحاج علي الغزي/ الناصرية - الجزء ٨

لولا الفتوى ماذا كان يحدث؟

هذا السؤال تكرر عرضه في العديد من الصحف والمهرجانات، ومهما أجابوا عنه أو كتبوا؟! يبقى أبناء الحشد هم الأقرب إلى الجواب..

عشنا لوعة الحروب وعرفنا كيف يفكر الدواعش، وإلى ماذا يسعون؟ عرفنا أنهم يريدون إبادة الدين الإسلامي باسم الدين وليس الحرب على مذهب دون آخر.

يريدون إبادة العراق بكل مدنه وناسه ومقدساته، مرتزقة تقتل لتعيش، لذلك هم جبناء وهذه معلومة تمحصناها بالتجارب الكثيرة.

كان تحرير بيجي بحقٍ نصرا عراقيا عظيما، استطاع أن يزرع الرعب في جميع قطعات أعداء الله والإنسانية الدواعش، من شمال بيجي إلى الحدود السورية.

ومدينة بيجي من ناحية السوق العسكري، والتي هي نقطة استراتيجية تربط ثلاث محافظات: شمالا الموصل، وشرقا كركوك، وغربا محافظة الأنبار؛ لكونها منطقة صناعية وتجارية ونقطة مواصلات، إضافة للصناعات النفطية في مصفى بيجي، ومصفى الصينية، ولوجود أكبر وأضخم محطة قطار ومعمل تصليح القطارات.

لذلك قام تنظيم داعش بتعزيز قواته بفرقة ذهبية من المرتزقة الشيشانيين وقناصين روسيين وصينيين وفرنسيين، إضافة للعرب

من المصريين والسودانيين والسعوديين والجزائريين والتونسيين والليبيين والسوريين والخليجيين وغيرهم من الشتات.

وقواتنا المسلحة متكونة من الجيش والحشد الشعبي والشرطة الاتحادية اتخذت لها مقرات في المزرعة والحجاج، استمرت معارك بيجي ما يقارب السنة بين كر وفر، استخدمت كافة القوات المتجحلفة أسلوب القرض للأرض، حيث طوقت بيجي من ثلاثة محاور أشبه بالهلال.

نتيجة القرض والزحف للأحياء السكنية، اتخذ لواء علي الأكبر عليه السلام قاطع البعيجي والمالحة القديمة والحي العصري وجزءاً من حاوي في بيجي.

فيما قامت كتائب الإمام علي عليه السلام بتحرير المالحة الجديدة، والحي الصناعي والمنطقة المحصورة خلف القائمقامية، والتحق معهم شرطة بيجي بقيادة العقيد الركن سعد النفوس.

فيما اندفعت القوات المتجحفلة معنا باتجاه حي التأميم والسوق وإلى سكة القطار، اندفعت كتائب سيد الشهداء إلى دور موظفي سكة قطار بيجي، ومن ثم تم تحرير تل البوجراد مع قوات شمال بغداد.

ونتيجة هذا الحصار على الدواعش في بيجي تم حصرهم في منطقة محدودة من جامع الفتاح شمالا إلى مصفى بيجي، وشرقا إلى نهر دجلة، وتم قطع الإمداد بين بيجي والصينية.

فقام الدواعش بعملية انتحارية كبرى بأحزمة ناسفة انتحاريين، إضافة لأكثر من عشرين سيارة انتحارية في يوم واحد، كانت الغاية منها فتح طريق بيجي الصينية، وزرع الرعب في صفوف القوات المسلحة العراقية البطلة.

إلى أن جاء يوم التحرير في بداية الشهر العاشر من عام ٢٠١٥م.

استعدت كافة القوات العسكرية من الجيش والحشد الشعبي بفصائله المرابطة وعمليات الحشد وأمن الحشد والشرطة الاتحادية ولواء ٥٢ المرابط في جسر الصينية وسكة القطار.

كانت معركة نموذجية اتسمت بالشجاعة والاستبسال في تحرير كافة الأحياء ومصفى بيجي، واندفعت قواتنا البطلة نحو دور الـ ٦٠٠ لتحريرها، فيما اندفعت قوة أخرى نحو الحراريات والهنشي وشويش، وعقبت خلفهم حشود المنطقة من لواء ٥١ وحشد جريش، تقدم الأبطال باتجاه حي النفط. وقوة باتجاه مدينة الألعاب وللشارع العام في بيجي ومنطقة البركة، ومن ثم أكملت تطهير منطقة بستان جعفر مع حشد البوجواري، وقوات الجيش من جسر القطار وباتجاه البوجواري.

وخلال أقل من أسبوع ولغاية يوم ١٠/٢٠ /٢٠١٥م، تم تحرير بيجي بالكامل وانسحاب الدواعش باتجاه الفتحة، وعبورهم النهر إلى منطقة تلال حمرين وذاربان وقرية الملالي والمصلخة، تاركين خلفهم جثث قتلاهم على أرض المعركة يجرون أذيال الهزيمة.

كذلك يوم ٢٠١٥/١٠/١٥م، كان هنالك رتل آخر لتحرير الصينية ومعمل تكرير النفط في الصينية.

الحقيقة كان لتواجد قادة الحشد وسط الميدان زرع المعنويات لدى جميع أبناء القوات المسلحة والحشد الشعبي.

وللحديث بقية في رحلة البحث عن الخلود.

حوار مع الأديب والناقد

الدكتور حسن البصام

"إن نهضة الحسين عليه السلام أصبحت قدوة للشعوب المظلومة في الثأر على الحكام الظالمين ومقارعة الغزاة"

حاوره علي الخباز / الجزء الثاني

الحوار مع مثقف يعني حراكاً لا يهدأ من الرؤى، يوقظ المسافات كي تتحد، ويباغت السكون من أجل ألا يتحول الصمت إلى سكوت، نكمل في هذه الحلقة حوارنا مع الناقد الدكتور حسن البصام، ليجيب على بقية الأسئلة.

- التشخيص النقدي؟

هل تعتمد على التخييل العالي في تركيب الجملة التي ما زلت مبللة بآخر ما تيسر من عناق، يعشب ذراعي من ندى خديك؟

القصيدة بالنسبة لي هي ليست اخبارية، انما هي هاجس معتق في القلب وقرر الخروج، هو قرار حر قرر ان يتمرد ويخرج، شَعَرَ ان حجمه يتمدد وما عاد الصمت يحتويه القصيدة نفحة روح متمردة، القصيدة معراج الشاعر الى ملكوت الخيال، القصيدة تتحدث بلغة الشاعر، أرني قصيدتك أقل لك من أنت.

القصيدة عندي تحارب الغموض وتنحو نحو الوضوح غير السطحي، المجاز عندي لا يعرج نحو الغموض المعتم او المظلل..

ان التركيب اللغوي في هذه القصيدة (زائر الفجر) اعتمد التخيل لتركيب الجملة الشعرية الموحية الدالة أي ان الشاعر انسحبت ارادته الى تكوين صورة منسجمة مع ثيمة النص وليس الخيال الذي يمكن ان يسهم في كتابة الاجناس الادبية النثرية الاخرى.

التخييل هو ناتج بإرادة الشاعر الواعية للخلق الشعري أما الخيال فهو النشاط العقلي الاولي او النمطي او التقليدي الذي يمتلكه الشخص في المجالات كافة والذي يعتمد على العقل والعقل دائما ينتج مسلمات الامور الخاضعة للبرهان والتحقيق وغالبا ما تكون مؤكدة الوقوع.

بينما التخييل يعنى بصياغة المعنى وتناسق الاسلوب وتناسبه مع الالفاظ سواء كان محتمل الوقوع او استحالته، التخيل زاده الاحلام والطموح والحس الذي لا ينفصل عن المعرفة التخييلية، ممكن ان يشكل الغموض حافزا لإعادة القراءة وفتح مغاليق النص واستنتاج دلالات النص وان تعددت.

في قصيدة زائر الفجر:

ما زلتُ أهجسُ روحَكِ
غافيةً على غُدرانِ صدري
لن أقطعَ أوراقِ التي اخضرّتْ بك ِ
في لحظة كانت لقاءً وفراقاً
مازالتْ مبلّلة ٍبآخرِ ما تيسرَ منْ عناق
يعشب ذراعي من ندى خديك ِ
شعرُكِ المبلول بالشوقِ
يمتدُ في تلافيف ِالظلام

هنا هل يمكننا وفق ماديات وعقلنة الخيال ان نرى او نلمس او نحس بالروح وهي غافية، وهل يمكن وجود اوراق هي عبارة عن وجود انثى؟ وكيف يبلل العناق الروح، وكيف يعشب الذراع، وكيف الشعر يبلله الشوق؟ انه التشكيل الشعري الذي يكون نتيجة لمعطيات تخييلية.

ما المضمون، أم عندك الشكل دلالة على المضمون؟

ان أي نتاج ادبي انما هو نتاج جمالي وفني، مشحونة الفكرة فيه بالعاطفة والاحساس السامي، له مظهر خارجي اي الشكل لمعرفة ملامح النص وهويته، هو جذوة الفن، وله مضمون وهو ما يحمله من فكرة او توجيه او عاطفة او احساس أي ان كلاً منهما متعاشقان.

ولكن هل هناك شروط محددة للشكل؟ ذلك هو محور الاختلاف بين الحداثة والتقليد بين ان يرى البعض ان النص هو مضمون، والاخر يقول انه الشكل وهذا الصراع قائم منذ بزوغ الشعر وحتى الان ويشمل الفنون والابداعات الاخرى انما هو لا هذا ولا ذاك لأن

لابد لكل سارد او شاعر او فنان او مبدع قاعدة تتشكل تحت اقدامه منذ الطفولة لينهض باتزان، العراقي يمتلك قاعدة متينة لأن اغلب العراقيين خاصة الأجيال القديمة هي أجيال شفاهية، تحفظ الاساطير والحكايا والبطولات عن ظهر قلب

الشكل والمضمون يهم الناقد وليس المنشئ الناقد يبحث عن مرتكزات تحليله لدراسة النص، وبيان القيمة الكامنة فيه، وكما يقول زكريا إبراهيم في كتابه (فلسفة الفن في الفكر المعاصر): «إن العاطفة بدون الصورة عمياء، والصورة بدون العاطفة جوفاء».

ماذا أخذت، وماذا أعطيت لتجربة القاص محسن الخفاجي، زيدان حمود، داود سلمان الشويلي، أياد خضير، نعيم عبد مهلهل، ابراهيم سبتي، وغيرهم..؟

ربما لأجواء الناصرية المشحونة بالوعي والابداع دور كبير في تنشيط الحراك الثقافي، فقد كنا مجموعة من كتّاب القصة تداخلت فيها الاجيال ومستويات الابداع فأنضجت التجربة. احمد الباقري، محسن الخفاجي، زيدان حمود، داود سلمان الشويلي، ماجد كاظم علي، اياد خضير، نعيم عبد مهلهل، خضير الزيدي، ابراهيم سبتي، كاظم حمود الحصيني، حسن عبد الرزاق، عبد الامير الوليد، حيدر عودة، علي عبد النبي الزيدي، جبار عبد العال، هيثم الجاسم وغيرهم من المبدعين الجادين.

لا يمكن لي وانا استمع الى نصوص هؤلاء المبدعين دون ان يكون حافزا وتحدياً لي ان اشتغل اشتغالا موازيا لمستواهم الادبي الرفيع.. كلما قرأت قصة لمحسن الخفاجي تمنيت انا الذي كتبتها، قصصه ساحرة اذ يمتلك لغة شعرية متفردة وهذا دليل نضج فني كبير يرتقي بالشكل الى مستويات الدهشة من خلال التراكيب اللغوية التي يوظفها خارج السياقات المألوفة، وكذلك فانه يمتلك من الصور السردية والتشبيه والاستعارة ما جعلني منذهلا من رقي انزياحات نصوصه، تميزه في

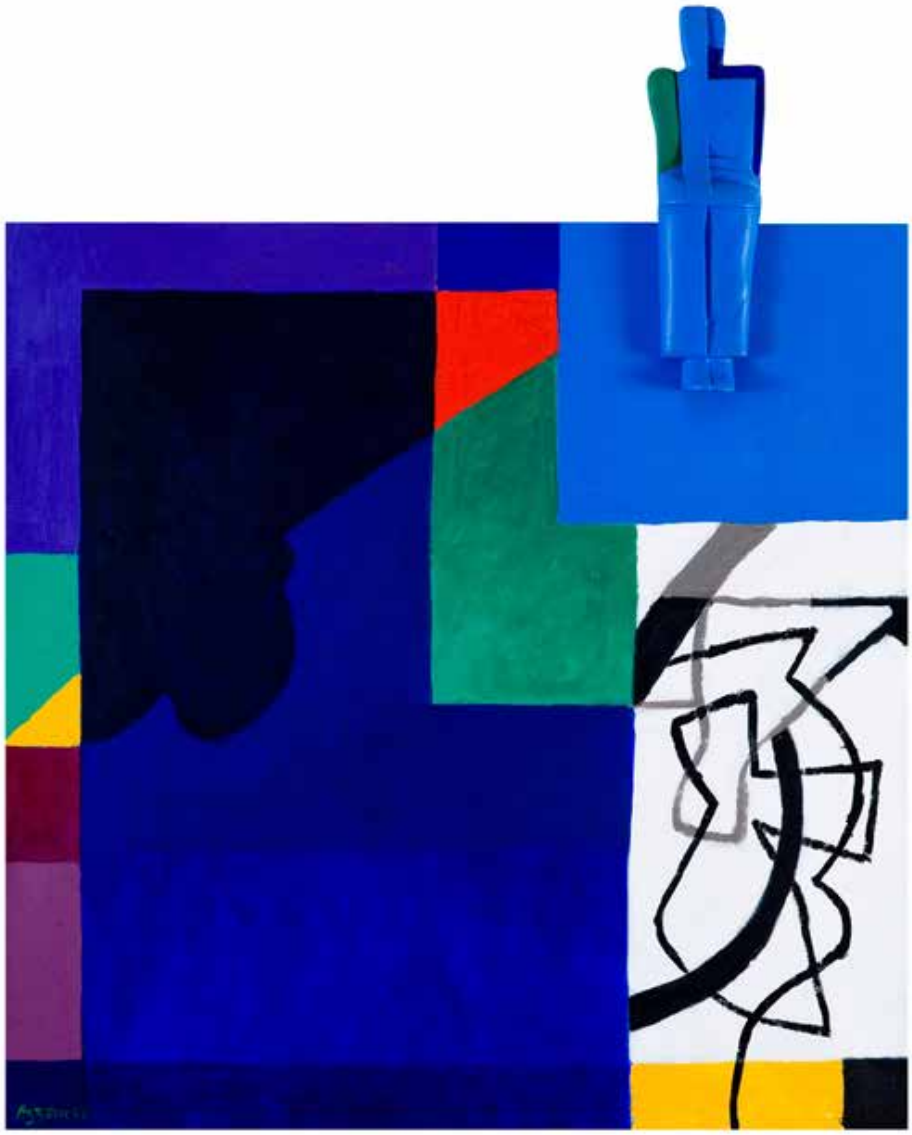

الشكل بمستوى ارتقائه بالمضمون.

والاخرون جميعهم لكل واحد اسلوبه الخاص في الكتابة، كل واحد منهم يمتلك شخصيته السردية التي لا تشابه اخر منهم وهم امتداد لأستاذنا الكبير عبد الرحمن مجيد الربيعي.

في التسعينيات من القرن الماضي كانت انشطة اتحاد الادباء متميزة، وخاصة اماسي السرد ربما لأن مؤسسي الاتحاد (رئيس الاتحاد واعضائه) في حينها سرديون بامتياز محسن الخفاجي داود الشويلي نعيم عبد مهلهل زيدان حمود، فكنا نكتب القصة القصيرة ونتمرن على كتابة النقد الادبي ونبدي رأيا نقديا اثناء انعقاد الامسية وكنت في حينها شغوفا بأستاذنا الكبير فاضل ثامر ودراساته النقدية التي اهتمت بأفعال القصة وضمائرها وتعدد وجهات النظر فيها.

هل يمكن للقاص أن يشتغل على السرد الشعري، وهل الكتابة بمختلف الأجناس أم البقاء في نمط كتابي واحد افضل؟

من وجهة نظري اعكس السؤال: هل يمكن للقاص ان لا يشتغل على السرد الشعري؟

حيث ان السمة البارزة في النصوص التي تشتغل على الحداثة هو عدم وجود جنس مستقل بنفسه، لا يوجد نص شعري مكتفيا بإمكانياته الشعرية المجردة، في مراحل التجريب الشعري وظهور القصائد الحديثة التي كسرت رتابة النصوص القديمة من خلال تداخل الاجناس تداخلا لا يمكن فصلها.

اي ان القصيدة الحديثة بغض النظر عن تسميتها شعرا ام نثرا، انما هي تضم فضاء متعدد الاقمار

العراقيون هم خدمة الحسين عليه السلام، هل تجد من هو أسعد من خدمة الحسين؟ وايام العشرة من عاشوراء وزيارة الأربعين تشهد على ذلك.

والنتيجة هو سطوع الجمال ونور الابداع، يتداخل الشعري بالنثري او الشعري بالسردي، التاريخي بالفلسفي الاسطورة بالرمز، المتخيل والواقعي.

وهذا ما ساهم في الغاء الحدود الفاصلة بين الاجناس الادبية ولكن ليس الغاء تاما انما لابد ان يبرز جنس ادبي اراد المبدع الاشتغال عليه، فحين تطغى الشعرية على السردية مثلا انما هي قصيدة والعكس، كذلك أمام ان الاجناس الادبية تتداخل الى حد التماهي والذوبان سنكون اما نص مفتوح بلا هوية.

أين الخلل في موت شاعر على قيد الحياة؟

ان موت الشاعر يعني انطفاء جذوة الشعر، انطفاء شعلة كان لها فضلا في انارة زاوية ما او احتضار قنديل متوهج، انها حالة زحف الظلام؛ لأن الشاعر يعمل بأدوات الجمال والحب والشجاعة في المقارعة، حين يموت الشاعر تزحف القباحة والظلم والفوضى.

ما الجدَّة ودورها الإبداعي في حياتك؟

من هنا بدأت الكتابة، من لحظة انصات وشغف بالسماع واعتياد على تلقي الحكي في وقت محدد من كل يوم، من لحظة المواظبة والاستعداد كل يوم وتهيئة الذاكرة للتحليق مع قصص الجدة التي كنت الح عليها كل ليلة بعد العشاء ان تحكي لنا حكاية، ربما كانت تؤلف من خيالها قصصا لإرضائنا واسعادنا او انها كانت تحفظ قصص الف ليلة وليلة او الاساطير او الحكايات التاريخية القديمة.

في مكان ضيق من امرأة مقعدة مسنة تقدم بها العمر طويلا تعلمت الدروس الاولى، كما كانت تقرضني مبلغا من المال اعتقد كان بحدود درهم او عشرة فلوس لحين استلام يوميتي من الوالد وغالبا ما يمنحنا يومياتنا بعد العشاء بعد نهاية عمله اليومي في محل العطارية والتمور.

لابد لكل سارد او شاعر او فنان او مبدع قاعدة تتشكل تحت اقدامه منذ الطفولة لينهض باتزان، العراقي يمتلك قاعدة متينة لأن اغلب العراقيين خاصة الأجيال القديمة هي أجيال شفاهية، تحفظ الاساطير والحكايا والبطولات عن ظهر قلب لأن اغلبهم اميون، ولألسنتهم في السرد أجنحة مكينة كبيرة يحلقون فيها أنى شاءوا، ولأن لحمة العائلة وتماسكها وتوحدها والفتها وتكافلها يجعل البيوت عامرة بالأب والاخ والجد والجدة واحيانا أبو الجد.

هذه الوشائج هي قصة متكاملة الشخوص ومتعددة الأدوار، والحياة حبكة لها معنى، الأجداد هم جذوة الابداع وزيته الذي ساهم في اتقاد مشاعل الابداع بتغذية مخيلتهم وتحليقهم في سماوات الخلق الجميل، وبالنسبة لي فأن جدتي هي معلمتي الأولى في جميل التلقي وحافز الكتابة، حافز ان لا يظل الحكي مكتوما في قلبي، فاتسع صدر الورق لبوحي على مر السنين.

- ماذا تعني لك واقعة الطف؟

هي أعظم ثورة في التاريخ البشري، «هي معركة وقعت في العاشر من محرم سنة ٦١ للهجرة، وفيها تحقق نصر المظلوم على الظالم وانتصار الدم على السيف، وهذا لا يمكن أن يكون إلا في تلك الواقعة.

حين أدرك الإمام الحسين عليه السلام أن الدين لا يستقيم إلا بقتله، فتح صدره للسيوف والرماح.

المعركة الوحيدة في التاريخ ليس فيها مصلحة شخصية ولا هدف لاستلام الحكم، وبما أنهم على حق فلم يبالوا أن وقع الموت عليهم أو وقعوا على الموت.

الموت حياة أمة وعقيدة ودين فكانوا السباقين..

وأبطالها أصبحت مدافنهم مزارا وتبركا وتقربا لله والدعاء في اضرحتهم. كما أن ثورة الحسين عليه السلام أصبحت قدوة للشعوب المظلومة في الثأر على الحكام الظالمين ومقارعة الغزاة، كما هي الثورة في إيران، وخروج المظاهرات المليونية ضد نظام الشاه، وكذلك اقتداء قادة الهند وغيرهم ولا ننسى أن أجمل ما كتب من أدب في هذه الواقعة الخالدة وخاصة عن الحسين الذي أصبح رمزا ثوريا عالميا، هم من غير المسلمين وخاصة المسيح، هم خير من كتبوا المقالة والقصيدة والبحث والرسم والمسرح وغيرها من الآداب والفنون.

العراقيون هم خدمة الحسين عليه السلام، هل تجد من هو أسعد من خدمة الحسين؟ وايام العشرة من عاشوراء وزيارة الأربعين تشهد على ذلك.

وقد كتبت عددا من القصائد مستلهما عظمة الحسين عليه السلام ورسالته الخالدة، منها (ومضات حسينية) وقصيدة (سيد الصبر والتحدي).

الأخطاء الإملائية

ظاهرة (شكرن)

تبارك صباح

لا أعتقد أني أتحدث عن أخطاء لغوية، لكن ما يجذبني ظاهرة الخطأ الإملائي، مثل كلمة (شكرًا) التي يكتبها البعض (شكرن)، وطبيعة هذه الأخطاء أنها تتكرر بشكل كبير لتشكل ظاهرة أسميها ظاهرة (شكرن) بالنون، تحاورت مع بعض أهل الاختصاص ووجدت ابتسامة عريضة على الوجوه، أدركت حينها أن هذه الأخطاء معروفة وهي محط نقاشات يومية.

الاستاذة شذى عباس العامري مشرفة تربوية:

إن هذه الظاهرة ليست مختصة بمستخدمي الفيسبوك بل نجدها دائما في اللافتات والمعاملات وعند الموظفين والخريجين.

ظاهرة (شكرن) ليست هي الوحيدة هناك ظاهرة (إنشاء الله) وغيرها مسؤول حكومي بدرجة رفيعة وبمستوى وظيفي كبير يبتكر ظاهرة (جعلة الله) بدل جعله الله، وزير ثقافة يكتب (مسئولية) بدل المسؤولية، وزير التعليم العالي في دولة عربية كثير الأخطاء في الإملاء.

كاظم جواد مهندس:

البحث في مهارة الإملاء أمر مهم، كتب يوما أحد الأساتذة عن خطأ إملائي فقال لي إن هذه الأخطاء سهلة لقد تعودنا عليها فهي تعويدية يقصد أنها ليست قواعدية، نعم هناك من يخطأ بالهمزة.

هناك كثير من اللافتات تكتب هيئة توفير الماء يكتبها الهيئة بينما هي الهيأة، لاحظت أساتذة يكتبون (أن لا) بدل (ألا) و (عن ما) بدل (عما) و (من ما) بدل (مما)، أما الفيس بوك أحدهم كتب لي (ساكتبوا تعقيبن انشاء الله) كتبت له (سالطمو على راسي).

الإعلامي نعيم عبد جاسم:

قد يكون وقوع الخطأ الإملائي من عامة الناس مقبولا ويندرج تحت ضعف المستوى التعليمي لكنه إطلاقا ليس يقبل من المعلم والموظف ومن يعطي لذاته صفة الشاعر والكاتب بل إن كثيرا من أساتيذ الجامعات يقعون في أخطاء لا ينبغي أن تصدر منهم وفيهم من هو متخصص في اللغة العربية.

هيفاء عباس الكاظمي:

نقع في بعض الأخطاء الإملائية رغم إدراكنا الواسع لقواعد اللغة العربية، ونرى تلك الأخطاء في المدرسة وفي مواقع التواصل الاجتماعي وبعض الأخطاء تكون عفوية.

أستاذ عربي يكتب (ذالك) بدل (ذلك) و (أرجوا) كتب لي (أنتي) بدل أن يكتب (أنت) أحسنت والأخطاء التي تمر علينا كثيرة، (ومنذو) بزيادة واو بدل الضمة ولدينا موظف ذاتية يكتب وجة يقصد وجه (ونسبت) بدل (نسبة) القضية تحتاج إلى مران.

التربوية سناء جاسم فياض:

يقول أحد النقاد إن الخطأ في رسم الكلمة يؤدي إلى تغيير المعنى المراد، كثيرا من الشعراء والكتاب يلجؤون إلى تبديل بعض المفردات هربا من الوقوع في الخطأ الإملائي رغم معرفتهم أن تلك المفردة أكثر دقة.

الخلاصة:

يتفق الشباب بأن الأخطاء الإملائية شائعة في فضاء الفيس بوك، وقد تم التعود عليها وعلينا تصحيحها لهم والانتباه لأخطاء اللافتات والإعلانات والخطابات الرسمية.

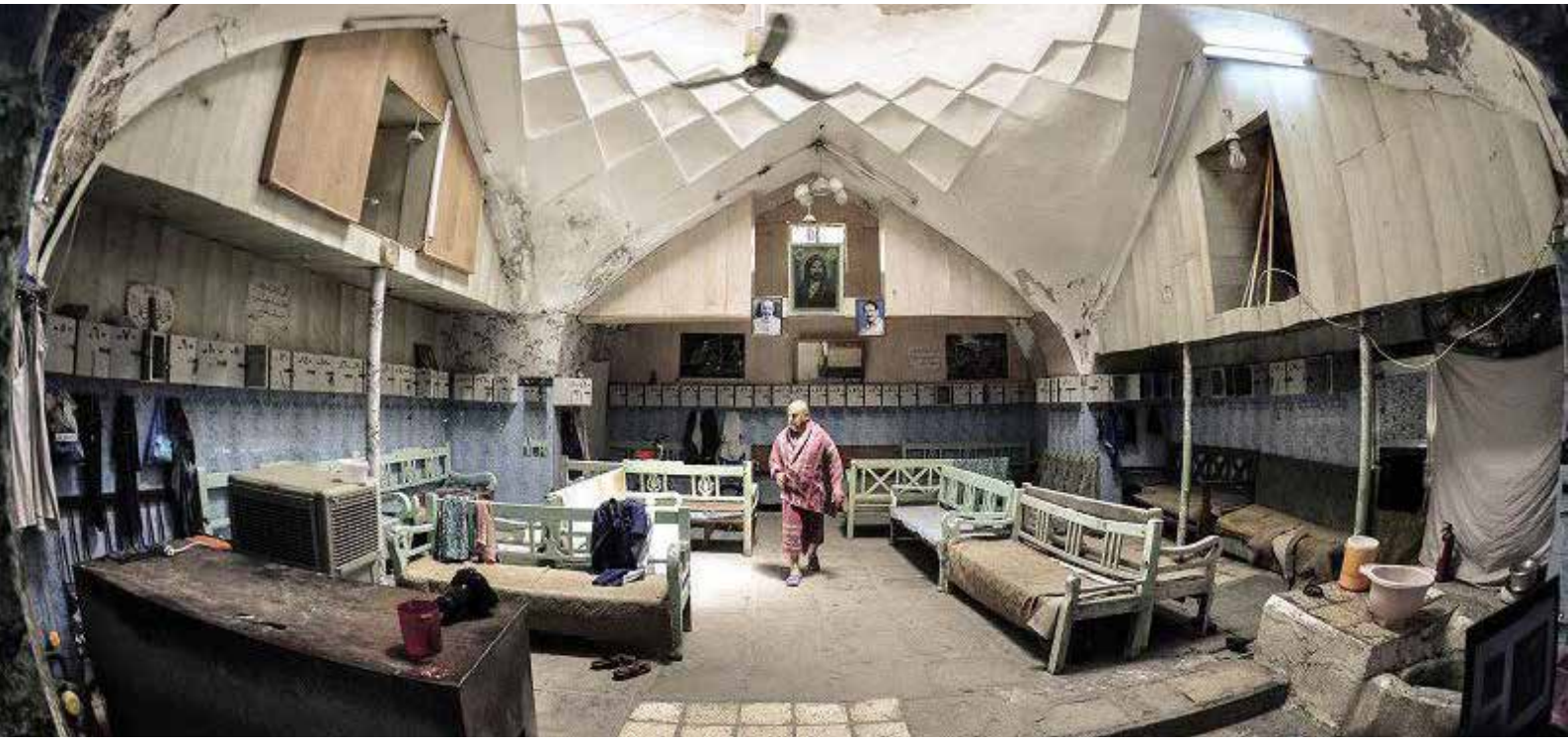

الحمامات الشعبية في كربلاء..

أثر بعد عين

عصام حاكم

اربعة من عشرة او اقل من ذلك بقليل هو مجموع ما تبقي في كربلاء من حمامات شعبية غالبيتها للرجال، وقد غاب عنها ما كان مخصصاً للنساء.

هذا ما تحدث به الحاج ابو هدى الكربلائي، ليروي من خلال ذلك عن صفحة مهمة من تاريخ تلك المدينة، التي شهدت في ستينيات القرن الماضي، حينما كانت الاسر الكربلائية القديمة تعد الذهاب الى الحمام قيمة اجتماعية ومدنية تحرص على تأديتها النساء قبل الرجال، وبشكل دوري واسبوعي.

الى جانب ذلك كان للحمام الشعبي في ذلك الزمان عنوان مهم لإتمام مراسيم الزواج، فتذهب العروس ومن يرافقها الى الحمام وكذلك الحال بالنسبة للعريس، هو الاخر يصطحب معه بعض اصدقائه والاقارب وبعد الانتهاء من الحمام ينطلق موكب العروسين.

يقول ابو هدى، اثناء توجهنا الى الحمام وكما هو متعارف عليه في السابق كنا نصطحب معنا الى الحمام الفواكه بأنواعها كالبرتقال او الرمان او اللالنكي لنأكلها بعد الاستحمام ولدواعي صحية مخافة ان نتعرض لنزلات البرد او انخفاض الضغط او ما شاكل،

اما بالنسبة للنساء فتحضر معها نوعاً من انواع الاكلات كالخبز بلحم او ما يسمى الكيكو واشياء اخرى لا اتذكرها الان.

يكمل، يبدأ العمل في الحمام من اذان الفجر حتى المساء وعلى مدار الاسبوع والشهر والعام،

مبينا، وكانت تكلفة الاستحمام للفرد الواحد تصل الى ٧٥ فلساً فقط وكنا اسبوعيا تقريبا ندخل الى الحمام.

السيد راهي الصالحي يعزو سبب التناقص الملحوظ في اعداد الحمامات الشعبية في كربلاء وفي العراق عموما؛ كون الثقافة العراقية نادرا ما تهتم بالموروث الشعبي وهي سريعة التأثر بكل ما هو جديد وطارئ.

مشيرا، الامر لا يتناسب مع ما موجود في باقي المجتمعات العربية والاجنبية خاصة ونحن نسجل صمود الحمامات الشعبية في سوريا وفي تركيا وايران ومصر وبلدان اخرى.

ويرى الصالحي، فنحن وبمجرد نمو الحالة الاقتصادية وتوفر السخانات في البيوت سرعان ما انتفت الحاجة لوجود تلك الحمامات.

يضيف، للحمام الشعبي قيمة غير تلك التي نعرفها فهو يمثل مورداً اقتصادياً داعماً لليد العاملة خاصة وانه يحتاج الى مجموعة من العمال الماهرين في مجال التدليك والخدمات الاخرى كالكهرباء والماء وعمال نظافة.

ويتابع، الى جانب ذلك فان وجود الحمام ينشط السوق من خلال شراء الصابون وبعض المساحيق ومكائن الحلاقة والشفرات والقباقيب الخشبية التي ينتعلها الزبون اثناء دخوله الحمام وقطع القماش التي يطلق عليها (الوزره)، وشراء عدد غير قليل من الليف.

موضحا، وهناك ثمة فائدة اخرى نجدها في الحمام الشعبي منها رفع مستوى الواقع الصحي وهذا ما نلمسه من عملية التعرق تلك ترافق وجودك في الحمام فلها اثر كبير في اذابة الدهون وتعمل ايضا على تنشيط الدورة الدموية، ناهيك عن كون عملية التدليك التي يمارسها العامل المختص هي بحد ذاتها مساج يغطي مساحة الجسم بالكامل لتعطينا حينذاك دفعا معنويا ونفسيا لا يقاوم.

الحاج ابو عبد الله اتى اولا على ذكر اسماء الحمامات الشعبية المعروفة في كربلاء آنذاك، وهي حمام النمره، حمام البغدادي، حمام المخيم، حمام باب الخان، حمام كربلاء، حمام العصري، حمام سيد سعيد، حمام باب العلوه، حمام نينوى، وغيرها.

اسماء الحمامات الشعبية المعروفة في كربلاء آنذاك، وهي حمام النمره، حمام البغدادي، حمام المخيم، حمام باب الخان، حمام كربلاء، حمام العصري، حمام سيد سعيد، حمام باب العلوه، حمام نينوى، وغيرها

ويوضح الصالحي، أن الحمام الشعبي بشكل عام يتألف من صالة واسعة نسبياً وهو الحوش الداخلي للحمام، ويبنى على محيطه الداخلي دكة، او يستعاض عنها بتخوت خشبية عريضة وعالية نسبياً يطلق عليه اسم (المنزع)، وتوجد في بعض الحمامات دواليب صغيرة مثبتة على جوانب حيطان الحوش على ارتفاع بسيط عن التخوت او الدكة ليحفظ فيها المستحم ملابسه التي يجلبها معه في بقجة خاصة او حقيبة صغيرة قبل دخوله الى الحمام، كما انه يحفظ فيها ملابسه التي يخلعها قبل الدخول الى مكان الاستحمام بعد ان يخلع المستحم ملابسه يؤتى له بمئزر (وزره) يئتزر بها.

يكمل، قسم من المستحمين يجلبون مآزرهم الخاصة بهم معهم، ويقدم للمستحم القبقاب الخشبي لحماية رجله من سخونة ارضية الحمام، ثم يدخل الى مكان الاستحمام وهو صالة دائرية على الاغلب وعلى جوانبها صفت احواض صغيرة من الرخام او الموزائيك او السمنت يعلو كل منها حنفيتان الاول للماء الحار والاخرى للماء البارد، وفي الحوض طاسة من النحاس او الحديد او بلاستك يغرف المستحم الماء بها من الحوض، وفي وسط هذه الصالة دكة عالية نسبياً

مدورة ايضاً حارة يضطجع عليها المستحم للتعرق واخذ القسط الكافي من الحرارة.

ويختم راهي الصالحي، قد يستعمل الدلاكون في بعض الاوقات هذه الدكة لتدليك المستحم اذا رغب بذلك (المدلكجي) الذي يقوم بعملية التدليك حيث يبدأها بعملية المساج البسيط للمستحم ومن ثم يقوم بحك جلده بالكيس هو (عبارة عن قماش من نسيج غليظ يسمح بتنظيف الجسم من الدهون والاوساخ العالقة به من خلال حك جسد المستحم به)، بعد ذلك يقوم المدلكجي بغسل الرأس وجسد المستحم بالليفة والصابون، والليفة هي (مشيك من خيوط الليف او الصوف تحيكه النساء عادة ويستعمل في تنظيف الجسم اثناء الاستحمام بعد ان تكون الصابونة داخل الليفة)، ويفضل الصابون الرقي على غيره، وبعد الانتهاء من الاستحمام يقدم للمستحم المناشف لتنشيف جسمه من البلل، وللإشارة فقط أن المدلكجي شخص قوي البنية شديد المراس بحيث تبدو عملية المساج مؤلمة اثناء التدليك.

أما صادق الشبلي فهو رجل ستيني تحدث الينا قائلا، يوجد في بعض الحمامات وخاصة القديمة منها حوض كبير مليء بالماء شديد الحرارة، يستفاد من هذا الحوض بتزويد الحمام بشكل عام ببخار الماء المتصاعد منه، وفي بعض الحمامات الحديثة توجد غرف خاصة تؤجر للمستحم لوحده يستحم بها كما زودت بعض الحمامات مؤخراً بالدوش لاستعماله بعد الانتهاء من عملية الغسل وفي معظم هذه الحمامات دورات للمياه يستعملها المستحمون عند الحاجة.

يتابع الشبلي، يخرج المستحم من الحمام وقد تورد جسمه من اثر الحرارة وزوال ما كان على جسده من اوساخ ودهون فيضطجع على بساط ناعم على التخت الخشبي او الدكة ليتخلص من الخدر اللذيذ الذي احدثه الحمام له.

يكمل الشبلي، فعند الخروج من الحمام يقدم للمستحم الشاي او الحامض (مغلي النومي بصرة)، او غالباً ما يقدم له مغلي الدارسين، وبعد ذلك يقوم المستحم بلبس ملابسه النظيفة التي كان قد جاء بها قبل دخوله الى الحمام.

وفي الختام لابد من الاشارة الى ان اكثر الحمامات تكتظ بصورة عامة ايام الجمع والاثنين والخميس وفي المناسبات الدينية، كما ان البعض منها يحجز مسبقاً لغرض استحمام العرسان واصدقائهم في ليلة الزفاف، او تحجز لغرض استحمام الطفل وذويه واصدقائه عند إجراء الختان، بالتالي فان الحمامات الشعبية آنذاك تعد معلماً من معالم الحياة العصرية للمجتمع العراقي في خمسينيات وستينيات وسبعينيات وثمانينيات وحتى تسعينيات القرن الماضي في العراق وفي كربلاء تحديدا.

الحمامات الشعبية آنذاك تعد معلماً من معالم الحياة العصرية للمجتمع العراقي في خمسينيات وستينيات وسبعينيات وثمانينيات وحتى تسعينيات القرن الماضي في العراق وفي كربلاء تحديدا

توبة ملحد

صالح حميد الحسناوي/ ج٤

سؤال قرأته على صفحات الفيس بوك، هل الإلحاد جهل أم عناد؟

كتبت لهم، إنه يعني الحالتين معا، وفي العراق ليس لدينا إلحاد بمعناه الفكري، كل الذي عندنا هو بعض حالات متذبذبة فيها الكثير من التناقضات.

كنا ننكر وجود الله ﷻ ونقرأ لأمواتنا سورة الفاتحة وآيات من القرآن الكريم، وندعو لهم برحمة الله.

أطلق عليه المفكرون مصطلح الإلحاد الكاذب، بعد تلك التجربة المرة أدعو الله بالمغفرة، أدركت عن يقين أن ليس للإلحاد أي سبب علمي كما يدعي البعض منهم.

لو نلاحظ أن بعض الجمعيات العلمية اليهودية تقدم نماذج استطلاعات غير حقيقية تصنعها لجان تهندم الإلحاد تحت يافطة ربما اقتصادية، وتصور للعالم أن طبقة الفقراء والمعدمين هم الأقرب للإلحاد، كنا ننظر لتلك الاستطلاعات وكأنها رتبت باتجاهات الحياة، استطلاع يتحرك نحو الفقراء ليظهر الإلحاد وكأن سببه الرئيسي هو الفقر، واستطلاع آخر عن العوامل النفسية فيصور للناس أن التعب هو الدافع لنكران الله ﷻ، وكذلك البحث في الدوافع السياسية والاجتماعية، وجميع تلك الاستطلاعات توهيمية، تزرع تلك المعلومات المزيفة في ذهنية المجتمع.

مثلا.. أحد المراكز أصدر استطلاعا يقول إن في السعودية وحدها ثلاثمائة ألف ملحد.

ومركز آخر يرشح مصر الدولة الأولى بالإلحاد، ليعزز لنا الرقم الذي يقترحه بملايين من الملحدين مبالغة.

كنا نحن لا نؤمن بها، لكننا نشجعها ونبثها بين الناس وكأنها حقيقة لا تقبل النقاش بينما شيوع ظاهرة الإلحاد هي في حقيقة الأمر لعبة إعلامية، بينما أغلب من انجروا إلى ظاهرة الإلحاد سرعان ما اكتشفوا الحقيقة وأصبحوا متمسكين بدينهم، وجدنا أنفسنا بحرج أمام ظاهرة تدين الشباب بشكل غير متوقع، تحولنا في وسائلنا

الإعلامية إلى بث فكرة (الشيوعي المسلم) لا من أجل أن نشجع الدين فيهم بل من أجل أن نفتح هوة الاعتراض، الذي يؤمن بالله ﷻ ما الذي يبقيه في دائرة الإلحاد مادام هو متمسكاً بالله ﷻ.

صار البعض منا يبدع تبريرات بأن يحصر الانتماء فقط بالمنهج الاقتصادي والمنهج أساسا فشل في عقر داره.

أعود لأكرر الإلحاد لا علاقة له بأي صفة علمية أو فكرية، بل هي سياسية أو نفسية خاضعة لسياقات منفعلة وانفعالية لا تتصف بالحلم أو العلم.

الملحد أيضا يؤمن بفكرة أزلية المادة، أي قدم العالم بلا بداية والتمظهر تحت فكرة أزلية المادة كونها تشكل رفضا لأي عقيدة وإنكار مبدأ الخلق وعدم احتياجهم لخالق ﷻ.

مسألة كانت قد تجاوزتنا دون أن نتأمل في مخادعتها، صوروا لنا العالم المتقدم كله ينكر وجود الله ﷻ، وجدنا أن نسبة الإلحاد في أوربا قليلة وقليلة جدا، ومع هذا صدروا لنا الإلحاد بشطارة، مع ضعف الدرس التربوي الديني في مدارسنا، البعض يفلسف لنا نظرية نيوتن على أنها ارتكزت على مبدأ نفي الخالق بينما الحقيقة أن نيوتن صاحب تدين، عميق بالإيمان، لكنه ينظر إلى وجود الله بأنه خلق الكون وتركه يعمل بشكل آلي كصانع الساعة، والعلماء الذين قادوا المسيرة الفكرية والعلمية مثل نيوتن وديكارت وبيكون كانوا يعتقدون بوجود الله ﷻ، ويؤمنون بأن اكتشافاتهم العلمية وظيفتها دراسة أعمال الله، وكأن عدم الإيمان بالله يعني عدم الإيمان بالعلم وبالتفسير العلمي والشك بعقلية أهل العلم برز الإلحاد مقابل تدين الكنيسة، وجاءت نظرية داروين أثارت جدلا كبيرا وصار التصريح بالإلحاد جزءا من خيار فكري، قابلا للحياة ويمكن الدفاع عنه علميا.

وكنا في العراق نفهم أن سلسلة الاكتشافات العلمية تزعزع الإيمان بوجود الخالق وإذا بنا نرى أن هذه السلسلة من الاكتشافات تشكل صدمة كبيرة للمجمع العلمي وللمفكرين الملحدين على السواء.

إذا لم يكن هناك دليل تجريبي واحد على محدودية الكون في الزمان والمكان، الفيزيائي المشهور ستيفن هوكنغ وضح أن المجتمع العلمي لم يتقبل خطأ مبدأ أزلية الكون، يقول إن كثيرا من الناس كانوا غير سعداء بفكرة أن الكون له بداية يعني الإيمان بوجود خالق فوق طبيعي، الآن أدركنا أننا كنا مخدوعين بما يأتينا من المترجم العلمي، هذا الترجمات كانت تؤدلج ثم بعد ذلك تعرب، والخداع موجود إلى اليوم وأقرّ الكثير من المترجمين بالتزوير.

استيفن هوكنغ كثر الحديث عن وجودياته وإذا به يعد الإيمان بالله حقيقة من خدع الترجمة، إنها صورت لنا أن نظرية الانفجار العظيم هي ضد وجود الله ﷻ، اليوم عرفنا أن نظرية الانفجار العظيم تعد انتصارا ملحميا للمؤمنين وخيبة أمل كبيرة للملاحدة.

السوفيت اعتمدوا نظرية الكون المستقر، الانفجار العظيم حملت لوازم إيمانية لا تتوافق مع إيدلوجيا السوفيت، من منا كان يعرف أن أينشتاين اعترف بوجود نقطة بدء الكون، وآمن أغلب العلماء بأن لا يمكن للكون أن ينشأ من عدم، هناك اعتراف خطير لعالم الفيزياء الأمريكي الملحد (لورنس كراوس)، نحن لا نريد أن يكون لنا إله.

حروف مع الحشد المقدس في ذكرى تأسيسه

ضياء ابو الهيل

في الذكرى التاسعة لتأسيس الحشد الشعبي، يعجز اللسان ويقصر الكلام وتشح المفردات امام من كتب بدمائه أروع البطولات والتضحيات.. وفي هذه الذكرى أهدي لهم هذه الحروف:

ألف: ابطال خاضوا غمار في سوح الوغى، التحفوا السواتر مرابطين.

باء: بواسل ردوا الظلام بأناملهم، عبدوا طريقاً من الشوك والادران.

تاء: تباركت صولاتكم، تجولون على الموت بهمم وثبات، وتحصدون النصر.

ثاء: ثبات على طريق الاحرار، وثبتت قلوبهم قبل حناجرهم، متوكلين على الله.

جيم: جذوة الانتصار، والانتقام في قلوبكم وهاجة، والهين لفوهات البنادق ورائحة البارود.

حاء: حماة الوطن والدين والعرض، جادوا بأنفسهم ليرووا بدمائهم الأرض لتنبت الحياة من جديد.

خاء: خلدوا المآثر والبطولات، اخبارهم تسر السامعين تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل.

دال: دموع الشوق في عيونهم، عشقوا الشهادة في سبيل الله والوطن والعقيدة سعداء فرحين.

ذال: ذاقوا طعم الانتصار، وأحسوا ببهجة الاحرار، وسطروا اروع الملاحم في سوح الوغى.

راء: ركبوا أمواج الفخر والاعتزاز، وصلوا الى ضفاف النصر، وصدوا بصدورهم العاصفات الرياح.

زاء: زلزلوا الأرض من تحت اقدامهم، داسوا على رؤوسهم وطهروا الأرض من دنسهم.

سين: سفينة العشق الحسينية، التحقوا بركبها مع الشهداء والابرار والاحرار، وتمخرت بهم في سبل فجاجا.

شين: شموس ساطعة والاقمار المنيرة، مزقت أشلاء الظلام ودحرت غرابيب الشر.

صاد: صولاتكم دعست وجوههم الوحشية، وجالت اقدامهم المقدسة على اشلائهم القذرة.

ضاد: ضوء من عنان السماء لامس صدورهم، الهب حماستهم وثبوا بقوة بوجه النواصب والتكفيريين.

طاء: طالت ايديكم اذيال شياطينهم وكفرهم ووحشيتهم، بمعاولكم اقتلعتم جذور التكفيريين العفنة.

ظاء: ظهروا من تحت اقدامهم، دخلوا عالم الموت وصوت الرصاص وصخب المعارك، هربت جرذان داعش من وقع صوت بنادقهم.

عين: عيون ساهرة تراقب الأرض والسماء والانهر والأشجار والمدن، تحمل القلوب على الدروع حب الأوطان من الايمان.

غين: غارت وجوههم الكالحة وقصصهم الوحشية بسواعدكم المباركة، سوف تشرق الشمس ليوم جديد خالٍ من كوابيسهم الدموية.

فاء: فتوى من صمام أمان العراق قلبت الموازين على المنافقين والمتآمرين والخونة، والذين يعزفون على أوتار الفتنة الطائفية، فانتصر الوطن بها.

قاف: قوافل الشهداء تطوف بمرقدك المقدس يا حسين، تجدد العهد والولاء في الدفاع عن بيضة الإسلام واعلاء كلمة الحق والثبات على نهجك.

كاف: كلمات تتبعثر وتتكون بتلقائها تعبر لنا عن عجزها وعن وصفكم قمة في الوفاء والشهامة والاباء، كسرتم قرن الشيطان بهممكم .

لام: لا قالها الامام الحسين عليه السلام بوجه الطغاة والباطل والكفر والنفاق، أنتم امتداد لكلمة الحسين الخالدة، قلتم: لا بوجه التكفيريين أعداء الإنسانية جمعاء.

ميم: مالوا عليهم كل الميل، ركبوا الردى بهمم عالية، وثبتوا بوجه شذاذ افاق هذا العصر.

نون: نصر كبير يرفرف في ربوع الوطن، شمسنا لا تغيب، عشاق أنتم بحب الحسين عليه السلام.

هاء: هدوء في ميادين العزة والكرامة، نحمل رايات الانتصارات الخالدة، لهم الخزي والعار.

واو: ورد ينبت لكل أثر لأقدامكم، وتخط بها ملامح حياة جديدة خالية من اشباح الظلام.

ياء: يا حسين ففي كل قطرة دم تجري في دمائهم، وفي كل نبض ونفس أنت يا حسين، حرارة في قلوبهم لا تنطفئ الى يوم القيامة.

الإسلام دين العقل والانفتاح العلمي

د. محمد رفعت الخطيب- سوريا- جامعة حلب-
كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية

العقل هو أداة العلم والفكر، وبه تميز الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، وقد عظم القرآن العقل وكرمه، واحتكم إليه، وجعل الغاية من إنزال القرآن الكريم هي تنوير العقل.

قال ﷻ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(يوسف/٢)، وقد ذكر العقل في القرآن عشرات المرات باسمه وفعله ومرادفاته، وامتدح الله عباده المؤمنين الذين يستخدمون عقولهم ولا يعطلونها: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(آل عمران/١٩١)، ووصف عباده المقربين بالوعي والعقلانية في فهم آياته: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾(الفرقان/٧٣)، بل إنّ إهمال العقل أو تعطيله سبب في دخول النار ومواجهة العذاب ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾(المُلك/١٠) والعقل في البحث العلمي ينشط في ملاحظة الأشياء وفهمها وتحليلها، أو مشاهدة الظواهر الطبيعية وإدراك قوانينها واستكشافها لتسخيرها في خدمة الإنسان، وهذه القوانين الطبيعية من صنع الله وليس للعلم فضل فيها سوى فضل اكتشافها وتسخيرها، وهي ثابتة لا تتغير ولا تتبدل كما أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة العلمية بقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾(الروم/٣٠)، وقوله: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾(فاطر/٤٣). فالسنن الكونية والحقائق الطبيعية حين تُكتشف بالملاحظة والتجربة والبرهان القطعي، تكون أصلًا من أصول العلوم الطبيعية، وتكون حقيقة علمية لا تقبل التغيير والتبديل كما أشار القرآن الكريم والعلم الحديث إلى ذلك.

ووسائل الملاحظة للظواهر الكونية والإنسانية هي حواس الإنسان ولاسيما البصر والسمع، وآيات القرآن الكريم التي تحضّ على تفتّح الحواس لتدرك الآيات الكونية العظيمة في السموات والأرض كثيرة، منها قوله ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾(الحج/٤٦)، فالقلوب هنا هي العقول في هذه الآية، فإن أدركت الحقائق وفهمتها فقد وصلت إلى الحقيقة، واستبانت الطريق الصحيح، وإن عطلت العقول أو غشيتها غواشي الغفلة والجهل عميت وتاهت بها السبل فضلت عن طريق الهداية والعلم.

ومن الضروري أن نذكر في هذا المقام إنّ القرآن الكريم قد دعا المسلمين إلى الانفتاح على الآخر للتبادل المعرفي فيما يفيد الإنسانية، وهو نفسه احتوى على أخبار الأمم والثقافات دون انغلاق، قال ﷻ بهذا المعنى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(الزُّمر/١٨).

الحجّ ومعانيه الإنسانيّة

د. سعيد حميد كاظم/العراق

الحجّ عبادة روحية وبدنية مفيدة للإنسان، يستجيب فيها المؤمن لنداء ربه، طائعًا مسرعًا، ولسان حاله يقول: (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرضَى) (طه/ ٨٤)، تاركًا أهله وبيته ووطنه لأداء فريضة الحج، مستعليًا على تلك القيود الأرضيّة التي تمنعه من الاستجابة لأمر السماء، والتي ألفها واعتاد عليها حتى أصبحت حياته اعتيادًا مملًا من كثرة إلفها واعتيادها وخضوعه لها، فصارت هذه غايات حياته، وهي في حقيقتها وسائل لا غايات، ولكنها مع مرور الزمن أصبحت تملكه ولا يملكها، ويخضع لها ولا تخضع له، فأضاع بذلك جوهره، ومعنى حياته حتى تبلّدت مشاعره وأحاسيسه، وفقد حيويته ونشاطه، فكان لابدّ من تجديد حياته ليستعيد نشاطه وحيويته بالحجّ.

ولا يُقصد بالحجّ تعذيب الجسد ولا إرهاقه بغية الوصول إلى طهارة الروح كما في الفلسفات والأديان الأخرى، بل هو وسيلة لا غاية لتحقيق التوازن الداخلي والخارجي بين الدين والدنيا من خلال إعادة التوازن بين جسده وروحه في فريضة الحج، ونرى ذلك جليًّا في المعاني الروحية والاجتماعية لشروط الحج وأركانه وأحكامه، فُفرض الحجّ على المستطيع لا على الفقير، غير المالك لنفقة السفر ذهابًا وإيابًا، ونفقة أسرته مدة غيابه؛ لأن الله رحيم بعباده، يُريد بهم اليُسر ولا يُريد بهم العُسر، وهذا الدين للتيسير لا للتعسير والتنفير، كما أنه يدفع القاصد للحجّ أن يهيّئ نفسه وماله، فيؤدي ما عليه من حقوق للناس سواء أكانت معنوية أم مادية، فيؤدي ما عليه من ديون لأصحابها، كما يطهّر ماله وينقّيه من أيّ محرّم أو شبهة التحريم، فلا يصحّ الحجّ بمالٍ محرّم أو بأموال الآخرين، فالاستطاعة وأداء الديون ودفع زكاة المال وكسبه من الحلال من شروط الحجّ قبل الشروع فيه، وهي شروط دينية واجتماعية في الوقت نفسه، تمدّ الروح بالإيمان، وتمدّ الدنيا بأسباب البقاء والاستمرار.

وقد صرحت بذلك الآية الكريمة: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ)(الحج/ ٢٧و٢٨). فالآية تذكر فوائده في شهود المنافع للحجاج، وهي منافع أدبية وروحية وثقافية وسياسية واقتصادية، إنه أشبه بمؤتمر إسلامي عام تذوب فيه الفوارق العرقية والجنسية واللونية والقومية، وتعلو فيه القيمة الروحية التي هي جوهر الإنسان وقيمته، فالإنسان في الإسلام بعمله لا بنسبه. وهذا المؤتمر العالمي يمثّل دعوة الإسلام إلى وحدة الشعوب والأمم في ظل العبودية لله لتحقيق السلام العالمي بين البشر، من خلال هتافهم الواحد "لبّيك اللّهمَّ لبّيك...".

الإحسان في التسريح
شكلاً ومعطياتٍ

نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة

يقول احدهم: اذا اردت ان تتعلم البذاءة فاذهب الى اي محكمة تفصل بين متخاصمين اثنين، شخصيا لم اقتنع بهذه المقولة، حتى قادتني قدماي الى مبنى محكمة الأسرة، بمعيّة احدى الصديقات، اذ كانت يومها طرفا في نزاع أسري للحصول على حضانة أطفالها، واذا بنا نفاجأ بكمية البذاءة التي وصلت اسماعنا من اطراف النزاعات الأسرية القائمة وما اكثرها، حينها فقط صدّقتُ المقولة الآنفة.

حينما يتخاصم الزوجان، وتصل القضية بينهما الى ابغض الحلال، ستسود لغة الاحتقار والاستصغار، وسيكون العنف اللفظي هو المتسيد في خطابهما لبعضهما.

هل هذه ظاهرة صحية يا ترى، ولماذا من الأساس تصل الامور الى المحاكم؟

ولماذا لا يكون الاحتكام الى العقلاء من الطرفين والجنوح الى السلم والتراضي اذا توفرت أرضية لذلك الصلح؟

كثيرة هي التساؤلات والاعتراضات التي قد تُسجل في هذا الجو المشحون بالغضب والترقب والعصبية المفرطة.

إن كان الطلاق هو الحاصل فليكن، فهو في النهاية أبغض الحلال الى الله تعالى، ولكنه يبقى الباب الأخير الذي سيفتح أمام من ينوون إنهاء علاقتهما الزوجية، ولكن ليكن الانفصال بينهما ينمُّ عن رقي وتفهم، ان لم يكن من اجل اطفالهما، فليكن من اجل تلك اللحظات الجميلة التي جمعتهما في يوم ما.

إنّ من أعظم العلاقات الإنسانية التي اعتنى بها ديننا الاسلامي، هي: العلاقة الزوجية، والتي هي مصنع الحياة النقية، ومنبع الأجيال الصاعدة، والخلية الأولى لتربية النشء.. (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)(الروم/٢١).

فمن قرأ القرآن وتدبّره وجدهُ قد اهتم بهذه الرابطة الحياتية اهتمامًا عظيمًا، وأولاها قيمة جليلة من حيث: البناء والاختيار

ومواصفات الشريك والى آخره من مقومات بناء عش الزوجية، كما انه لم ينس بيان الحلول الناجعة لمشكلاتها وما قد تعترضها من مطبات مستقبلية.

فيقول تعالى: (الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافَآ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(البقرة/٢٢٩).

فمعنى التسريح لغة هو: مأخوذ من السرح، وهو الإطلاق. وسرح الماشية في المرعى سرحاً: إذا أطلقها. والسرحة: الشجرة المرتفعة لانطلاقها في جهة المطول.

اما الإحسان فهو: بمعروف، وذلك بأداء حقوقها المالية دون أن يذكرها بعد المفارقة بسوء. والإحسان يطلق على وجهين: الأول: الإنعام على النّاس، والثاني: الإحسان في فعله.

ربما يعتقد البعض ان الطلاق هو نهاية العالم، وانه القشة التي تقصم ظهر البعير، لكننا لو نظرنا الى الصورة بكل جوانبها وبلا رتوش او احكام مسبقة، لعرفنا ان الطلاق قد يكون وجها صحيا لعلاقة قائمة، بمعنى انها فترة توقف لأخذ الانفاس وتقرير المصير، لمراجعة العلاقة واعادة بنائها من جديد، من هنا يستحسن ترك الباب مفتوحا عبر التسريح بإحسان، وتجنب الوقوع في اخطاء كبيرة قد تؤدي الى رسم نهاية مؤسفة وخاتمة حزينة لعلاقة دامت لسنوات وسنوات.

ونقولها بشكل موجز اذا لم ينجح الزوج في الإمساك بالمعروف فلينجح في التسريح بإحسان.

لكنّ واقعنا الحياتي للأسف الشديد، يعاني الضرر والاضرار ليس من الزوج فحسب بل قد يكون من قبل الزوجين معا، فلا هو يتعامل بذلك الإحسان المرجو، ولا هي تتقبل الامر بروح رياضية تاركة الباب لحل وشيك، وهذا مما يعقد المشهد بينهما ايما تعقيد.

الطلاق الأول هو مدرسة يتعلم فيها الزوجان، ومحطة توقف ينزلان فيها للتزود وتعلم اخطاء الأمس، وهي فرصة لا ينبغي التفريط بها بأساليب انتقامية للخروج من عنق الزجاجة بأقل الخسائر، فكلاهما خاسران والخاسر الأكبر هم الاطفال الموجودون في المنتصف والضائعون في مهب الرياح.

فلابد من التفكير بعقل واعٍ وقلب معتبر، والتفكير مليّا في مستقبل هذه الثمرة قبل التعدي بالألفاظ النابية، والتصدي للأفعال والتحامل على الآخر.

انّ التسريح بإحسان هو اسلوب التعامل الراقي بأهل الايمان والميثاق الغليظ، اما التجريح بالكلمات المؤذية والخادشة، وتحويل الطلاق الى حرب بسوس لا تبقي ولا تذر، ورمي الطرف الآخر بأقبح الأوصاف بل والتهديد بكشف المستور، وكيل السباب والشتائم للأهل ومن يمت اليهم بصلة، والتحامل بصنوف الكراهية والبغضاء، ليست من شيم أهل المروءة والإحسان، فلنكن منها ومن مثيلاتها على حذر.

في مقابلة تلفزيونية مع زوجين معمّرين من اليابان، سُئلوا هذا السؤال: ما هو سر ديمومة زواجكما لأكثر من ثمانين عاما؟ أجابت الزوجة: الصبر نحن تعلّمنا الصبر من بعضنا، هو يصبر عليّ وأنا أصبر عليه.

أما نحن المسلمون فتجد الشاب بيننا، لا يمضي على زواجه ثلاث سنوات، حتى تجده يطالب بالانفصال عن شريكة حياته على أتفه سبب.

اخيراً.. الى كل من يأخذ القرآن دستورا لحياته، الله الله في القرآن لا يسبقنا بالعمل به غيرنا فنندم، ولتكن اخلاقنا قرآنية ما حيينا في اللقاء والفراق معاً.

إصدار جديد لشؤون المعارف..

كشاف مصورات النسخ الخطية في خزانة مركز تراث البصرة

عبد الله علاوي

صدر حديثا عن قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة كتاب (كشاف مصورات النسخ الخطية في خزانة مركز تراث البصرة).

وقال مدير مركز تراث البصرة التابع للقسم الشيخ مدرك الحسون: إن الكتاب يستعرض جملة من عناوين المخطوطات البصرية وهو ما توافرت عليه خزانة مكتبة مركز تراث البصرة، إذ يسهّل للمعنيين التعرف على غزارة التراث البصري المغيب في بطون المكتبات.

وأضاف، المركز عاكف على إصدار القسم الثاني من الكتاب، ليكون منارا ودليلا لطلاب المعرفة من الباحثين والمحققين لاكتشاف التراث البصري الفكري المخطوط.

ويختص مركز تراث البصرة، بإحياء التراث البصري ونشره، وقد أصدر عشرات المؤلفات التراثية المهمة، بضمنها سلاسل وموسوعات بأجزاء متعددة.